مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2620
13 أغسطس 2020م
23 ذو الحجة 1441
اليمامة

أ.د. خولة الكريع..
أول سيدة تتقلد وسام المؤسس

عبدالرحمن عزام..
المجاهد بالقلم والبندقية

9771319029600

أ. د. أحمد الضبيب:
اللغة العربية
مهددة بالموت

الشيخ عبدالله المطلق..
هبة الله
للناس

أمريكا - الصين
حرب التيك - توك

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592

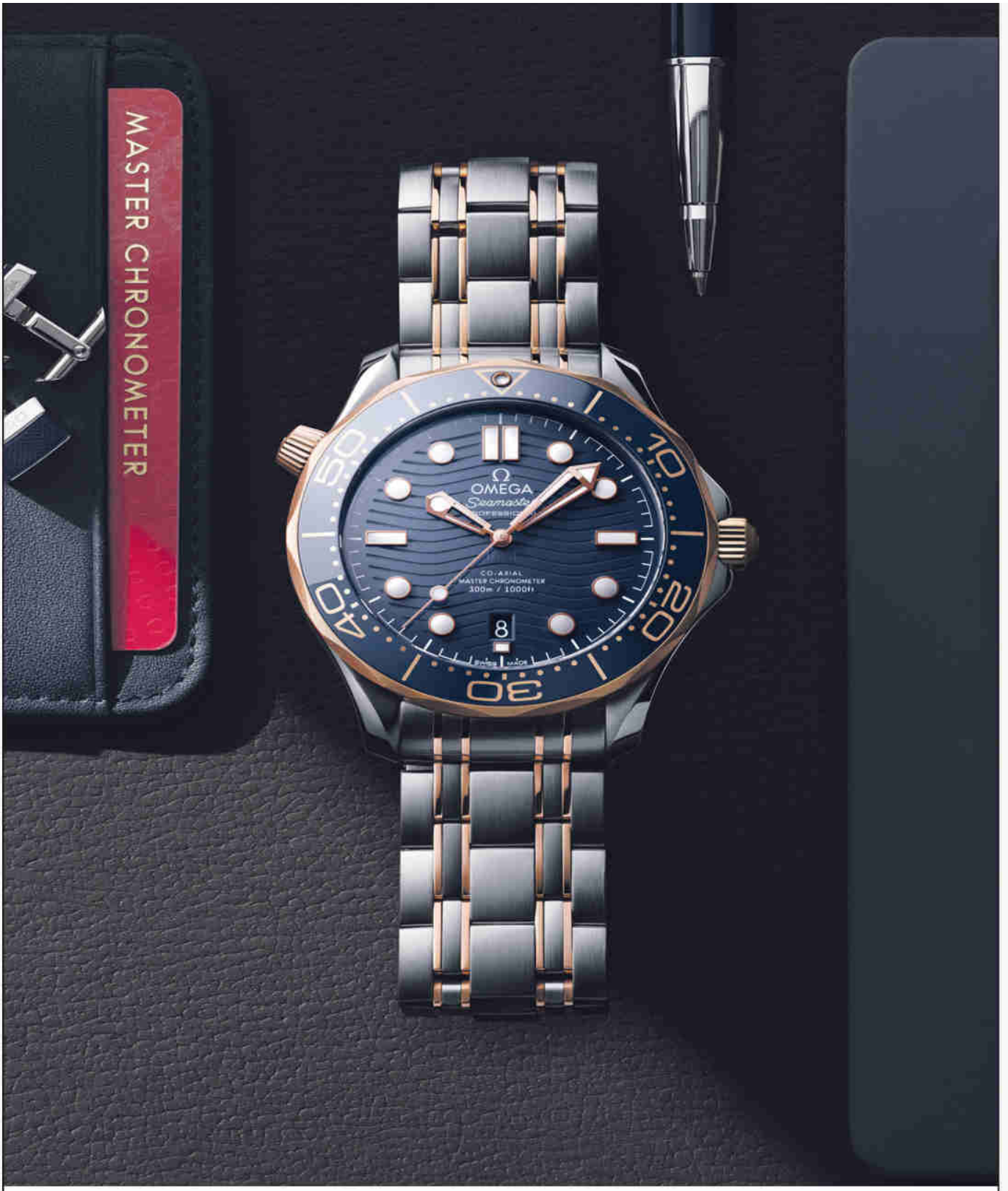

Seamaster
DIVER 300M

MASTER CHRONOMETER CERTIFIED

Behind the elegance of every Master Chronometer timepiece is the highest level of testing: 8 tests over 10 days, to ensure superior precision and magnetic resistance.

OMEGA

AL-HUSSAINI الحسيني لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم المجاني 800 244 2444

الفهرس

لازلنا نعيش في زمن كورونا وتداعياته وأثاره، والحديث عن هذا الفيروس يقودنا إلى ما احدثه من نواح إيجابية على صعيد ترسيخ الوعي الصحي الذي يفترض إرتفاعه نتيجة الاهتمام الاعلامي العالمي الكبير والمكثف والتوعية الصحية اليومية واللذين يتصلان بكل مايتعلق بكوفيد١٩، ولأهمية هذا الجانب ودوره الكبير في الحد من انتشار الأمراض وتحديدا هذا الفيروس باعتبار أننا في زمن كورونا؛

إستضفنا عدداً من المختصين والاكاديميين فتحدثوا وبإستفاضة عن أهمية هذا الجانب والمدى الذي وصل اليه مستوى وعي المجتمع وأوجه القصور في الجانب الوقائي الذي يعد الأهم في مكافحة الأمراض.

جائحة كورونا التي ملأت الدنيا وأشغلت الناس وجدت من يزاحمها وتحديداً في إشعال الأزمات بين دول عديدة على رأسها الولايات المتحدة والصين حيث تتبادل الدولتان الإتهامات والتهديدات حول تطبيق «تيك توك» الذي إنتشر بسرعة وبشكل هائل بين مستخدمي وسائل التواصل وخاصة فئة الشباب، واصبح مزاحما لفيروس كورونا في أحاديث الناس وإهتماماتهم ، ونحن بدورنا نضع امامكم تقريراً مفصلاً عنه وعن الأزمة القائمة بسببه.

أبواب اليمامة الثابته ستاخذكم بعيداً عن الازمات فشخصية من هي لهذا العدد هي أ.د. خولة الكريع وسيرتها العملية الناجحة والمشرفة للمرأة السعودية.

اما ذاكرتنا الحية فستقرأون من خلالها الحلقة الثالثة عن أدباء المدينة.

ومن صفحة «أعلام» نستحضر السيرة الهامة للسيد عبدالرحمن عزام صاحب فكرة إنشاء جامعة الدول العربية وأول أمين عام لها وهي سيرة تستحق التوقف حيث تعرض لجوانب هامة من تاريخ الدول العربية.

نخبة كتاب يمامتكم تناولوا مختلف الجوانب من وجهة نظرهم وتبقى وجهة نظركم في يمامتكم محط إهتمامنا دوما.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2620

CONTENTS
في هذا العدد

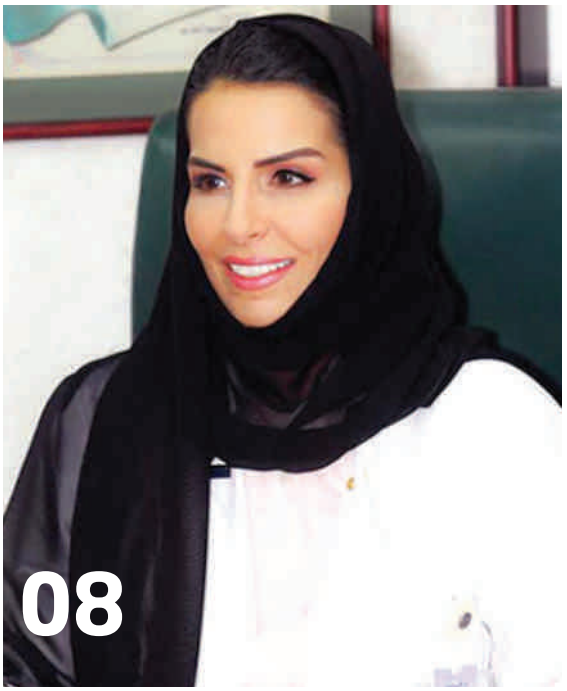

نافذة على الإبداع
25 | بيروت دارة الشعر ومعشوقة الشعراء.. سلام على بيروت

أعلام
46 | أول أمين لجامعة الدول العربية.. عبدالرحمن عزام.. المجاهد بالقلم والبندقية

ديواننا
36 | قصيدة طواعين لعبداللطيف بن يوسف..

قضية الأسبوع
18 | بعد كورونا .. هل أصبح الوعي الصحي واقعاً معاشاً؟

المرسم
42 | د. طاهر عبدالعظيم: الرسوم المسيئة للرسول كانت شرارة الانطلاق لمشروعي

المقال
50 | حيث غنى طلال لآخر مرة.. مسرح المفتاحة ذكرى الأطلال

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

صدور الموافقة الكريمة

اعتماد الاستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي

واس

رفع معالي رئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا» الدكتور عبدالله بن شرف الغامدي، الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -أيده الله-، بمناسبة صدور الموافقة الكريمة على اعتماد الاستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي، التي من شأنها أن تسهم في تمكن البرامج والقطاعات الحكومية والخاصة المختلفة نحو تحقيق مخرجات رؤية المملكة 2030.

وأوضح أن «سدايا»، عملت منذ إنشائها على صياغة وتقديم الاستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي، ومشاركتها مع الكثير من الجهات الحكومية والخاصة بهدف توحيد الرؤى وإبراز الدور التكاملي معها، لجعل أفضل ما في البيانات والذكاء الاصطناعي واقعاً ملموساً، حيث ستركز الاستراتيجية على معالجة الأولويات الوطنية الملحّة، ووضع أسس التنافسية للانطلاق نحو الريادة الدولية للقطاع.

وأكد معاليه أن هذه الاستراتيجية تتطلب توحيد جهود القطاعين الحكومي والخاص نحو المبادرات الخاصة في البيانات والذكاء الاصطناعي ضمن توجه وطني لتحقيق الاستفادة المثلى منها، الأمر الذي من شأنه أن يجعل المملكة ضمن أفضل الدول عالمياً في مجال الذكاء الاصطناعي.

وأشار رئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، إلى دور الاستراتيجية المحوري وأهميته في تحقيق الأهداف الوطنية، من ضمنها 66 هدفاً يعتمد بشكل مباشر أو غير مباشر على البيانات والذكاء الاصطناعي، علاوة على دور «سدايا» الذي يتجسد في المساهمة الفاعلة في الارتقاء بالمملكة إلى الريادة ضمن الاقتصادات القائمة على البيانات، حيث حققت المملكة تقدماً كبيراً في الاستفادة من قيمة البيانات التي تشكل جزءًا مهما من الأصول الوطنية منذ إطلاق رؤية المملكة 2030 في العام 2016.

بمناسبة ذكرى
استقلال بلاده

القيادة تهنئ رئيس تشاد

واس

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود برقية تهنئة، لفخامة مشير تشاد إدريس ديبي إتنو رئيس الجمهورية ورأس الدولة في جمهورية تشاد، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وأعرب الملك المفدى باسمه واسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية، عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة لفخامته، ولحكومة وشعب جمهورية تشاد الشقيق، اطراد التقدم والازدهار.

كما بعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقية تهنئة، لفخامة مشير تشاد إدريس ديبي إتنو رئيس الجمهورية ورأس الدولة في جمهورية تشاد، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وعبر سمو ولي العهد، عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة لفخامته، راجياً لحكومة وشعب جمهورية تشاد الشقيق، المزيد من التقدم والازدهار.

عزى أسرة العايش

ولي العهد يبحث مع الرئيس البرازيلي العلاقات الثنائية

واس

تلقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، اتصالاً هاتفياً أمس، من فخامة الرئيس جايير بولسونارو رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية.

وعبر الرئيس البرازيلي خلال الاتصال عن تهنئته لسمو ولي العهد، بسلامة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وتعافيه حفظه الله.

كما جرى بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها.

من جهة أخرى أجرى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، اتصالاً هاتفياً أمس، بالأستاذ خالد، نجل معالي مساعد وزير الدفاع الأستاذ محمد العايش رحمه الله.

وعبر سمو ولي العهد عن تعازيه له ولأسرته في الفقيد، سائلاً الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته.

كما أثنى سموه على ما قدمه الفقيد طوال حياته في خدمة دينه ووطنه وتفانيه فيما أوكل إليه من مهام في مختلف المناصب.

خالد بن سلمان يعزي أسرة العايش في وفاة مساعد وزير الدفاع

واس

أجرى صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع اتصالاً هاتفياً بخالد ابن معالي مساعد وزير الدفاع الأستاذ محمد بن عبدالله العايش رحمه الله, عبر فيه عن مواساته وتعازيه لذوي الفقيد.

ودعا سموه الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

سارة الجهني

البروفيسورة خولة الكريع:

أول سيدة تتقلد وسام الملك عبد العزيز

المرأة التي عقدت تحدياتها مع ذاتها

دخلت مجلس الشورى وحصلت على جائزة هارفارد للتميز العلمي

رفضت العروض الأمريكية وعادت لتقدم للوطن خلاصة علمها وتجاربها

الدكتورة والباحثة والعالمة خولة بنت سامي الكريع التي شغلت منصب كبيرة علماء أبحاث السرطان في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، إضافة إلى عملها كرئيسة مركز الأبحاث الملك فهد الوطني للأورام، كانت أول سعودية تحصل على وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى، نظير تحقيقها عدة إنجازات متميزة في مجال أبحاث الصفات الوراثية "الجينية" للخلايا السرطانية، فكانت أول سيدة سعودية تحظى بهذا الوسام الرفيع.

ولدت لكريع في حي الطوير بمدينة سكاكا محافظة الجوف أقصى شمال المملكة العربية السعودية، ونشأت في بيئة بدوية ومجتمع بسيط، وكانت الابنة الوحيدة في أسرتها.

دخلت المدرسة في الخامسة من عمرها بدعم من والدها الذي آمن بقدرات إبنته ولمس ذكاءها وطموحها في عمر مبكر، وفي الثانوية حصلت خولة على المرتبة الثانية على مستوى المملكة إلا أن طموحها العالي وإرادتها القوية جعلا الخبر أقل بريقا في نظرها نظرا لرغبتها بالمرتبة الأولى.

وللظروف الاجتماعية التي تغشى المنطقة قديما لم تتمكن خولة من السفر إلى الرياض للإلتحاق بجامعة الملك سعود إلا وهي متزوجة؛ لتصبح أما في سنتها الأولى من دراسة الطب..

تقول د. خولة عن تجربتها في الموازنة بين الأمومة و دراسة الطب: «في كلية الطب تعلمت بأن اليوم به ٢٤ ساعة، يجب أن أكون بها أم جيدة، وسيدة مجتمع جيدة، وطالبة طب متفوقة، وأيضا زميلة لطالبات الطب المتفرغات. ولأنني لن أتمكن من تمديدها أو تقصيرها تعلمت السرعة والموازنة بين أدواري.»

حصلت على بكالوريوس الطب والجراحة العامة من جامعة الملك سعود بالرياض، وحصلت على بعثة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن عينت معيدة في قسم الأمراض بجامعة الملك سعود. ثم دكتوراه في سرطانات الجينات من المركز القومي الأمريكي للأبحاث في ميريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية. كما حصلت على البورد الأمريكي في علم الأمراض من جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية ، ثم الزمالة.

وعلى الرغم من العروض الأمريكية الكثيرة عادت د. الكريع إلى الوطن لعلمها بأن بلادها في ذلك الوقت فقيرة بحثيا مقارنة بجامعة جورج تاوون.

مثلت الدكتورة "خولة" المملكة في العديد من المحافل الدولية المختصة بأمراض السرطان والأورام. ولها. العديد من الإسهامات الطبية المتميزة في مجال البحوث الطبية، وترأست في عام 2014 فريقاً كبيراً من العلماء عمل على التعرف على الصفات

الوراثية التي تخص الخلايا الجينية للأورام السرطانية خاصة المرضى في المملكة العربية السعودية.

وهي من أوائل العضوات في مجلس الشورى السعودي، وتحديداً عام 2007، إذ كانت ضمن 30 سيدة سعودية في هذا الحدث التاريخي غير المسبوق.

كما حصلت في نفس العام على جائزة هارفارد للتميز العلمي عام 2007 بتسجيلها إنجازا هاما في حقل الأبحاث الطبية على المستوى العالمي، وذلك من خلال الكشف عن دور جين يدعى MED12 في سرطان القولون والمستقيم، وتعديل عمله الجيني مخبريا، وهو اكتشاف يساعد الأطباء في فحص المرضى قبل بدء العلاج الكيماوي والتنبؤ باستجابة المريض للعلاج قبل البدء به وإعطاء بدائل أخرى في حالة وجود العطب الجيني.

ومؤخرا تم تعيينها بروفيسورة في جامعة هارفارد مركز دانا فاربر للسرطان، حيث تلقت خطاب التعيين من الدكتورة " لوري فلمتشر" الرئيس التنفيذي لمركز دانا هارفارد للسرطان والذي يجمع خبرات علمية عالمية في إيجاد أساليب جديدة للوقاية والتشخيص والعلاج لمرض السرطان.

تقول الكريع عن حالات اليأس خلال مسيرة كفاحها وتصديها له: «مررت بلحظات ضعف شديدة، فقدت بها الأمل وشعرت بضرورة الاستسلام، لكن كان لدي قدرة عجيبة بسبب يقيني القوي بالله وإرادتي وطموحي.

فكنت أقول لنفسي مهما كانت الصعوبة، سأستمر في السير لخطوات قليلة وأفعل ما بوسعي، فأجدني قد قطعت شوطا كبيرا بتوفيق الله .»

ولأن خولة الكريع تؤمن بأن الإنسان الناجح لا يعقد تحدياته مع غيره بل مع ذاته كما تقول، تمكنت من أن تكون عضواً فعالاً في الكثير من الجهات كعضويتها في الجمعية الأمريكية لأبحاث السرطان، وفي الأكاديمية الكندية لعلم الأمراض، وفي هيئة التحرير في المجلة الطبية للجينات (BMC Genomics)، وفي هيئة تحرير مجلة ناشونال جيوغرافي (National Geographic).

رأي اليمامة

صرخة لبنان

ظلت المملكة لعقود طويلة الكتف الأخوي الذي يستند إليه لبنان في كل أزماته ومحنه وحروبه ، وإتسم الموقف السعودي دوما بالصدق والشفافية منذ إستقلال لبنان وحتى اليوم ، وكانت اليد السعودية يد خير في أعقاب 2006 عندما ساهمت في الجزء الأكبر من تكلفة إعادة إعمار لبنان وإعادة تأهيله ليكون عضوا نشطا في المجتمع الدولي ولم يكن مؤتمر الطائف قبل ذلك إلا البيت العربي الذي ضم الفرقاء اللبنانيين تحت سقفه ليجمعوا أمرهم على السلام الذي إفتقده لبنان طويلا وقد أصاب لبنان الأذى من الهيمنة السورية على مقدراته وحرية بنيه لسنوات طويلة وإذا كانت سوريا قد خرجت من لبنان شكليا فقد ظلت تهيمن على قراره الوطني عبر عملائها قبل أن تنضم إيران بمالها ونفوذها لتكون السلطة الحقيقية عبر حزب الشيطان وأتباعه ، وقد جاءت حادثة المرفأ قبل أيام من صدور قرار المحكمة الدولية بشأن مقتل رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري لتضع علامة إستفهام كبيرة على بصمات الحزب الشيطاني وأذرعه التجسسية التي إخترقت أجهزة إستخبارات كبرى ولتؤكد من جانب آخر حاجة اللبنانيين إلى أن يحكموا بلدهم دون ضغوط أو تدخل عربي أو أجنبي .

أما وقد قدمت الحكومة اللبنانية إستقالتها فقد حان الوقت لأن يخرج نواب حقيقيون من رحم الألم والمعاناة ليكونوا هم صوت المواطن الحقيقي دون زيف أو رتوش فيكفي أن هيمن حزب الله ومن خلفه إيران وسوريا على مقدرات لبنان لثلاثين عاما وصادروا قراره الوطني والسياسي ، وما الحراك اللبناني الذي تجدد بعد إنفجار المرفأ إلا صرخة مدوية في وجه الظلم والإبتزاز والجوع والمرض والفقر معا ، ومن الضروري للشعب اللبناني أن ينتخب نوابا بلسان صدق وقلب خال من شوائب السياسة الطائفية التي دمرت لبنان وأخرست الأصوات اللبنانية الصادقة أما بالتفجير أو الترهيب والإبتزاز.

إن العالم أجمع -وليس العالم العربي وحده - مدعو لأن يستمع إلى صرخة لبنان وان يتدخل لإنقاذ لبنان من براثن الحزبية والطائفية و أن يعمل على تحرير القرار اللبناني ليعود لبنان حراً عربياً موحداً.

اليمامة

وجوهٌ في المدى

الشيخ عبدالله المطلق هبة الله للناس

فهيد العديم

جرت العادة أن يكون للعالِم هيبة ووقار وسمت في نفوس الناس، هذه الصفات التي تصنع الصورة الذهنية للعالم تجعله محترماً ومبجّلاً، وفي خضم هذه الصفات ينسى الناس شعورهم الإنساني تجاه الشخص، فيتعاملون به بصفات – ربما – يرونها تسمو فوق الحب أو الكره، وقليلون من العلماء من سلموا من تلك الصورة في أذهان الناس، والشيخ عبدالله المطلق – حفظه الله – أنموذجٌ لقلّة سلموا من تأطير وتنميط صورهم في أذهان الناس، فهو العَلامة والعلاّمة والعالم الجليل، وفي الوقت نفسه هو المحبوب من الناس، إذ أنه كسر الصورة الذهنية العامة للعالم الذي يظهر جاداً متجهماً لا يبرح حدود المنهج العلمي الصارم، فالشيخ العالم المطلق قريب جداً من الناس البسطاء، لا يتحدث إليهم من برج عاجي، ولا يحدثهم بصفته المعلم وهم التلاميذ – رغم أحقيته بذلك – لكنه يحدثهم بلهجتهم البسيطة، يوصل الفكرة وكأنهم في جلساتهم الخاصة، بل أنك تراه قريباً صادقاً منهم لدرجة أنه يبادلهم (النكت) في البرامج التلفزيونية، ورغم اقترابه أحياناً من حدود القسوة إلا أن المشاهد يتقبلها بصفتها (قسوة المحب)، فإلى جانب سرعة بديهته الملفتة، تجده صانع للنكتة التي يتناقلها ركبان (السوشال ميديا) ويرددها الشباب والكهول، العامة وطلاب العلم، على حدٍ سواء..

لو حاولت قراءة ملامح فضيلته لوجدت فيها الكثير من حياتنا، فلا بد أن تلمح في تقاسيم وجهه ذكرى من أحبابك، ومن نبرته ستجد الكثير من وصايا الآباء، وأنا بالطبع سيكون حديثي عن الشيخ عبدالله المطلق لا يخلو من عاطفة، فأنا أحب هذا الرجل، أرى في وجهة شيئاً من ذكريات قسوة الزمان التي مرّت على أهلنا، وفيه أمان الحاضر، كما أرى في ملامحه صبر النخيل وشموخها وعطاءها، وفيه من ملامح البدو سماحة (هيجنتهم للظمأ)، وهو (حادي) المعرفة، وربما من المفارقات أن تجد طلبة الشيخ عبدالله المطلق يتحدثون عنه بنفس الحميمية والحب والوفاء الذي يتحدث به عنه مشاهدوه في التلفزيون، وبالتأكيد أن القبول هو هبة إلهية يهبها الله من يشاء من خلقه، فسبحان من وهب شيخنا كل هذا القبول من الناس على إختلاف أفكارهم ومشاربهم الثقافية والفكرية والاجتماعية، وأجزم أن من أسباب تفرّد العلماء ليس فقط في ما يملكونه من سعة علم ومعارف، بل بقربهم من الناس، ومن معرفة طريق تفكير الناس، ولهذا يكون لهم التأثير في حياة البشر، وأعيدوا النظر كرّة أخرى ملامح شيخنا الفاضل ستجدون فيه الكثير من أسرار أرواحكم، من حكايات الآباء، وشفقتهم، وحبهم لكل الناس، نحب شيخنا، ولو أن الحب لا يحتاج لتبرير، لكن هذا لا يمكن إلا أن يجعلنا نتيقن أنه لا يمكن أن يجمع الناس على حب شخص ما لم يكن هو يحب الناس، ويحبه الله، فهنيئاً لنا هذه الهبة الإلهية، وهنيئاً له قربه من الله ومن ثم من الناس..

تقرير

هل تسعى أمريكا للهيمنة على مواقع التواصل الاجتماعي وسوق التطبيقات؟

«تيك توك» .. صراع الريادة والنفوذ

إعداد ـ أحمد الغر

«يجب أن تكون شركة أمريكية، يجب أن تكون مملوكة هنا، لا نريد أن تحدث لنا أيّ مشكلات تتعلق بمسألة الأمن»، بهذه الكلمات أطلق الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» تهديداته لتطبيق «تيك توك» المملوك لشركة «بايت دانس» الصينية، قبل أن يمهلها ٦ أسابيع لبيع عملياتها في الولايات المتحدة لشركة أمريكية، وإلا سيتم حظر التطبيق وتعليق أنشطتها بالولايات المتحدة.

فهل حقًا يُمثّل هذا التطبيق خطرًا على الأمن القومي الأمريكي؟، أم أن أمريكا تفعل ذلك في إطار سعيها للهيمنة على سوق التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي؟، ؟، أم أن الهجوم على «تيك توك» ومن قبله «هواوي» هى مجرد معارك صغيرة في إطار الحرب التجارية الكبرى بين الولايات المتحدة والصين؟، وهل يتعارض هذا الترهيب التجاري ـ كما وصفته الصين ـ مع مبدأ اقتصاد السوق ومبادئ منظمة التجارة العالمية القائمة على الانفتاح والشفافية وعدم التمييز. «مجلة اليمامة» فتحت هذا الملف في محاولة لإيجاد إجابة على تلك التساؤلات.

ترامب وتيك توك .. وجهًا لوجه

لم يكن «تيك توك» على هذا النحو من الشهرة قبل أن تستحوذ الشركة المالكة له على تطبيق «ميوزيكلي» الذي يتخذ من الولايات المتحدة مقرًا له، وذلك في عام 2017، حيث دمجته بخدمتها الخاصة للفيديو، وهو جعل عدد مستخدمي «تيك توك» يتنامى حتى وصل إلى نحو مليار شخص في مختلف أنحاء العالم، يقومون بتسجيل فيديوهات قصيرة لا تتعدى 60 ثانية، ونشرها عبر التطبيق، ولا شك أن هذا العدد الهائل من المستخدمين قد ساهم في نجاح «تيك توك» وجعله من أبرز تطبيقات الهواتف الذكية خلال السنوات الأخيرة، لكن المسؤولين في الولايات المتحدة كان لهم رأيًا آخر في هذا النجاح، حيث يرون أن التطبيق يمثل مخاطر على الأمن القومي لأنه يمكن أن يتيح تقاسم معلومات شخصية لملايين الأمريكيين مع الاستخبارات الصينية، هنا تدخل الرئيس «دونالد ترامب»، ممهلًا الشركة الصينية المالكة للتطبيق حتى منتصف سبتمبر المقبل لابرام اتفاق مع شركة أمريكية، وإلا لن تتمكن بعد ذاك التاريخ من ممارسة نشاطها في أمريكا.

يرى ترامب أنه «يجب أن تذهب نسبة كبيرة من المكاسب للولايات المتحدة، لأننا نجعل ذلك ممكنًا»، وشبّه ترامب بين طلبه جزء من المكاسب بمالك عقار يطلب «مبلغ خلو» من

مستأجر جديد، وبالرغم من أن هذه ممارسة غير قانونية على نطاق واسع في أمريكا حيث بنى الملياردير امبراطوريته في مجال العقارات، لكنه سرعان ما جاء بما هو أغرب، حيث وضع شرطًا آخر مفاجئًا، وهو دفع تعويضات كبيرة لوزارة الخزانة لتفعيل أي صفقة محتملة للاستحواذ على «تيك توك»، يؤمن ترامب أن «تيك توك حقق نجاحًا كبيرًا، لكن جزءًا ضخمًا من هذا النجاح قد تحقق في هذا البلد»، لذا فهو يرى أن صفقة الاستحواذ ودفع التعويضات يعدّ «أمرًا عادلًا جدًا».

طبقًا للتحقيقات الأمريكية؛ فإن القوانين الصينية تلزم الشركة مالكة «تيك توك» وغيرها من الشركات المماثلة بتقاسم بيانات مستخدميها مع السلطات في بكين إن طلبت ذلك، ولا شك أن قاعدة بيانات المستخدمين الضخمة بالإضافة إلى الخوارزميات التي يعتمدها لجمع البيانات، تجعله ذي قيمة هائلة للصين، ولم ينتظر مجلس الشيوخ الأمريكي ما ستسفر عنه صفقة الاستحواذ المحتملة للتطبيق، إذ أقرّ بالإجماع مشروع قانون يحظر تحميل «تيك توك» على الهواتف التي توفرها الحكومة لموظفيها وأعضاء الكونجرس.

صفقة محتملة

الضغوط التي تمارسها الحكومة الأمريكية على شركة «بايت دانس» لبيع أنشطة تطبيقها «تيك توك» في أمريكا، تضعها أمام قرارات صعبة، وتجرى الآن مضطرة محادثات مع شركة «مايكروسوفت» بهذا الشأن، للاستحواذ على عمليات التطبيق في أمريكا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا، والأهم تحقيق الغرض الرئيسي للاستحواذ وهو تأمين مخاوف واشنطن بشأن أمن البيانات ومنع التجسس، ويلمح بعض مستخدمي الإنترنت إلى إمكانية إطلاق (Micro-soft Teens) على الخدمة الجديدة (في تلاعب للألفاظ مع خدمة Micro-

الرئيس الصيني

الرئيس دونالد ترامب

soft Teams)، وستمكّن هذه الصفقة «مايكروسوفت» من الحصول على موطئ قدم في عالم وسائل التواصل الاجتماعي التي تركز على فئة الشباب، وتساهم في انضمامها إلى صفوف عمالقة التواصل الاجتماعي مثل: «فيسبوك» و«تويتر».

طبقًا لخبراء مهتمين بمجال التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي؛ فإن الولايات المتحدة ستربح في كلتا الحالتين سواء تمت الصفقة أو فشلت، ففي حالة الاستحواذ الأمريكي على عمليات «تيك توك» هناك، فإنها ستضمن جزءًا ضخمًا من الأرباح، كما ستتفادى الثغرات الأمنية التي تزعمها، وفي حالة حظر التطبيق، فإن المستخدمين سيكونون مضطرين على التحول إلى منافسين محليين، إذ في الغالب ستكون وجهتهم هي: سناب شات وفيسبوك وإنستجرام وتويتر، ومن المرجح أن يكون سناب شات هو أكبر المستفيدين.

هيمنة أمريكية

سيؤدي استحواذ «مايكروسوفت» على «تيك توك» إلى توسيع الهيمنة الأمريكية على عالم تطبيقات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، فالأمر على ما يبدو لن يقتصر على «تيك توك» فقط، إذ سبق وأن أعلن «مايك بومبيو»، وزير الخارجية الأمريكي، أن بلاده لا ترغب في حظر «تيك توك» وحده من الهواتف الأمريكية، بل هناك تطبيقات صينية أخرى تمثل تهديدًا للأمن القومي، وهو ما يعني أن أمريكا قد تكرر نفس الخطوة مستقبلًا مع تطبيقات أخرى.

لكن قد يكون لهذه الخطوة بعض النتائج السلبية غير المقصودة؛ أولها ستكون على مفهوم الإنترنت المفتوح وطبيعة تداول البيانات وتدفقها بحرية عبر الحدود، وثانيها أنها ستشجع هيمنة النزعات القومية على البيانات من خلال تأجيج مطالب دول أخرى في السيطرة المحلية على منصات الإنترنت وتخزين البيانات داخل حدودها الوطنية، فأيّ دولة لا يعجبها الطريقة التي تعمل بها شركات بلد آخر، يمكنها حظرها أو الاستيلاء عليها، وثالثها أن شركات التكنولوجيا الأمريكية نفسها قد تواجه عواقب مماثلة في بلدان أخرى.

امتدادًا للحرب على «هواوي»

إذا كان «تيك توك» هو التطبيق الصيني الأول الذي ينتشر سريعًا في سائر دول العالم، محققًا جماهيرية ضخمة ويواجه الآن أزمة عميقة مع إدارة ترامب، فإن شركة «هواوي» بأجهزتها المختلفة قد سبقته في النجاح أيضا، وكذلك في المواجهة مع الإدارة الأمريكية، إذ اتهمتها أمريكا بأنها تساعد بكين في سعيها لجمع المعلومات الخاصة بالمواطنين الغربيين والمنظمات والحكومات

الغربية، وقررت الحكومة الأمريكية اعتبار «هواوي» تهديدًا للأمن القومي، ومنعتها من التنافس للفوز بعقود حكومية أمريكية، ومنعت شركة جوجل من إتاحة تطبيقاتها لـ«هواوي» كما منعت شركات أخرى من بيعها أجزاء تكنولوجية هامة تستخدمها في هواتفها، ليس هذا فحسب، بل ضغطت واشنطن أيضا على حلفائها لاستثناء «هواوي» من المشاركة في شبكات الجيل الخامس فيها.

فبالرغم من أن «هواوي» تعدّ واحدة من أكبر شركات التكنولوجيا في العالم، وهى الآن أكبر شركة في إنتاج الهواتف المحمولة، لكن أمريكا تتهيب من علاقات «هواوي» الوطيدة بالجيش الصيني، ومما يثير الريبة أكثر أن مؤسسها «رين زينجفي»، ليس عضوا في الحزب الشيوعي الصيني فحسب، ولكنه أيضا كان مهندسًا يعمل في الجيش الصيني، وتعدّ «هواوي» جزءًا أصيلًا من الحرب التجارية التي يشنها ترامب على الصين منذ توليه منصب الرئاسة، لكن بعض الآراء تقول أن فشل الولايات المتحدة في احتلال وضع بارز على مستوى بناء شبكات الجيل الخامس في الوقت الذي حصلت فيه هواوي على نصيب أكبر بكثير من الأسواق العالمية هو السبب الرئيسي في اختلاقها نظرية التجسس التي تشير إلى أن هواوي تشكل تهديدًا عالميًا، هذا إلى جانب تفوق «هواوي» على مصنّعي الهواتف الأمريكيين خلال الأعوام الأخيرة، حيث باتت - وبالرغم من العقوبات عليها - تحتل نصيب الأسد في أسواق بيع الهواتف الذكية.

«وي تشات» على خط الأزمة

لم يكن «تيك توك» وحده هو المأزوم بسبب تهديدات ترماب بحظره، فثمة تطبيق صيني آخر وجّهَ ترامب أصابع الاتهام نحوه، واتهمه بأنه يهدد الأمن القومي واقتصاد أمريكا أيضا، وهو تطبيق «وي تشات» التابع لشركة «تينسنت» الصينية العملاقة، والذي قال عنه ترامب بأنه يسمح للحزب الشيوعي الصيني بالوصول إلى المعلومات الشخصية عن المستخدمين الأمريكيين»، ويمكن استخدامه للتجسس على المواطنين الصينيين داخل الولايات المتحدة وابتزازهم وتتبعهم.

لكن حظر «وي تشات» قد يضر في الواقع بعدد كبير من الأمريكيين - الصينيين، وكذلك الصينيين المقيمين في الولايات المتحدة، وكذلك الشركات الامريكية التي تتعامل مع الصين، إذ يعتبر هذا التطبيق ضروريًا للاتصالات بين هؤلاء جميعًا مع الصين، فهذا التطبيق يعتبر أداة شاملة، إذ يوفر خدمات تبادل الرسائل والمعاملات المالية والمحادثات الجماعية والتواصل الاجتماعي، ويستحيل تقريبًا لمن ليس لديهم أي اتصالات مع الصين الاستغناء عن التطبيق، لكن - للأسف - كل هذه البيانات تُخَزّن على خوادم صينية ويمكن الاستخبارات الصينية الوصول إليها وفقًا لقانون الأمن العام الصيني الصادر في عام 2017.

ترهيب أمريكي!

الصين، من جهتها، ترى أن أمريكا تمارس نوعًا من الترهيب بحق شركاتها، المتحدث باسم الخارجية الصينية «وانغ وينبين» أعلن في تصريحات رسمية، أن «كل الممارسات الأمريكية بحق الشركات الصينية تتعارض مع مبدأ اقتصاد السوق ومبادئ منظمة التجارة العالمية القائمة على الانفتاح والشفافية وعدم التمييز»، وأضاف: «الولايات المتحدة تقوم بتلاعب وقمع سياسي تعسفي لن يؤدي سوى إلى انهيارها معنويًا والإضرار بصورتها».

شركة «بايت دانس» المالكة لـ«تيك توك»، من جانبها، أعلنت وعلى لسان مؤسسها «تجانغ يمينغ»، أنها تعمل أجل التوصل إلى أفضل مخرج ممكن، معربةً عن عدم رضاها عن قرار ترامب القاضي بفرض بيع «تيك توك»، ومؤكدةً في نفس الوقت على التزامها بضمان سلامة بيانات المستخدمين وكذلك حياد وشفافية التطبيق، ونتيجة تلك الضغوط الأمريكية فإن الشركة تخطط لنقل عملياتها الدولية إلى بريطانيا.

لكن محللون أمريكيون يرون أن تحركات إدارة ترامب في هذا الصدد مبررة، وذلك بسبب القيود التي تفرضها الصين على الشركات الأمريكية العاملة على أراضيها، فالصين تفرض على المستثمرين الأمريكيين إذا أرادوا تأسيس شركة أمريكية في الصين، أن يمتلك شخص محلي نسبة 49٪ منها، بالإضافة إلى التخلي عن الملكية الفكرية، أما الشركات الصينية في أمريكا فلا تحتاج إلى شريك أمريكي أو التخلي عن ملكية

الأفكار، وفي الوقت نفسه تتعرض العديد من المنصات الأمريكية الكبرى مثل جوجل وتويتر وفيسبوك للحجب في الصين.

سلاح ذو حدين

لقد باتت وسائل التواصل الاجتماعي تشكل المصدر الرئيسي لتنشئة النشء والشباب، وهذا لا شك قد يؤدي على المدى البعيد إلى انحسار الثقافة التقليدية الأصيلة وتراجعها لصالح ثقافات جديدة تحمل منظومة مختلفة من القيم والعادات، وفي الوقت ذاته تلعب وسائل التواصل الاجتماعي العديد من الأدوار الإيجابية، سواء في ما يتعلق بتنمية الوعي والتأثير في الرأي العام والدفاع عن القضايا العامة، وتمكين النخب والمفكرين والمثقفين وكذلك أصحاب المواهب من ترويج أفكارهم البناءة وإظهار مهاراتهم، وقد أسهم ذلك في بروز قادة رأي مؤثرين، لهم منابرهم الإعلامية التي تحظى بالمتابعة من ملايين المستخدمين، وهم يعملون على تشكيل وعي المستخدمين وتكثيف معرفتهم وتعديل سلوكهم للأفضل.

لكن ثمة ما ينغص تلك الجوانب الإيجابية؛ ففي المقابل قد يُسَاء توظيف وسائل التواصل الاجتماعي بصورة تهدد الأمن والسلم داخل أيّ دولة، خاصة أن تلك الوسائل لا تخضع لأطر أو قوانين تضبط المحتوى الذي يتم نشره عليها، بل أنها تحولت في الآونة الأخيرة إلى أداة تساعد التنظيمات المتطرفة في نشر الأفكار الهدامة والتحريض على العنف والكراهية، وفي نشر الشائعات وإثارة الفوضى والإضطراب عبر التضليل الإعلامي عبر توجيه الرأي العام في بعض الدول بشكل معين يخدم مصالح دول أخرى أو جماعات بعينها بعيدًا عن الحقيقة.، وهذا ما يمكن أن يطلق عليه الأدوار الشائكة والخطيرة لوسائل التواصل الاجتماعي.

السوشيال ميديا والرأي العام

قد تبدو معركة السيطرة على تطبيق للهواتف الذكية أو منصة للتواصل الاجتماعي - ظاهريًا - أزمة تافهة لا تستحق كل هذه الضجة، لكن في الحقيقة فإن هذه الأزمة تعد في صلب الجيو-اقتصادات المعاصرة، فمن الخارج يبدو «تيك توك» كخدمة لنشر الفيديوهات الترفيهية أو المضحكة، لكن في جوهره فإنه هو بناء اجتماعي ضخم يربط مليار مستخدم ببعضهم، ويحوي كنزًا هائلًا من البيانات والمعلومات عنهم، ففي ظل تعاظم دور وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة، لم تعد تقتصر على كونها نافذة للتواصل بين الأفراد فحسب، وإنما باتت تشكل أهم أدوات التأثير في صناعة الرأي العام وتشكيله، حيث تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في نقل الأفكار والآراء المتعلقة بقضية معينة لعدد كبير من الأشخاص في مناطق مختلفة من العالم، من خلال خصائص تفاعلية عالية في مدى زمني قصير، وتتيح بذلك المجال لبلورة رأي عام دولي مساند لبعض القضايا أو مناهض لها، وقد أدرك الجميع مدى الهيمنة المتزايدة لهذه المنصات خلال أزمة فيروس كورونا المستجد.

ولعل أبرز الأمثلة على هذا التأثير المتعاظم هو ما أثير عن تدخل روسي في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 2016، حينما قامت شركة «كامبريدج أناليتيكا» باستغلال بيانات 50 مليون أمريكي لموقع «فيسبوك» لصالح شركات روسية لغرض التأثير في الانتخابات، كما كشفت تقارير أخرى عن تعاون نفس الشركة مع شركة «إجريجت آي كيو» في التصويت لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، حيث ساعدت الشركتان تيار الانفصال في الفوز بالاستفتاء الذي حُسم بأقل من 2٪ من أصوات البريطانيين.

في عام 2017؛ كان هناك 2.5 مليار شخص يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم، بينما وصل هذا العدد في عام 2019 إلى 3.5 مليار مستخدم، بما يعادل حوالي 45٪ من إجمالي عدد سكان العالم، وهو ما يشير إلى تعاظم أهمية وسائل التواصل الاجتماعي، وأنها باتت أحد أنماط الحياة العامة في الحياة المعاصرة، وباتت ضمن آليات التسويق الاجتماعي والسياسي التي يتم توظيفها في العديد من المجالات، بل وأحد أعمدة اقتصادات معظم دول العالم، وجزء لا يتجزأ من أمنها القومي، وهنا يمكننا فهم الخطوة الأمريكية لعرقلة «تيك توك» و«هواوي» وغيرها من التطبيقات والشركات الصينية، فالأمر ليس مجرد جزء من حرب تجارية بين بلدين، بل يتجاوز ذلك بمراحل، إنها مسألة أمن قومي ونفوذ وريادة عالمية.

القبول في جامعاتنا .. والتوازن الديموغرافى !!

أ.د. صالح بن سبعان

تواجهنا دائما مسألة القبول في الجامعات كل عام بالمشكلات نفسها، حيث تضيق الفرص أمام الكثير من أبنائنا الطلاب، لا بسبب قلة الجامعات وضيق الأماكن التي تستوعب خريجي التعليم العام الذين تتزايد أعدادهم عاما بعد عام، ولكن لسياسة القبول المعتمدة والمعمول بها، رغم كثرة الجامعات التي يمكنها أن تمتص هذه الزيادة المطردة. وتكاد تشك في أن المسؤول عن القبول وتوزيع الفرص بين الطلاب يجهل الحكمة في أن الدولة إنما قامت بتوزيع هذه الجامعات بين مختلف مناطق المملكة تحقيقا لأهداف استراتيجية عليا، تهدف إلى توزيع عادل للخدمات التعليمية بين المواطنين أينما كانوا في أرجاء هذه القارة السعودية، تماما مثل حرصها على توفير الخدمات الصحية وغيرها من الخدمات لمواطنيها كي لا يتكبدوا مشاق الهجرة إليها، وما أضر بالمشاريع التنموية في دول العالم النامي سوى تركيز الخدمات في مناطق دون أخرى، لتزدحم المدن وتهمش الأطراف.

ثمة سؤال بديهي يقفز إلى ذهني: لماذا يهاجر طالب من مدينة فيها جامعة وفي الجامعة المسار الأكاديمي الذي يريده، إلى جامعة أخرى في مدينة تبعد مئات الكيلومترات عن مدينته، ليدرس التخصص نفسه؟، ما الحكمة في ذلك إذا وضعنا المشاق وتكلفة هذه الهجرة وآثارها النفسية والمادية والاجتماعية عليه؟. أليس من الأجدى والأريح له ولأسرته ولمجتمعه المحلي أن يدرس في منطقته؟.

لقد لاحظت أثناء دراستي في الولايات المتحدة أن القبول للدراسة في المراحل الابتدائية والثانوية تعطى الأولوية في القبول بالمدرسة للأقرب من المدرسة، بينما تجد الآباء هنا يعانون عند أخذهم لأبنائهم بعد انتهاء اليوم الدراسي، لتكدس السيارات أمام المدرسة، وليس الآباء وحدهم من يعانون، بل ويعاني معهم، وربما أكثر منهم، عابرو الطريق والمارون بسياراتهم به، دع عنك معاناة الطلاب صغار السن من هذه الرحلات اليومية الطويلة. فالأولوية للقبول بالمدرسة للطالب الأقرب سكنا من المدرسة، هناك يعتبر حقا من حقوق الطالب لا ينازعه فيه أحد، وبالطبع لا يحتاج أحد لنذكره بالمخاطر والآثار السلبية التي تحدق بالطالب وأسرته وهو يهاجر من وإلى المدرسة يوميا من جنوب جدة إلى شمالها على سبيل المثال.

وإذا عدنا إلى القبول في الجامعات فإن الحل لهذه المشكلة التي تواجهنا سنويا إنما يتلخص في أن يتم قبول الطلاب في كليات جامعات مناطقهم، فهذا إلى جانب أنه حقهم الطبيعي، فإنه سيوفر على الطلاب وأسرهم نفقات سكنه ومعيشته في مدينة ليس له فيها أحد يؤويه، ثم إن هذا أجدى في الضبط السلوكي للطالب الذي يجد نفسه بعيدا عن أهله ورقابتهم، ويحفظه من مخاطر الطرق التي يطرقها بشكل متواصل، ثم إن هذا أفيد لمجتمعه حيث إنه سيكون بعلمه بمثابة منارة يستفيد منها مجتمعه الذي يحتاج لمن هم مثله من المتعلمين..

ولكن فوق هذا وذاك إن هذا يحقق هدفا من أهم الأهداف الوطنية الاستراتيجية، ألا وهو التوازن الديمغرافي بين مناطق المملكة/ القارة، من ناحية، وتحقيق العدالة التي تسعى إليها الدولة وولاة الأمر في توزيع الفرص الخدمية بين المواطنين في مختلف مناطق المملكة .

متابعات

د. أحمد الضبيب عن الخطر الذي يهدد اللغة العربية:

مصطلح الانقراض لا ينطبق على اللغات المكتوبة

إعداد: سارة الجهني

عقدت المنصة الدولية بالتنظيم مع منظمة همسة سماء الثقافة الدولية، ومؤسسة دولي نت ندوة ثقافية بعنوان:» اللغة العربية والتحديات التي تواجهها «عبر تطبيق zoom بإستضافة عدد من الباحثين والمتخصصين لمناقشة أبرز التحديات والمشكلات التي تواجه اللغة العربية وتحد من استمرارها وذلك من خلال طرح عدة محاور مختلفة.

شارك بها من المملكة العربية السعودية رئيس جامعة الملك سعود الأسبق معالي أ.د.أحمد الضبيب، إلى جانب كوكبة مميزة من الضيوف هم: أ.د.محمد المستغانمي الامين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة، وأ.د. الطيب علي أبو سن من السودان، وأ. محمد الإدريسي أستاذ باحث بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان/ المغرب، البروفيسور فاروق مواسي من فلسطين، وباحثين آخرين.

ونظراً لغنى وأهمية مداخلة معالي أ.د. الضبيب فإننا نثبت هنا ملخصاً لها.

«أود أن أعلق على ما أصدرته منظمة اليونسكو بأن اللغة العربية سوف تنقرض خلال وقت معين، للأسف مصطلح الانقراض لا يمكن أن يطبق على اللغة العربية أبداً، وليس فقط على اللغة العربية بل على كل اللغات المكتوبة؛ لأن أي لغة مكتوبة هي لغة غير منقرضة، فاللغة الهيروغليفية ليست لغة منقرضة، هي لغة ميتة، واللغة السنسكريتية ليست لغة منقرضة إنما هي لغة ميتة، وعلماء اللغات يفرقون بين اللغة الميتة وبين اللغة المنقرضة، فاللغات المنقرضة مثل لغة الهنود الحمر التي لم يبق لها تراث مكتوب ولا إنسان يتحدث بها، أما اللغة العربية فهي بعيدة عن هذا المصطلح تماما؛ لأنها موثقة في نصوص مقدسة وفي نصوص غير مقدسة، فهي محفوظة في المجلدات المكتوبة فيها لكنها مهددة بالموت، لذا فأنا أقول إن اللغة العربية في طريقها إلى الموت وليس للانقراض.

والبعض يتحدث عن تفاصيل بسيطة باللغة العربية وموضوع اللغة العربية أكبر وأعظم من تفاصيل التعليل وغيره، فالتعليل مقدور عليه، لكن الواقع أن

اللغة العربية الآن مهددة ثقافيا وحضاريا بواسطة أهلها.

فهناك نوعان من التحديات التحدي الأول: هو أفكار التفكيك التي تعم بالوطن العربي وخروج النعرات، كالنعرات القبلية والنعرات الاثنية الموجودة في أرجاء الوطن العربي. فمنذ أن انتقلت اللغة العربية من الأطلسي إلى الخليج أصبحت هي اللغة الثقافية، وهي اللغة السائدة للعرب ولغير العرب، للمسلمين ولغير المسلمين.

لكننا نجد الآن نوع من التفكك بسبب النعرات والدعوات إلى إقامة اللغة الاثنية و الاستغناء بها عن اللغة العربية وهذا بالطبع ليس في صالح اللغة العربية، مع أن اللغة العربية لا تعادي هذه اللغات، فالعربية لا تعادي الامازيغية أبدا ولا تعادي الكردية، ولا تعادي التركمانية ولا تعادي أي لغة تعايشت معها منذ انطلاق الإسلام إلى الجزيرة العربية حتى الآن، لكن اللغة العربية هي لغة الثقافة والفكر، ولذلك فإن هؤلاء جميعا بمفهوم اللغة العربية هم عرب، فالأمازيغ عرب، والأكراد عرب، والتركمان عرب، وكل من تكلم العربية هو عربي كما في الحديث النبوي الشريف، الذي قال الإمام ابن تيمية في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم» أنه ضعيف إلا أن معناه صحيح، لأن البلاد العربية ديار العرب ويفرق بينها وبين جزيرة العرب، فجزيرة العرب هي جزيرة أصحاب العرق العربي، أما ديار العرب فهي ديار العرب الذين اتخذوا اللغة العربية لغة لهم.

لذلك نحن مهددون من ناحية التفكيك اللغوي بيننا ، ومهددون أيضا بشيء واضح وهو اللامبالاة باللغة العربية وعدم الاهتمام بها، فليس هنالك أحد يهتم باللغة العربية، والأنظمة والقوانين التي توضع للغة العربية في بلادنا العربية للأسف لا تطبق وإنما تتجاهل، كما أن هناك انبهار شديد باللغة الأجنبية، وانبهار شديد بالعولمة، فنحن نجد أننا نفرط كثيراً في هذه اللغة، ونهتم باللغة الأجنبية، ونهتم بتعلمها والحرص عليها بينما لا نهتم باللغة العربية، وكثير من المسؤولين لا يجيدون اللغة العربية حتى المثقفين نجد أن قليل منهم من يجيد اللغة العربية ومن يحرص على أن يتحدث أو يكتب بلغة عربية سليمة وهذه هي الطامة الكبرى التي تعيش فيها اللغة العربية في هذا الوقت، ونحن بحاجة إلى دراسات معمقة من أهل اللغة العربية وأهل العمران وجميع المختصين لكي ينتشلوا الأمة العربية من عدم الاهتمام باللغة العربية.»

تحديات اللغة العربية

وأشار في حديثه عن الفرق بين التحديات والمشكلات التي تتعلق باللغة: «الحقيقة أن هناك فرق كبير بين التحديات والمشكلات، فالتحديات أشياء عامة تحيط باللغة العربية وتعيق طريقها وإذا حلت هذه التحديات انحلت المشكلات بناء عليها. لذلك لا نستطيع أن نتحدث عن المعلم وتأهيل المعلم ولا أن نتحدث عن المنهج وتأهيل المنهج دون أن نحل المشكلات الكبرى مثل عدم الاهتمام باللغة اساسا، فليس هناك أحد مهتم باللغة العربية في البلاد العربية.

كما أن التركيز على مهارة الكلام شيء مهم جداً ويجب أن نهتم به فهناك تجارب عربية قامت بأخذ اللغة العربية على محمل الجد في الفصول الدراسية، من خلال المدرسون الذين يتحدثون باللغة العربية في المدرسة فيتعلم منهم الطلاب مهارة الحديث بهاو وهذه ملكة مهمة. وقد كانوا العرب في السابق يرسلون أبناءهم إلى الكتاب ليتعلموا اللغة العربية الفصيحة.

لذلك فإن تحديات اللغة العربية تنحصر في عدم الاهتمام بها، وفي طغيان اللغات الأجنبية، وفي الميل إلى العاميات.»

تراثنا مستمر ولغتنا مستمرة

وقال عما يخص العاميات والقضاء عليها:«لا يمكن أن نقضي على العاميات، العاميات كانت موجودة منذ العصر الجاهلي حتى الآن، لم يتكلم العرب كلهم هذه اللغة الفصيحة، إنما كل قبيلة كانت لديها لهجتها الخاصة بها فالعاميات لن تنقطع، لكن علينا أن نهتم بلغة الثقافة العامة والتي هي اللغة العربية الفصيحة، وهي اللغة الموحدة بيننا، الشاملة لثقافتنا.

ولدي اعتراض في الحقيقة على ما قاله أحد الزملاء الذي سمى المعاجم بالمعاجم الميتة، معاجمنا ليست ميتة، هي ليست معاجم كمعاجم اللغة اللاتينية وما إليها، فنحن نستخدمها في حل الألفاظ القديمة ويعني ذلك أن تراثنا مستمر ولغتنا مستمر، لذلك نحن في حاجة إلى هذا التراث، فعندما نجد لفظا لا نفهمه في تراثنا فإننا نعود إلى هذه المعاجم فهي التي تشرحها لنا، إذاً ليس لدينا معاجم ميتة ومعاجم حية، ثم إن المعاجم العربية ليست كلها مقتصرة على ما في عصور الاحتجاج. تاج العروس مثلا فيه مئات الألفاظ المولدة ولديه الزبيدي استدراكات كبيرة على المعاجم القديمة، فلا يجب أن نعمم بهذا الشكل.

وبالنسبة لشهادة الكفاية اللغوية وهذه مهمة ويجب أن تتبناها الدول العربية وأن تكون هناك شهادة تشبه التوفل أو مثلها بيد الطالب وبيد الموظف لا يقبل الموظف أو الطالب إلا بها، ولو كانت لدينا هذه الشهادة لانتعشت اللغة العربية انتعاشا كبيراً.»

قضية الأسبوع

«في زمن كورونا»

الوعي الصحي هل أصبح واقعاً

إعداد: سامي التتر

أحدثت جائحة كورونا تغييرات كبيرة على مختلف مناحي الحياة، ليس فقط في المملكة بل في مختلف أنحاء العالم، حيث تأثرت جراءها مختلف القطاعات، وأجبر الناس على البقاء في منازلهم خلال فترة الحظر.

ومن المؤكد أن المجتمع أصبح أكثر وعياً وإدراكاً في المسائل الصحية على وجه العموم، وتجاه فيروس كورونا خصوصاً، نظراً لوفرة مصادر المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المختلفة، باعتباره وباء عالمياً تأذت منه كافة شعوب العالم.. لكن يبقى السؤال إلى أي مدى انعكس هذا الوعي الصحي على سلوك الفرد والمجتمع؟ وماذا تقول إحصائيات ومؤشرات الدراسات الميدانية الصحية عن انعكاس تطور الوعي الصحي على صحة الناس، ومعدلات الإصابة بالأمراض السارية، بما فيها فيروس كورونا حديث الساعة وشاغل الناس؟، وكيف يمكننا ترجمة تزايد مستويات الوعي الصحي إلى سلوكيات صحية؟.

توجهنا بهذه الأسئلة إلى نخبة من الأطباء والمختصين والمهتمين بالشأن الطبي، وكانت هذه الحصيلة.

المشاركون في القضية:

- أ.د زهير أحمد السباعي:

أستاذ طب الأسرة والمجتمع.

- أ.د ناجية الزنبقي:

رئيسة مكتب حيوف للاستشارات التعليمية والتربوية. بروفيسور علم الطفيليات بجامعة الملك عبدالعزيز سابقاً.

- أ.د. هشام سليمان أبوعودة:

أستاذ سابق بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود.

- أ.د سامية العمودي:

مؤسسة مبادرة التمكين الصحي والحقوق الصحية لمريضات السرطان. استشارية نساء وتوليد بكلية الطب جامعة الملك عبدالعزيز.

- أ. د يحيى الوزنة:

رئيس مجلس إدارة مجموعة الكوادر للاستثمار.

- د. سونيا أحمد علي مالكي:

مديرة إدارة الصحة المدرسية بتعليم جدة سابقاً.

- د. وليد البديوي:

أستاذ مساعد واستشاري طب الأسرة بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية وجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية بالحرس الوطني.

- د. شفاء حسن الزاير:

استشارية في أمراض طب الأطفال.

- د. صبحي الحداد:

مستشار الإعلام الصحي.

- د. مشبب الأسمري:

أستاذ علم الاجتماع الصناعي والتنظيمي ونائب رئيس مركز البحوث الاجتماعية والإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز.

- د. فاطمة بنت محمد كعكي:

الاستشارية في الطب النفسي وطب علاج الإدمان.

الجائحة قدمت لنا الدروس

في البدء، قال مستشار الإعلام الصحي الدكتور الصيدلي صبحي علي الحداد: «قلة الوعي وعدم التقيد بالاحترازات عند البعض قفز بالمملكة للحد الأعلى من الإصابات، وهذا الذي حذّر منه معالي وزير الصحة توفيق الربيعة عندما قال إن التهاون في تطبيق الإجراءات الوقائية التي فرضتها الدولة سيؤدي بنا للوصول لهذا العدد الكبير من الإصابات. ففي ظل الجهود الكبيرة التي بذلتها وتبذلها الدولة في مكافحة فيروس كورونا كوفيد-١٩، فإن أرقام الإصابات اليومية المتزايدة باتت تشكل هاجساً، خاصة أن إجمالي عدد الإصابات منذ ظهور كورونا وصل إلى أكثر من ٢٠٠ ألف إصابة جعلت المملكة تقفز لمراتب متقدمة رغم كل الجهود لمحاربة انتشار الفيروس.

والحقيقة -من وجهة نظري-هي أن المجتمع ينقصه الكثير من الوعي ولديه الكثير من الاستهتار، فتجدهم -مثلاً- منظمون ويقفون في طوابير خارج المحل، ولكنهم فوضويون ومتزاحمون بداخله، غير آبهين بمسافة التباعد، إضافة إلى أنهم يلبسون الكمامة بطريقة خاطئة مع لمسها المستمر من المنتصف، زد على ذلك إلقاء الكمامات والقفازات المستعملة في الشوارع والطرقات.

ويتطرق د. الحداد إلى نقطة مهمة وهي تداول خلطات وإرشادات علاجية غير صحيحة في وسائل التواصل حول علاج كورونا من غير المصادر الطبية الرسمية.

ويضيف: «هنالك بلا شك دروس كثيرة مستفادة من هذه الجائحة، منها أن المجتمع بات أكثر إلماماً بطرق الوقاية وبالكمامات ووسائل النظافة والتعقيم وكذلك التغذية الجيدة وشرب السوائل بكثرة وممارسة الرياضة والتعرض لأشعة الشمس، وغيرها من المعلومات التي باتت متوفرة بكثافة في مختلف وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي».

الوعي الصحي انعكس في الممارسات السلوكية

ويقول أ.د يحيى الوزنه: «يعتبر الوعي الصحي أو ما يسمى بالتثقيف الصحي من أهم المجالات في مجتمعاتنا في الوقت الحاضر، فهو عملية تثقيفية إعلامية إرشادية توعوية تهدف لحث الناس على تبني نمط معين في حياتهم وممارساتهم الصحية السليمة، وذلك من أجل رفع المستوى الصحي للمجتمع وسلامته، والحدّ من انتشار الأمراض خاصة الأمراض الوبائية منها كما حدث معنا خلال الأشهر القلائل الماضية.

ولقد كان لممارسات التوعية التي بذلتها الدولة والقائمين عليها الأثر البالغ في تعريف المجتمع بأخطار الأمراض، وإرشادهم إلى وسائل الوقاية المختلفة منها، عبر اللقاءات المفتوحة مع المجتمع، والمحاضرات والندوات التوعوية، والنشرات الصحية التي تنشر عبر منصات مختلفة مثل الصحف والمجلات وغيرها من وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

ولله الحمد نحن نعيش في بلاد الحرمين تحت ظل قيادة رشيدة وحكيمة جزاهم الله عنا كل خير، حيث بدأت الحكومة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهد الأمين (حفظهما الله) باتخاذ جميع إجراءات احترازية مبكرة لمنع انتشار الفيروس، منها تعليق الدخول

د. صبحي الحداد: المجتمع ينقصه الوعي ويعيبه الاستهتار

أ.د يحيى الوزنه: جهود الحكومة غيرت سلوكيات ومفاهيم الناس

أ.د. هشام أبوعودة: وكشفنا المؤامرة!

أ.د ناجية الزنبقي: الأزمات تعلم الإنسان في مختلف الأزمان

لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي من خارج المملكة، وذلك قبل فترة من إعلان منظمة الصحة العالمية في ١١ مارس أنها باتت تعتبر فيروس كورونا المستجدّ «كوفيد-١٩» وباء عالمياً. وتشير الأرقام الإحصائية اليومية إلى مدى نجاح الطرق التي استخدمت في توعية المجتمع بفيروس كورونا المستجد، والتي ساهمت بشكل كبير في تدني معدل الإصابات خاصة بين أصحاب الأمراض المزمنة وكبار السن.

ولتزايد الوعي الصحي أثر بالغ في الممارسات السلوكية لدى المجتمع، ونشاهد ذلك بصورة واضحة في الشوارع العامة وداخل مقار العمل والمساكن والأسواق، من خلال الاهتمام بقواعد النظافة العامة وإجراءات التباعد وغيرها من الخطوات التي دعت إليها وزارة الصحة والجهات المختصة الأخرى الداعمة لها».

مفاهيم مغلوطة لمتخصصين

أما أ.د. هشام سليمان أبوعودة فقال: «شكراً لفيروس كورونا فقد كشف لنا الكثير، فالعديد من البشر أصبحوا علماء في الطب بين ليلة وضحاها فتساقطت علينا من حيث لا ندري وصفاتهم السحرية لعلاج هذا المرض الخطير والقضاء عليه، كما تناثرت علينا أيضاً نظريات عن كيفية وصول المرض إلى الصين ثم إلى العالم، منها أن أمريكا أحست بتقدم الصين عليها اقتصادياً وربما في المستقبل عسكرياً فسارعت إلى نشر الفيروس في الصين لتدمير اقتصادها والقضاء عليها، وقال آخر بل هي الصين التي نشرت الفيروس في العالم وتركت المرض يستفحل حتى يهرب المستثمرون الأجانب فيها، وتقوم هي بالتالي بشراء أسهم الشركات الأجنبية لديها بأبخس الأثمان، وبعد ذلك ستقوم ببيع المصل المضاد له وربما اللقاح وتكدس مليارات الدولارات في خزائنها.

ومن نظريات المؤامرة الأخرى، أن

الأمريكان هم من اخترعوا الفيروس ولكنهم ينتظرون أن يصل عدد المصابين إلى عشرات الملايين قبل طرح اللقاح في الأسواق حتى تضطر الدول إلى شرائه مهما كان الثمن.

كنا نعتقد أن نظريات المؤامرة مقصورة على العرب، ولكن خاب ظننا وجاءتنا نظرية أخرى من فرنسا تتهم الحكومة الفرنسية باختراع هذا الفيروس، لكن أعجب نظريات المؤامرة التي قرأتها هي أن الدول العظمى استخدمت تقنية الجيل الخامس G٥ لإضعاف مناعة الملايين من البشر لكي تتمكن منهم الأمراض الفيروسية، ولو استرسلت في سرد نظريات المؤامرة فلن تكفيني صفحات عدة للتطرق إليها.

وما يثير الضحك في هذه النظريات هو الجهل المطبق الذي تحلى به هؤلاء، والأعجب أن تأتيك هذه النظريات من بعض المتعلمين بل الحاصلين على شهادات عليا وحتى من أطباء ومتخصصين نظراً لجهلهم بآليات الأبحاث الفيروسية.

والأفضل التركيز على معرفة كيفية الوقاية من المرض وتوعية المجتمع، والالتزام بما تقدمه الجهات الصحية الرسمية من نصائح وإرشادات، وتقدير ما تقوم به أجهزة الدولة من جهود جبارة في سبيل الحفاظ على صحة المواطن والمقيم فهي الأدرى والأعلم بمصلحة الجميع.

جهود توعوية لممارسات آمنة

من جهتها تقول د. شفاء الزاير: «بذلت المملكة متمثلة في وزارة الصحة جهوداً جبارة لمكافحة هذه الجائحة منذ اكتشاف أول حالة في أوائل شهر

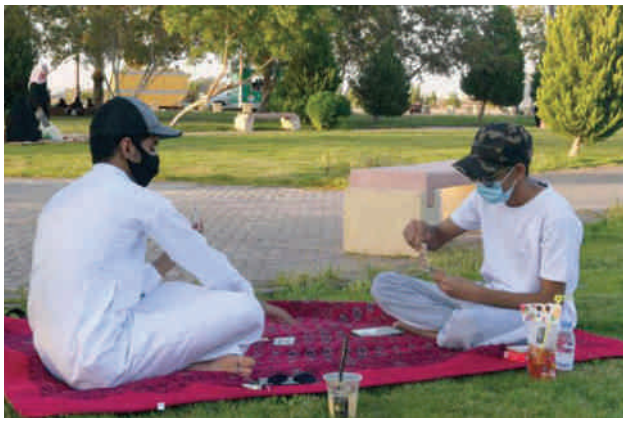

مارس الماضي، ومن أبرز تلك الجهود العمل على توعية الفرد وتثقيف المجتمع بكل الطرق التوعوية سواء كانت عن طريق وسائل الإعلام المقروء أو المسموع أو المرئي، فيما يخص هذا المرض بدءاً من طرق الوقاية، والتعرف على الأعراض، والخطوات التي يجب اتباعها في حال الإصابة للتقليل من العدوى وانتشار المرض، وطرق العزل حسب حالة كل شخص سواء كان في المحاجر الصحية أو في المستشفيات، واتباع البروتوكولات العالمية في أساليب العلاج والمتطلبات الأساسية المستوجب توافرها للتعافي من المرض.

وساهمت الجهود التوعوية المبذولة والمستمرة في رفع مستوى العلم بكل ما يخص مرض كورونا المستجد، وتُرجمت هذه المعرفة إلى ممارسات آمنة متمثلة في التغير في سلوك الفرد وتفاعله بطريقة مختلفة في المجتمع، حيث نرى ذلك واضحاً في اتباع الأغلبية من الناس الطرق الوقائية في حال وجودهم في الأماكن العامة، حيث امتنع الكثير عن الخروج من المنزل إلا للضرورة القصوى حتى مع تخفيف إجراءات الحظر العام، كما أنه قلت التجمعات في المنازل وإقامة المناسبات كمناسبات الزواج والحفلات، وترى الأفراد في أماكن التسوق ملتزمين بمسافات التباعد الاجتماعي.

كل هذه السلوكيات الإيجابية المتبعة التي أبداها أفراد المجتمع من المؤكد أنها ساهمت في التقليل من انتشار المرض وحصره في أضيق حدود، وسوف تؤدي إن شاء الله للوصول إلى الهدف المنشود، والتخلص من هذه الجائحة، والعودة للحياة الطبيعية».

نجاح منقطع النظير

وتقول د. سونيا مالكي: «يدرك الجميع حالياً أن هذه الجائحة التي تفشت في أرجاء العالم، يمكن مواجهتها ودرء مخاطرها من خلال إجراءات صحية وقائية تتلخص في الالتزام بالقاعدة

أ.د زهير السباعي: نحتاج لتحول المعرفة الصحية إلى سلوك صحي

عند سؤالنا أ.د زهير السباعي، عن سبب إشكالية عدم الاستفادة من الكم الهائل من المعلومات التي تردنا عبر وسائل التواصل الاجتماعي تجاه فيروس «كورونا»، أجابنا قائلاً: «لا شك في أننا نشهد زيادة مضطردة في حجم المعلومات المتعلقة بوباء كورونا، ولكن المشكلة دائماً أن هذا الكم الكبير من المعلومات لا ينعكس كثيراً على سلوك الفرد، وهذه الإشكالية موجودة في كل مجتمعات العالم، والفرق بين مجتمع وآخر يكمن في الثقافة العامة لدى الناس والتعليم العام، وهذا جزء من كيان ضخم، وليس لدينا إحصاء محدد في الوقت الحاضر، ولا يوجد أيضاً في البلاد العربية، ما يشير إلى مدى تحول المعرفة الصحية إلى سلوك صحي، ولكننا بالرغم من ذلك، نلحظ وعياً مجتمعياً غير موثق بإحصائية علمية دقيقة».

د. فاطمة كعكي: ٣ أبعاد لتفعيل الوعي الذاتي وتحمل المسؤولية

وبسؤالنا د. فاطمة كعكي، عن مدى استشعارها للوعي المجتمعي تجاه فيروس كورونا، أجابتنا قائلة: «يدرك الجميع أن الوعي المجتمعي والحرص على الالتزام بالإجراءات الوقائية قد ازداد بعد انتشار الفيروس حول العالم ومعرفة مدى خطورته، وهنا يأتي دور الوعي الذاتي وتحمل المسؤولية بالمشكلة من منظور ثلاثة أبعاد كما أتصورها: بعد تربوي وتعليمي وأخلاقي، فتربية الفرد لها دور كبير في تحمل المسؤولية للوقوف على أسباب الأزمة الراهنة والحد من تفاقم المشكلة والتعاون المشترك مع الدولة والمجتمع بشكل حضاري، كما أن التعليم له الأثر المثمر في فهم واحتواء المشكلة بشكل إيجابي، والمبادرة في التعاون لبناء المجتمع، أما البعد الأخلاقي فله دور هائل في تجاوز المحنة من خلال السلوكيات والأخلاقيات واحترام كل القرارات الصادرة من الدولة وتنفيذها دون الإخلال بها أو التعمد في كسرها وإدراك أنها تهدف إلى حمايتنا وليس معاقبتنا بالجلوس في المنزل وعدم مزاولة بعض الأعمال التي كان الكثيرون يمارسونها من قبل، فالوعي المجتمعي هو سلوك يمكن ترجمته إلى أفعال عبر الالتزام بكل الإجراءات الوقائية والاحترازية».

الذهبية: التباعد الاجتماعي (الجسدي)، وضع كمامة الوجه عند الخروج من المنزل، وغسل اليدين بالماء والصابون أو استخدام المعقم وذلك بجانب تجنب الازدحام.

وقامت وزارة الصحة بإنتاج عدد من المواد التوعوية التي تمثلت في عشرات التصاميم والفيديوهات والإعلانات المعلوماتية، إلى جانب إرسال الرسائل التوعوية إلى الملايين من المواطنين والمقيمين بمختلف اللغات وعبر كافة الوسائل الإعلامية والتفاعلية للتوعية والوقاية من الإصابة بالعدوى، وفي الحقيقة فإن وزارة الصحة وكوادرنا الصحية وأجهزتنا الإعلامية ساهموا جميعاً بشكل قوي وفعال في بث ونشر الوعي الصحي لدى كافة فئات المجتمع، وبما كان له انعكاساته الإيجابية على سلوك الأفراد والارتقاء بمستوى وعيهم وثقافتهم الصحية، الأمر الذي يدعو إلى الاعتقاد أن تصبح «الكمامة» ليست أداة مؤقتة لتجنب عدوى الإصابة بالجائحة تزول الحاجة إلى وضعها على الوجه بمجرد انتهاء تلك الجائحة، بل لتصبح في المستقبل ركناً أساسياً من أركان الثقافة والوعي الصحي، مثلما هو حزام الأمان في قيادة السيارة.

وقد أظهرت نتائج دراسة أجراها مؤخراً باحثون سعوديون هم محمد الحناوي وخديجة عنقاوي وآخرون من جامعة الملك عبد العزيز على عينة عشوائية قوامها (٣٣٨٨) من سكان المملكة بطريقة (أون لاين)، أن الغالبية العظمى على معرفة جيدة بأعراض الإصابة بهذا الفيروس، وعلى معرفة بأنه لا يوجد حتى الآن علاج فعال له، وكذا بكيفية التصرف إذا تملكهم الشعور ببعض هذه الأعراض.

وفي دراسة أخرى عن ممارسات الاتصال الفعال في إدارة أزمة جائحة كورونا للأستاذ الدكتور عبد الملك الشلهوب من جامعة الملك سعود وعينة الدراسة (٣١٣٣) مواطن، يتصدر موقع وزارة الصحة الإلكتروني قائمة المواقع التي يعتمد عليها أفراد المجتمع السعودي، وأثبتت أن هناك فاعلية كبيرة لاستخدام وزارة الصحة للمؤتمرات الصحفية وحسابها على تويتر في توعية أفراد المجتمع السعودي بفيروس كورونا.

وقد اتضح أيضاً – بناءً على هذه الدراسات -أن الغالبية العظمى من سكان المملكة لديهم معلومات معيارية عن هذا الفيروس مكنتهم من ترجمتها إلى ممارسات وسلوكيات عملية آمنة، وهو ما أدى إلى الثقة والتفاؤل بإمكانية التوصل إلى النتيجة بأنه بالإمكان السيطرة على الفيروس، وأن حكومتنا الرشيدة في طريقها بعون الله للسيطرة على الجائحة بنجاح، ووقف انتشار الفيروس عبر ما تتخذه من احتياطات وإجراءات صحية فعالة وصارمة، لا سيما في ظل امتثال المجتمع للتدابير الوقائية التي اتخذتها وزارة الصحة والتي استحقت إشادة منظمة الصحة العالمية وغيرها من المؤسسات الدولية».

نتائج مبهرة للمعامل البحثية والمبتكرين

أما أ.د ناجية الزنبقي فقالت: «الأزمات

د. سامية العمودي: جائحة كورونا أوجدت نقلة نوعية في الوعي الصحي

وعند سؤالنا د. سامية العمودي، عما إذا كانت جائحة كورونا أوجدت نقلة نوعية في الوعي الصحي بين شرائح المجتمع، أجابتنا قائلة: «نعم بالتأكيد، فقد ازداد التمكين الصحي بين الممارسين الصحيين أنفسهم وبين كافة شرائح المجتمع، بعد إعطاء جرعة مكثفة من المعلومات خلال هذه الأشهر الستة لم يتم تقديمها عبر عقود، ليس في المملكة فحسب وإنما في العالم بأكمله، وساهم في ذلك جهات عدة على رأسها وزارة الصحة التي أبدعت في تعاطيها، والهيئة السعودية للتخصصات الصحية، والجامعات والأطباء والطبيبات في وسائل التواصل الاجتماعي، والتي استثمرت بشكل فعال خلال الأزمة.

وتشير بعض الدراسات على قلتها إلى ارتفاع الوعي وأيضاً انعكاسه على السلوكيات والممارسات، ولكن لا زالت هناك ممارسات خاطئة وعدم التزام لدى البعض بتطبيق الإجراءات الوقائية والاحترازية كما ينبغي، وهذه ثقافة مجتمعية تحتاج إلى بذل مزيد من الجهد في بعض المناطق، وترجمتها إلى سلوكيات صحية تتحقق بعوامل كثيرة منها الشفافية في عرض الواقع الصحي لهذه الأزمة، وتكاتف وزارات التعليم والصحة والإعلام وغيرها، ليدرك الناس خطورة تبعات هذه الجائحة ليس فقط على الصحة ولكن على حياتنا القادمة بعد كورونا اقتصادياً واجتماعياً ونفسياً مجتمعياً.

د. وليد البديوي: الإجراءات الوقائية والقوانين الصارمة ستفيدنا حاضراً ومستقبلاً

وبسؤالنا د. وليد البديوي، عن مدى انعكاس هذه الطفرة المعلوماتية على العاملين وغير العاملين في المجال الصحي، أجابنا قائلاً: «لا شك أن جائحة كورونا فتحت المجال للكثير من الغافلين عن الممارسات الصحية للمحافظة على الصحة العامة، وحفزت رغبة البحث لدى الكثير من العاملين وغير العاملين في المجال الصحي عن معلومات أكثر عن هذه الجائحة، وكذلك عن غيرها من الأمراض السارية وأسبابها وكيفية الوقاية منها.

وغالبية الدراسات الميدانية تتحدث عن انتشار وعي عالٍ بين الممارسين الصحيين وعامة الناس، والمهمة الآن هي الحفاظ على هذا الزخم واستغلاله خلال وما بعد هذه الجائحة إن شاء الله، لتغطية جوانب ضعف الوعي في النواحي الصحية وما يتعلق بها من مجالات الحياة.

ومن أمثلة ذلك استمرار الممارسات الصحية الحالية في الأماكن العامة المزدحمة، وكذلك الأماكن ذات الخطورة العالية في نقل الأمراض مثل مواقع العناية الشخصية للنساء والرجال، والمطاعم والمقاهي وصالات المناسبات والاستراحات، ودعم هذه الإجراءات بسن الأنظمة والقوانين الصارمة ومراقبة تنفيذها يؤدي إلى التأكد من جني ثمارها في حاضراً ومستقبلاً».

تعلم الإنسان في مختلف الأزمان، وتتباين في نوعيتها وقوتها ومدى تأثيرها، وأصعبها على الإطلاق الأزمة الصحية.

ولنا في مواطني مملكتنا الحبيبة خير مثال في تعاملهم مع جائحة كورونا التي أحدثت تأثيراً متبايناً أراه من وجهة نظري إيجابياً للغاية، فقد برز الوعي الشخصي والإدراك العالي بحجم المشكلة الصحية ومدى خطورتها وضرورة التصدي لها.

وهناك الوعي المجتمعي الذي ساهم ولا شك بالتقليل من فداحة المشكلة ومقاومة تأثيرها المدمر، فاحتاط الجميع بأخذ التدابير الوقائية اللازمة لحماية مجتمعه من مدمرات هذا الوباء، وهناك الوعي المؤسساتي الملموس بضرورة التعايش مع وضع فُرض علينا قسرياً، ولقد حدث ما لم يكن الجميع يتوقعه، فالمعامل البحثية عملت على قدم وساق لتقدم نتائج مذهلة وأوراق بحثية قيد النشر، ومبتكري ومبتكرات السعودية تعاهدوا على التطوير والإبداع لكل ما يحتاجه الإنسان في ظل هذه الجائحة، واليد العاملة تفننت بتزويد المجتمع بكل ما يحتاج من كمامات وكماليات، ومن أغذية ومطعمات، ونحن دون تردد نقول لكل شيء هات، فزادت المبيعات وتحققت المكاسب، وزاد الإيراد لمتخصصي التجارة والاستيراد.

لذا أرى أن هذه الجائحة كانت نوعاً ما مفيدة للجميع، وفعلاً مع كل محنة تأتي المنحة، ونحمد الله أنها إلى زوال.

الحضارة منظومة متكاملة

ويقول د. مشبب الأسمري: «هناك مجهود غير مسبوق على مستوى كافة قطاعات الدولة والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني، إضافة إلى المنصات الإعلامية والاجتماعية في سبيل توعية الفرد والأسرة والمجتمع لمواجهة هذه الجائحة التي عصفت بالعالم، ولم يزل وعي وثقافة المجتمع على المستوى السلوكي هو السلاح الوحيد في مواجهة هذا الوباء، فالحضارة منظومة متكاملة.

ومع ما بادرت به بلادنا من المنطلق الديني والأخلاقي والفطري والإنساني والذي وجد صداه في كافة أرجاء العالم، إلا أنه يبقى السؤال عما إذا كان لكل هذه المجهودات والحملات من تأثير في الوعي السلوكي فردياً وجماعياً.

وفي الواقع أنه لا يزال هناك خلل في البنية الثقافية السلوكية للمجتمع، فهناك جانب إيديولوجي مشبع بالتوعية والتثقيف، ولكن لا يزال هناك إشكالية في نقله أو تحويله إلى جانب عملي سلوكي موضوعي في كثير من سلوكياتنا الاجتماعية.

ويمكن القول إن المسألة ترجع إلى ثقافة وسلوكيات ما قبل الأزمة من الارتجال والفوضى في العلاقات

د. سونيا مالكي: الوعي الصحي اللقاح الأكثر فعالية للوقاية من كورونا

د. شفاء الزاير: سلوكيات المجتمع قللت من فداحة الجائحة

د. مشبب الأسمري: الفجوة بين الوعي والسلوك في طريقها للزوال

والتواصل الاجتماعي، في سياق تبريرات العرف والعادة وعدم التنازل عما تعود عليه المجتمع من سلوكيات اجتماعية غير مسؤولة حتى على مستوى الأزمات، يدعم هذا التوجه الميل للجانب العاطفي على حساب الجانب المنطقي والعقلاني، وساعد في ذلك الفهم التلقائي والتفسير المغلوط للقدر دون الأخذ بما أمرنا به ديننا في هذا السياق من حذر، إضافة إلى تدني مستوى التطبيق الفعلي للممارسات الغذائية والصحية والرياضية في واقع حياتنا اليومية، وغير ذلك من العوامل التي جعلت هناك فجوة بين الوعي والسلوك، ومع كل ذلك لا يزال الأمل في أن ما يبذل من مجهود سيؤتي ثماره بإذن الله في الحد من انتشار هذا المرض، فبالثقة والشفافية والوضوح في سياسة الدول، وبالوعي العملي السلوكي من قبل المواطن تحيا الأوطان وتجابه الأزمات وتنتصر الإرادة بإذن الله».

وقوفاً بها

محمد العلي

زهزقة

أمامي كتاب بعنوان (الفكاهة والضحك) وقد أحببت أن تشاركني النظر فيه؛ لأني من الذين يحبون الضحك حتى حدود البكاء، أي الزهزقة، وهي (أن يذهب بك الضحك كل مذهب) أي البكاء، وتمزيق الثياب.

جاء فى (فقه اللغة وسر العربية) لأبي منصور الثعالبي، تحت عنوان (فى مراتب الضحك) أن التبسم أولى مراتب الضحك، ثم الإهلاس وهو إخفاؤه، ثم الافترار والانكلال، وهما الضحك الحسن، ثم اللتكثة، أشد منها، ثم القهقهة، ثم الكركرة، ثم الاستغراب، ثم الطخطخة (..) ثم الاهتزاز والزهزقة، وهي أن يذهب به الضحك كل مذهب)

المرادف للاهتزاز هو الزهزقة، وإذا كنا لا نعرف الزهزقة، فنحن نعرف الاهتزاز، وهو أن تنتفض من الرأس إلى القدم،(كما انتفض العصفور بلله القطر) (فضحك حتى استلقى على قفاه) هذه هي الكلمة التي يعبر بها القدماء عن الزهزقة، فهو جالس بسكينة ووقار، فلما اجتاحته الزهزقة، ذهبت سكينته ووقاره، وهاهو تلقائيا يستلقي على قفاه. هناك ظاهرة غريبة فى مجتمعاتنا العربية هي أن من يفرغ من ضحكه

يقول: (خير اللهم اجعله خير) مباشرة، وكأنه يفر من كابوس أنشب أظفاره فيه. ترى بماذا نعلل هذا السلوك العفوي عند جميع الضاحكين فى مجتمعاتنا.؟ ما هذا الرعب من طبيعة إنسانية عامة، توضح التوق الغريزي إلى الفرح عند جميع الناس؟ هل ما عاناه الإنسان تاريخيا، وما يزال من بؤس الأوضاع الاجتماعية، وتهاوي الأمل فى علاجها هو السبب؟ أظن أن هذا هو السبب الأقرب إلى البكاء) كما يقول نزار، وإما رؤية باكية؛ لأن تردي الأوضاع يدفعها إلى ذلك. وقد عرف تاريخيا هذان الضدان فى رؤية كل من الفيلسوفين: هرقليطس (540-480 ق.م)الذي سمي(الفيلسوف الباكي) لإدراكه ما عليه البشرية من أوضاع بائسة. أما الفيلسوف الذي سمي(الفيلسوف الضاحك) فهو ديمقريطس(470-370 ق.م) الذي رُمي بالجنون لكثرة ضحكه، واستدعوا الطبيب أبوقراط لعلاجه، فاتضح له أن ضحك ديمقريطس ناشئ من حدة وعيه بما عليه المجتمع من انحدار.

يبقى وجداننا معلقا بما قاله عمنا (وكم ذا بمصر من المضحكات...ولكنه ضحك كالبكا) ولكن بدلا من مصر، ليسمح لنا أن نقول:بالعالم العربي كله.

العدد 2620- 13 -أغسطس 2020م

بيروت دارة الشعر و معشوقة الشعراء

سلام على بيروت

د. محمد صالح الشنطي

بيروت عروس البحر ودرته ومدينة السحر والجمال أصابها من الفجائع ما لم يخطر على بال، حتى لتصدق عليها قصيدة الرثاء التي قالها أبوالبقاء الرندي في الأندلس:

فجائع الدهر أنواع منوعة
وللزمان مسرات وأحزان
وللحوادث سلوان يسهلها
وما لما حل (بالإسلام) سلوان

إذ يكفي أن نضع كلمة لبنان بديلا لما بين القوسين حتى يستقيم المعنى وينطبق على هذا الحدث المروّع .

وكم حدث في كل مرة تتعرض فيها هذه المدينة المبتلاة منذ أن حاصرها الصليبيون عام 110 أحد عشريوما، وأعملوا في رقاب أهلها السيف حتى جاء الأشرف خليل بن قلاوون فحرّرها، ثم ابتليت بجمال باشا السفاح في بداية القرن الماضي الذي أعدم أحرار العرب في ساحة البرج عام 1916 ثم كان الانتداب الفرنسي الذي قاومته فأوسعها قتلا وتنكيلا، وكانت هدفا للقصف المروع إبان الحرب العالمية الثانية، وما إن شارفت تلك الحرب الكونية على الانتهاء حتى تعافت بيروت وأصبح ميناؤها المغدور مركزا اقتصاديا رئيسا إلى أن اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975، وما تلاها من فتن شعواء لم تهدأ حتى عقد اتفاق الطائف الذي ضمن لها شيئا من أمان واستقرار؛ ولكنها ظلت تترنّح بين ارتياع وهدوء بسبب الطائفية البغيضة التي استغلها مثيروالفتن المرتبطين بأجندات خارجية حتى وقعت الكارثة الأخيرة فاهتزت لها القلوب في المشرق والمغرب، وكان الشعراء العرب في المملكة العربية السعودية وأقرانهم في الوطن العربي الكبير سبّاقين للتعبير عما أصاب الإنسانية كلها من ذهول .

في الأول من نمحرم عام 1432 السابع من ديسمبر عام 2010 نظمت الملحقية الثقافية بسفارة المملكة محاضرة بعنوان (بيروت في عيون الشعر السعودي ألقاها الدكتور عبد الله المعطاني مشيرا إلى أنها تحولت عند بعض الشعراء إلى كيان غرامي يلتقي فيها الرمز البشري بالرمز المكاني كما في قصيدة الأمير عبدالله الفيصل (رحمه الله) وقصائد الدكتور عبد العزيز خوجة، ويشير الدكتور إبراهيم الوحش في كتابه (مأساة بيروت في الشعر العربي المعاصر) إلى ما كتبه شعراء المملكة عن بيروت إبان الحرب الأهلية والعدوان الذي شنته إسرائيل عام 1982 على بيروت التي حوصرت تسعين يوما، أعقبتها مجازر مخيمي صبرا وشاتيلا في قلب العاصمى حيث انتهك العدوبأيدي الطائفيين والحاقدين حرمة الشيوخ والنساء في في فاجعة مروّعة، سبقتها ولحقتها مجازر أخرى في فتن شعواء اغتيالا وغدرا وتقتيلا وتدميرا .

لقد كان غازي القصيبي في مقدمة شعراء المملكة تفاعلا مع هذه الأحداث الجسام في كثير من قصائده وفي قصيدته (نهر من دم) على وجه الخصوص:

نهر من الدم .. فامشي فيه واغتسلي
من الجنابة يا أنثى بلا خجل
تأملي جثث الأشياخ وانفعلي
وطالعي جثث الأطفال واشتعلي
ماذا يخيفك؟ هل بعد الحمام ردى
وهل سوى الأجل المحتوم من أجل

وفي هذا الاتجاه كانت قصيدة محمد بن سعيد الدبل (شهداء صبرا وشاتيلا) وثمة ديوان من الشعر في المملكة اتّسع للعديد من الأشعار في بيروت في السلم والحرب، وقد استجاب للحدث الجلل الذي أتى على الشطر الأكبر من بيروت كثير من الشعراء في المملكة، ويتداعى إلى الأذهان قصائد قالها شعراء كثيرون في مناسبات متعددة، مثل قصيدة جاسم الصحيح تعبر عن مدى تعلق الشعراء ببيروت، واتساع صدرها الرحب لكل الأشكال والألوان متميزة متفرّدة في هذه الخصيصة المائزة:

"لبنان حيث حيث البحر أقدم عابر / صلى بكل مراكب الأديان/لم يفترق نهران في مجراهما/إلا وعادا فيه يلتقيان/ يا من رسمت على تضاريس الهوى / خط استواء الحب في الإنسان/ الأرض تشبه بعضها .. لكنما /(لبنان) لم يشبه سوى لبنان"

هذه هي صورة لبنان في وجدان الشعراء كما رسمها الشاعر تبتّلا في محراب الروح، تسامحا عند اختلاف الرأي، وتناديا إلى رحاب العشق، وتفردا بين البلاد والعباد .

وظلت بيروت محورا رئيسا من محاور الأدب االعربي الحديث شعرا وسردا ودراما، إلى أن توّجت عاصمة للثقافة العربية وعاصمة عالمية للكتاب، فهي كما قال محمود درويش " تفاحة البحر ونرجسة الرخام فراشة حجرية شكل الروح في المرآة وصف المرأة الأولى ورائحة الغمام ... بيروت من تعب ومنذهب وأندلس وشام وفاء سنبلة تشرد نجمة بيني وبين حبيبتي بيروت لم أسمع دمي من قبل ينطق باسم عاشقة تنام على دمي وتنام "

ثم كانت قصيدة الشاعر عبد العزيز خوجة (حبيبتي بين الركام) من القصائد المبكرة التي استجابت لهذا الحدث الجلل الذي أصاب قلب بيروت في شريانها الحيوي فكانت قصيدته تعبيرا عن الوفاء لمدينة الشعر والشعراء التي عشقها وعاش فيها ردحا من زمن، والانتماء للعروبة الجريحة:

كانت حوارا وعتابا وتوجعا ونزيفا
وألما، تتبدى بيروت في مخيلة الشاعر وقد دفنت تحت الركام جريحة كسيرة في صورة تقطّع أنياط القلب، عاتبة غاضبة، دامعة العينين تزورّ عن عشاقها الذين خذلوها وأهدروا دموعها وتركوها لمن استباحها وهم ينظرون، وإذا بقلب الشاعر ينفطر ألما وحسرة فيستدعي مفردات الشعر، ويحشد أجناده لتغني لبيروت يهدهد آلامها ويهدّيء من روعها ويوقظها خيالا حالما وجمالا وأنوثة ومجدا في اعتذارية ولهى،وشوقا عارما لزمن غابر جميل يتمنى أن يعود:

وبحثت عن بيروت ما بين التوله والركام
وسمعت أنات تنادي لهفتي تحت الحطام
ورأيتها غضبانة نظرت ولم تلق السلام
قالت أتبحث عن غرام ويله ضاع الغرام

تقمّصها الشاعر ناطقا باسمها، متمثّلا لما آلت إليه بعد أن كانت درّة العشاق؛فإذا بها ممزقة الأوصال أشلاء تحت الأنقاض، بث فيها من روح الشعر فاستعادها ناطقة بلسان الحال والمآل جريحة نازفة، فردّ عليها في جملة شعرية أخرى باح فيها بمكنونات العشق القديم لها واستعاد الزمن الجميل فنزفت في كلماته بيروت شعرا مخضّبا باللوعة والألم: صورتان متقابلتان للمدينة الأنثى المعشوقة وللشاعر العاشق، دفقة شعرية نزفها قلم الشاعر وفاء ومحبة وإخلاصا .

تفجّع وتوجّع وماض مستعادوحاضر رماد، صورة تتماهى فيها المدينة الثكلى مع المعشوقة في الزمن الجميل، تشتبك فيها ظلال غاربة مع

الجمرة اللاهبة تكوي القلوب والضلوع ، كلمات تلملم أطياف الصبح وأشتات الجمال التي تناثرت على عتبات الليل، وظلال الأنوثة التي احترقت في أتون المساء، تتراءى أشباحا كاسرة وجيوشا من لهب وشواظا من جحيم، يلوذ القلب بخيالات تستنقذ بيروت من مخالب الخراب، فتنهض قامة فارهة كما كانت من بين الرماد، طائر فينيق يعيد أسطورة البعث حية، يمتشقها الشعر غانية حسناء تسرح في مروج الدلال، وتتيه ميساء هيفاء تخطوعلى طريق الحرير ثانية إلى مرابع العشق وجنائن الجمال، تنتشل من بئر ظلالا وأدتها سيّارة عابرة للمكان والزمان . ذاكرة مكلومة تحتشد بعبق الماضي ذرى شامخة وتصحوعلى أطلال مهدمة وديار عبثت بها نازلات الدهر ويد الطغيان، تتداعى من بين الحرائق والدمار لحظات اخضرت بها القلوب وتفتحت أكمامها عن أجمل في الكون من إيقاعات صادحة وأنغام رائعة.

تحتشد المفردات بلوعة في تداع ملهوف لجراح العشق في فضاء الشوق تتناسج خيوطها مع لواعج الفقد في رثاء يمزق أنياط القلب ويعتصر شغافه،ويتغلغل في سويدائه ويطال تضاريسه كونا تلهبه عاديات الزمن الصعب فتأتي عليه غاشيات الزمن تهد أركانه سهلا وجبلا وبحرا وتطيح بإرثه الجميل عشقا وهوى، فيتداعى الشعر لغة ومشاهد وصورا وحروفا وجملا فعلى مثل بيروت في محنتها القاسية وزلزالها التاريخي فلتبك البواكي.

يتجلى ذلك كله في قصيدة للشاعر الدكتور عبد العزيز خوجة لا يتسع المقام لحديث أوسع تستحق أن تفرد له مقالة خاصة.

وفي قصيدة للشاعر عوض بن يحيى يتبدى فيها الوفاء وتنتظم في مفرداتها وتراكيبها رؤى تخترق سجف الماضي لتستدعي بيروت الجريحة الملتاعة في صور تدمي القلوب وتستبكي العيون، يقول فيها:

بيروت يا دهشة في عشقها نثق
وموعدا حائرا يجري به الفلق
ما انفك جرحك ملفوفا بأردية
من الأساطير يطوى دونها الورق.

لقد ارتبط الشعر العربي ببيروت، فتغزّل بها الشعراء العرب معشوقة وذكريات وتاريخا وحضارة، ولعل نزار قباني واحد من أكثر الشعراء ارتباطا ببيروت؛ فقد كانت له ذكرياته الحزينة فيها حينما فقد زوجته بلقيس في هجوم مدمر طال مقر السفارة العراقية التي كانت تعمل فيها زوجته فرثاها في قصيدة طويلة شهيرة، فقال عن بيروت:

"هذي بلاد يقتلون بها الخيول/
سأقول في التحقيق: كيف أميرتي اغتصبت.. /وكيف تقاسموا الشعر الذي يجري كأنهار الذهب/ ..سأقول كيف استنزفوا دمها."

ويقول في قصيدة له قالها عام ، 1981(إلى بيروت الأنثى مع حبي)

"يا ست الدنا يا بيروت / من باع أساورك المشغولة بالياقوت/ من صادر خاتمك السحري/ وفض ضفائرك الذهبية؟/ من ذبح الفرح النائم في عينيك الخضراوين؟ / من

شطب وجهك بالسكين / وألقى النار على شفتيك الرائعتين / من سمم ماء البحر ورش الحقد على الشطآن الوردية؟"

ولعله من أكثر الشعراء تقرّبا لملامح بيروت بوجوهها المختلفة وثقافتها ومكانتها وواقعها حضاريا وإنسانيا وأدبيا فوصفها بأنها نهر دماء وجواهر " ما زلت أحبك يا بيروت القلب الطيب، يابيروت الفوضى / يا بيروت الجوع الجوع الكافر والشبع الكافر / ما زلت أحبك يا بيروت العدل وبيروت ويحتل محمود درويش مكانة متقدمة بين الشعراء العرب الذين عشقوا بيروت وتعلّقوا بها ، فقد عاش فيها وقال أجمل أشعارها في رحابها ممقاوما ومسؤولا وعاصر أحداثها الكبرى، يقول في (مديح الظل العالي)

" بحر للنشيد المر هيأنا لبيروت القصيدة كلها / بحر لمنتصف النهار / بحر لرايات الحمام لظلنا لسلاحنا الفردي / بحر الزمان المستعار / ليديك، كم من موجة سرقت يديك"

وفي قصيدته بيروت يقول

" خلسة: ننشد

بيروت خيمتنا / بيروت نجمتنا / ونافذة تطل على رصاص البحر"

بيروت خيمتنا الأخيرة، بيروت نجمتنا الأخيرة "

إنه بحق من أكثر الشعراء العرب عشقا لبيروت وتعلقا بها ومعايشة لأكثر أحداثها خطورة ومآسيها بشاعة.

وكذلك فإن الشاعر سميح القاسم قال في قصيدة مشهورة على لسان امرأة مقهورة:

ذبحوني من وريد لوريد وسقوني المر في كل صعيد

مزقوا زوجي فلم أعبأ بهم وموضوا نحوصغيري ووحيدي

ولعل في قصيدة معين بسيسوالتي قالها زمن المأساة التي احتلت فيها بيروت ما يشبه الكارثة التي أصابت بيروت في مرفئها وأحيائها وساكنيها:

سأظل أذكر كيف كنت تلاحق الأنقاض في بيروت

تفر في سماء ضيق ينبوعك الحجري

ما جاءت إليك سفينة الأنصار حاملة مدافعها

ولم تتخافق الرايات حين سألبتها أن تطلق الوردة,

وأخيرا سلام على بيروت الجريحة يكفكف الشعر دمعها ويرعى الله شعبها . سلام على بيروت .

آفاق

عروبة المنيف

إن كل شيء خلقناه بقدر

يحكى أن ممرضة «مستنيرة» وهبت حياتها لخدمة الناس ومساعدتهم، وكان أن لجأت إليها إحداهن تشكو حالها وحظها السيئ الذي يطاردها. فقد رزقت بطفلها الوحيد الذي يشاء القدر أن يكون من ذوي الاحتياجات الخاصة. هي تحبه، فهو ولدها ولكن لماذا اختارها الله هي بالذات لتكون أماً لمعاق؟، لماذا يلاحقها الفأل السيئ والمهام الصعبة.

أدركت الممرضة بعد صحبة تلك المرأة بأنها تعاني من قساوة في القلب وانغلاق على الذات وانعدام في الصبر ومن تذمر مستمر. قدمت الممرضة لها يد العون والحب والرحمة. ساعدتها على تجاوز ألمها، عملت معها حتى «تحولت» فانفتح قلبها، وأصبحت انسانة محبة للجميع ولعمل الخير، رحيمة، عطوفة، صابرة، محتسبة، تجاه وليدها أولا، وتجاه الجميع ثانياً. فقد أصبحت عضوة فعالة في مجتمعها تقدم خدماتها التطوعية للجمعيات الخيرية لتي تهتم بالأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

شاءت الأقدار أن يموت طفلها غريقاً وهو في سن الثامنة من العمر، حزنت عليه حزناً شديداً، بكت بكاءً مراً، فبعد أن تعلقت به وأحبته يموت هكذا بكل بساطة! وعادت تسأل: لماذا أنا؟

أجابتها الممرضة، لقد كان لك درساً على هذه الأرض، ولقد أنجزت ذلك الدرس وتعلمتي منه الكثير، صحيح هو درس قاسٍ ولكن الهدف منه هو تلك "النقلة» التي حدثت لك. لقد كان ذلك الطفل هو «البركة» التي ساهمت بارتفاع وعيك وفتح قلبك وامتلاؤه بالحب والرحمة والمسامحة والصبر من أجل أن تكوني ممراً لخدمة الآخرين. الكثير يأتون للعالم مثل ذلك الطفل، فهو من خلال تلك المرأة، ومن خلال التجربة القاسية التي عاشتها معه، لم تعلم أن ذلك الطفل كان قد ولد ومات من أجل جلب البركة للعالم، من أجل رفع الوعي الكوني من خلال تلك التجربة الإنسانية.

قد تكون الإبادات الجماعية، الأوبئة، الحروب، الكوارث الطبيعية التي تحصل على هذه الأرض، هي أحداث ونكبات تختبرها البشرية من أجل هدف سام وهو رفع الوعي الكوني ومنه رفع الوعي الإنساني الجمعي.

قد تكون جائحة كورونا هي أيضاً إحدى تلك الدروس الكونية الجماعية التي جاءت من البارئ لتعلم الإنسانية درساً قد لا نعي تفاصيله إلا بعد ردح من الزمن، ولكن لا مجال لدينا الآن إلا أن نفتح قلوبنا وصدورنا ونقبل ما نحن فيه من تغييرات وتبديلات بسبب ذلك الوباء، نعمل جاهدين على تجاوز هذا الابتلاء بكل حب وأمل وصبر واحتساب.

يتردد على مسمعي من الكثيرين أقوال تعبر عن ضيقهم، وتذمرهم من الأخذ المستمر بالاحتياطات للوقاية من الوباء، واصابتهم بالملل نتيجة عدم السفر...!. لا يسعنا سوى القول لهم، احتسبوا واحمدوا واشكروا؛ فإن» الله في خلقه شؤون».

حديث الكتب

في رواية غرفة واحدة لا تكفي

تعرية الذات وكسر أفق التوقع

د .شيمة الشمري

اللعبة الدرامية:

تنطلق الحبكة الدرامية في رواية (غرفة واحدة لا تكفي) للكاتب الإماراتي سلطان العميمي من فرضية أن بطله (قرواش) يصحو ليجد نفسه وحيداً في غرفة صغيرة، فيجنح السارد/ البطل إلى تفسير ما حصل معه قبل أن يكون أسير هذه الغرفة المقطوعة الاتصال عن العالم الخارجي (في غرفة ليست لي، ولا أعرفها، أفتح عينيّ مستيقظاً من النوم لأفاجأ بي وحيداً) ص 9.

وبعد تكسر الاحتمالات المنطقية المتعددة لوجوده في هذه الغرفة، يقترح السرد حلولاً لا تخلو من لعب فني ممهد للواقعي والفانتازي، فالسارد، عبر ضمير المتكلم، يضع القارئ والمتكلّم أمام نافذتين للخروج من هذا المأزق، النافذة الأولى: القلم الأحمر والكتاب ذو الغلاف الرمادي المركون على طاولة، الذي يحمل عنوان " خيارات وحيدة" ومكتوب عليه اسم المؤلف، وهو السارد/ البطل ذاته. وهو يحوي فقرة واحدة وصفحات بيضاء، يكون على السارد ملء صفحاتها.

والنافذة الثانية هي ثقب مفتاح الباب الذي يسمح له برؤية ما خلفه، من خلال إطلالته على غرفة مجاورة يبرز فيها شخص واحد هو الرجل الشبيه للبطل/ السارد (دققت في ملامحه جيداً ذلك الشخص كان أنا!) ص 12.

يستثمر السرد في فعله السردي كل الإمكانيات الدلالية لمفهوم التلصص، فالسرد، هو إصغاء لأصوات متعددة، صوت الذات، صوت الجسد، صوت الآخر، صوت العائلة، في محاولة لتعريتها، عندما تخلد النفس إلى ذاتها متأملة ومحللة وكاشفة لبعض غوامضها، من هنا يقسم السارد/البطل روايته/ حكايته إلى قسمين عامّين يتشظى السرد على مساحتيهما: هما القسم الأول التلصص على التاريخ الشخصي وتعريته من خلال النافذة على الجذور، والقسم الثاني التلصص على الشبيه/ الذات من خلال تسجيل اليوميات معه من خلال الغرفة/ السجن المفترض ومن خلال مراقبة الذات.

تعرية الذات.. تعرية الشبيه:

المتأمل للرواية قد لا يجد رابطاً منطقياً بين قسميها العامين الذين توزعا على مساحة الرواية على شكّل مقاطع، عددها ثلاثة وخمسون مقطعاً، افتتحت بمدخل وختمت بعنوان (النهاية)، لكن التمحيص في لفظة متكررة هي لفظة (التلصص) التي تعدّ استراتيجية أساسية وتقنية بنيوية ينطلق منها السارد في بناء فكرة الرواية سيجد أن هذا التلصص على الذات والآخر والأسرة ببعده الكاشف والفاحص هو ما يربط بين قسمي الرواية، ومن هنا يصبح المدخل الذي افتتح به السارد روايته مفتاحاً أساسياً لفعل قراءة النص، ولإمكانيات التوقع من المتلقي الذي يستفزه غموض مصير شخصية البطل/ فيشاركه في البحث عن حلول ومخارج، يقول الكاتب في مدخله: (في غرفة صغيرة بمكان مجهول، ثمة شخص يتلصص من ثقب الباب على شخص كان يتلصص على شخص آخر في الغرفة المجاورة له، كانوا يتلصصون جميعاً على أشخاص آخرين دون توقف، ولا يفعلون شيئاً سوى ذلك) ص 7، وهذا المدخل بحرفيته سيكون الفقرة الوحيدة في الكتاب الرمادي الركون على الطاولة (ص 16)، فسيمياء التلصص على ما يحويه من دلالات سلبية تنافي الحشمة والعرف الاجتماعي، فهو فعل يوحي بكسر حرمة أو بانتهاك خصوصية للآخر، إلا أنه سيتخلى في الرواية عن ذاك البعد المحرم والمحظور اجتماعياً، ليصبح تقنية كاشفة للذات، فالتلصص هنا في إحدى بؤره الدلالية في الرواية هو تجسس على الذات في تأملها لنفسها من ثقوب الروح ومن ثقوب المكاشفة غير المباشرة، وبالتالي يمسي هنا تقنية سردية لا تخلو من طرافة ومن استفزاز لذائقة تقليدية عبر تشكيل سردي غير تقليدي.

تشظيات التلصص:

يقدم السرد مسوغات سردية إيهامية لخلق شخصية الشبيه، المقابل للبطل/ السارد في الغرفة المجاورة، وهو في العمق الدلالي السارد نفسه في محاولة لمحاكمة ذاتية قائمة على التعرية، من هنا يتحفنا السرد المطول في بدايات الرواية الذي امتد لأكثر من ثلاثين صفحة في محاولة تقنية لإظهار مسوغات السرد الحكائي، ولخلق عنصر الدهشة والإثارة لدى المتلقي، إنها محالة خادعة لجعل الشبيه شخصاً آخر مطابقاً للبطل/ الراوي، عبر مخاتلات أسلوبية متعددة، منها قوله: (أناديه باسمي) ص 13، وثم من خلال عرض نقاط الشبه، فهما يشاهدان الأفلام ذاتها، ويتمتعان بالملامح الجسدية ذاتها، عند يختفي يخاطبه: (لم أكن موجوداً أقصد هو) ص 15، يرتدي الملابس ذاتها ص 20، الجسد نفسه (هذا الجسد لي) ص 21، التشابه في المكان (غرفة) وفي تفاصيله ص 25، التشابه في الصوت (صوته يشبه صوتي) ص 28، الأغاني نفسها، والخط نفسه ص 30.

ثم يعرج السرد لعرض بعض مقولاته التأملية من خلال اكتشاف القبح في الجسد(الملابس تخفي الكثير من عيوب أجسامنا) ص21، بعد أن نظن، بنرجسية عالية، أن لا عيب فيها. ومن خلال تبني مقولة جوهرية مفادها: الصمت موت، والكتابة فعل مواجهة

لهذا الموت، عبر الحديث عن الذات والكتابة. ثم يتشظى السرد بين الآخر/ الشبيه، والذات وتاريخ العائلة (الجد)، مع إشعارات مباشرة من الكاتب، توحي بقصديات السرد المضمرة، كما نلحظ في قوله مخاطباً عائلته ومبيناً سر غيابه، فيقول: (قلت لهم: سأسكن في مكان ما وأحتاج إلى عزلة، إلى غسل ذاتي من رواسب كل شيء، سأغلق هاتفي الجوال مستغنياً عنه طوال الإجازة) ص 17

وهذه كلها ممهدات أولى موحية بالنهاية التي ستكشف للمتلقي أن الكاتب نفسه، بوجه ما، كان يجري حواراً مع بطله، يُختم بخروجه من الغرفة، ليبدأ بعدها التفكير بعمل روائي جديد، وهذا كان حلاً تقنياً ملفتاً للمتلقي ومقفلاً شهيته الباحثة عن مآلات لتلك الشخصية المأسورة في غرفة واحدة، وبالتالي فاكتشافات الذوات البشرية تبقى أعقد من ذلك وتحتاج إلى غرف أخرى كثيرة كاشفة ومعرية للذات، و ما الرواية التي يقدمها إلا قراءة واحدة لوجه من أوجها المتعددة التي تفضي إلى أنّ (غرفة واحدة لا تكفي).

يحكم السرد مقولات أساسية تبنى عليها الخلفية الثقافية للسارد وتشكل رؤى مضمرة أبرزها أن تعرية الذات ومكاشفاتها هو انتصار للحرية(ص37) ويبرز ذلك في مواضع عدة منها على سبيل التمثيل لا الحصر، الأسئلة الموجهة لامتحان الحب وصدق المشاعر، كما نلحظ في حال شخصية مهرة، فهي الوحيدة التي أخبرها بمكانه: (هل ستلاحظ انقطاعي؟ هل ستهتم لغيابي؟ هل ستتصل للسؤال عني؟ هل تفكر بي الآن؟) ص 17.

ثم من خلال التلصص على الفكر الشعبي العامي بأسلوب لا يخلو من فانتازيا سوريالية من خلال الحديث عن سيرة الجد المتناثرة على مساحات سردية مطولة، الجد هو البحار قرواش بكل ما يحمله من قسوة، ثم من خلال تعرضه للسحر في آخر حياته من خلال اختفائه في ظروف غامضة، وعبرها يعالج موضوع تفشي فكرة السحر لدى العامة، من خلال عرض الروايات المختلفة والمتناقضة والغرائبية لاختفاء الجد.

فعالية التناص:

يشير السارد بطرق مضمرة حيناً ومباشرة حيناً إلى كثير الأعمال الفنية التي شكلت مرجعية ثقافية تتعالق معها روايته، ويمكن إرجاعها إلى مصدرين ثقافيين أساسيين، مصدر غربي، وهذا ما يمكن ملاحظته في التقنية الأساسية التي بنيت عليها الرسالة، وهي تقنية التشبيه/ الذات، وهذه الفكرة ذاتها نجدها في رواية (الآخر مثلي) للبرتغالي جوزيه ساراماغو التي يفضي فيها البحث عن الشبيه والتعرّف إليه(مواجهة الذات) إلى اكتشاف ذات نكرهها ولكن لا ندركها في أنفسنا، فهل تعرية الذات تؤدي لاكتشاف عيوبها؟ أم لا كتشاف ذوات أخرى فيها كنّا نكرهها، أو على الأقل لا نتعاطف معها في الحياة، فيما لوجدت في أناس آخرين؟ هنا يكمن السر السردي في تعرية الذات ومواجهتها، فنرى تجليات ذلك من خلال الخوف من شرورها عندما تصبح شبيهيا نواجهه.

كما نلحظ الجانب التناصي من خلال رواية سيرة اختفاء الجد (قرواش) التي تروي في أحد احتمالات الاختفاء أنه مُسخ إلى ثور، بفعل السحر، وهذه تحلينا إلى رواية (الحمار الذهبي) للكاتب لوكيوس أبوليس التي عالجت السحر من خلال البطل (لوكيوس) الذي تحول إلى حمار بعد محاولته الفاشلة في التحول إلى طائر، كما أنه يذكرنا بشخصية (غريغوري) بطل رواية (المسخ) لكافكا الذي يمسخ إلى صرصور، ومثل هذه التعالقات في رواية سلطان العميمي تكشف الجانب الفانتازي في المخيلة الشعبية، وقدرتها على صناعة الأسطورة عبر فعل الحكي المتمثل في المرويات الشعبية التي لا تقبل في المنطقي والعقلي في سردياتها.

كما يظهر أثر الثقافة الدينية من خلال كثير من الإحالات المضمرة التي تذكرنا بقصة أهل الكهف، لا سيما عندما يصف الكاتب النوم في تلك الغرفة التي تمّ فيه انحسار الزمن وتقويضه(لا أعلم كم ساعة نمت) ص 24.

وأخيراً، لا شك أن الكاتب سلطان العميمي نجح في شد القارئ والإمساك به منذ لحظات سرده الأولى عندما زجه بفعل مستفز (التلصص) وحدث غريب (البطل لا يعرف لماذا هو داخل غرفة) فجرّه معه للبحث عن الاحتمالات الكثيرة، ليخيب أفق توقعه من خلال التخلص من المأزق بتدخل الكاتب ومحاورة شخصيته، وهذا ما منح السرد متعة وخصوبة في إيقاظ التأويل والبحث لدى المتلقي، لكن ذلك لا يعني أننا لم نلمح رتابة السرد، في بدايات الرواية وفي بعض مفاصلها، فقد امتداد السرد لأكثر من ثلاثين صفحة في تبرير فعل التلصص، مع تكرار الأحداث نفسها(النوم، الشراب، مراقبة الشبيه، الشعور بالملل، تساؤلات عن الشبيه...)، لكنّ ذلك لا ينفي أن الكاتب امتلك قدرة فائقة على أن يورطنا في فعل القراءة، ويمتعنا بمتاهاتها السردية الممتعة.

حديث الكتب

قبل قيام إسرائيل
صورة العربي في الأدب اليهودي

علي الأمير

يحدّد عنوان الكتاب الأدب اليهودي المستهدف في هذه الدراسة، بالفترة من عام 1911 إلى عام 1948، وهنا أود الإشارة إلى أننا سنطالع في هذه الدراسة، صورة العربي في الأدب اليهودي السابق لقيام دولة إسرائيل، وليست الصورة الماثلة اليوم في الأدب الإسرائيلي. كما أود الإشارة أيضًا إلى أنّ أهميّة هذا الكتاب، لا تقف عند حدود تلك الصورة، بل تتعداها لتضعنا في صورة أخرى، تتمثّل في كيفية انتقال ملكية الأرض من العربي الفلسطيني، إلى المستوطن اليهودي في تلك الفترة المبكرة من الاستيطان.

مؤلفة هذا الكتاب هي اليهودية الإسرائيلية الدكتورة ريزا دومب، وقام بترجمته عارف توفيق عطاري. والطبعة التي بين أيدينا هي الثانية 1990، دار الجليل، عمّان. ويقع الكتاب في 179 صفحة.. ومما جاء في مقدمة المترجم " إنّ الاطلاع على الأدب اليهودي ضروري لنتعرف على أحد المصادر الثقافية التي كونت الإنسان الصهيوني، بكل ما فيه من عنصرية وعنف ودمويّة وحقد... وهذا الرأي تشاركنا فيه الباحثة، مؤلفة الكتاب نفسها، وهي يهوديّة إسرائيلية، تدرّس الأدب العبري المعاصر في جامعة كامبردج. هذا وقد التزمنا بالأمانة العلمية أثناء الترجمة، مع أنّ هناك كثيرًا من المقولات التي نرفضها".

وفي مقدمتها تقول الباحثة أو المؤلفة: " العلاقة بين العرب واليهود هي، اليوم، إحدى الموضوعات، التي لا تشغل فقط الشعبين المعنيين، بل تمتدّ أيضًا إلى ما وراء ذلك. وإنه لأمر مرغوب فيه كثيرًا إجراء الأبحاث، التي تستهدف الوصول إلى تفاهم ما بين العرب واليهود. وإنّ أيّ خطوة، تقود إلى هذا التفاهم، ذات أهميّة حيويّة". وهي تؤكد من خلال مقدمتها أيضًا على أن دراستها هذه، إنما هي دراسة لرؤية مجموعة من الكتاب، من خلال أعمالهم الأدبيّة، ولكون تلك الرؤية أحادية الجانب، فإن العوامل الاجتماعية والتاريخية تشكل جزءًا هامًا من هذه الدراسة.

وتشير الباحثة إلى أن معظم الأعمال الأدبية المعنيّة بالدراسة، تعكس القيم الاشتراكية للحركة الصهيونيّة والحركة العمّالية، وأنّ كتّابها لم يولدوا في فلسطين، وهو الاسم الذي كان يطلق على الأرض قبل 1948 (حسب قولها)، ولذلك فهم كانوا محبطين عندما وصلوا إليها، وشاهدوا التخلّف والأوضاع المزرية، بدلًا من تلك الصورة الجميلة المرسومة في أحلامهم عن أرض الميعاد. وقد اختارت سبعة كتّاب، اثنان منهم فقط ولدوا في فلسطين، والخمسة الآخرون هم ممن هاجروا إليها من أوروبا الشرقية وقد أصبحوا ناضجون. وهي ترى أنّ ذلك كافيًا لتمثيل رؤية المثقفين في " اليشوف"، واليشوف كلمة عبرية أطلقت على المستوطنين في فلسطين قبل قيام دولة إسرائيل.

بعد المقدمتين، تقسّم الباحثة كتابها إلى أربعة فصول، تتناول في الفصل الأول التاريخ كرواية أدبيّة عن الجماعة اليهودية والعرب، معتمدة في ذلك على السيرة الذاتية لـ " موشي سميلانسكي"، كاتب عاش بين 1874 و 1953 وهو أحد قادة الاستيطان اليهودي في فلسطين، ويعزو هذا الكاتب أسباب الصراح بين العرب واليهود، إلى سوء فهم اليهود للعرب الذين فقدوا أراضيهم. وتعلّق الكاتبة: "كان أحد أسباب تخلف القرية العربية النظام القانوني المعقد للحكومة العثمانية... ذلك النظام الذي ركز ملكيّة الأرض في يد قلة من الأغنياء المتنفذين. كان هناك ثلاثة أسباب رئيسية:

1ـ قانون 1860 الذي صادر الأراضي الزراعية من المستأجرين الذين لم يستغلوها لثلاث سنوات متعاقبة، حرمتهم بذلك من الأرض ثم باعتها لأغنياء أجروها بدورهم للمزارعين.

2ـ عام 1858 صدر قانون لإلزام المزارعين بتسجيل أرضهم رسميًا، وبسبب التكاليف المرتفعة للتسجيل، وخوف الفلاحين من أن يكون قصد الحكومة أن تفرض عليهم ضرائب باهظة، فقد سعى معظم الفلاحين لتسجيل أرضهم باسم الأغنياء، الذين استغلوا الوضع لصالحهم.

3ـ الضرائب الباهظة التي فرضت على الفلاحين مثلًا دفع عشر المحصول، والضرائب على الأرض نفسها والحيوانات والأبنية والطرقات، اضطرت الفلاحين إلى الاقتراض من الأغنياء، وأوقعتهم في دين يصعب الفكاك منه، وهذا أجبر الفلاحين في النهاية على تسليم أرضهم لأغنياء".

وفي تصوري أنّ معظم أولئك الأغنياء كانوا مستوطنين يهود، إذا أخذنا في الاعتبار الدور الذي لعبته مؤسسات روتشلد الخيرية، التي كانت تعمل على شراء الأراضي بحسب الكاتبة " حيث قام المصرفي اليهودي الفرنسي البارون (ادموند جيمس دي روتشلد) 1845 ـ 1934 بدور فعال في تأسيس المستوطنات اليهودية في فلسطين". ما يعني أن الأنظمة العثمانية، بتضييقها على ملاك الأراضي العرب، قد لعبت دورًا في انتقال الأراضي إلى المستوطنين.

" وقد استطاع وايزمان وزملاؤه الحصول على وعد بلفور من الحكومة البريطانية في الثاني من تشرين ثاني (نوفمبر) 1917 ... ولقد فتح الوعد فصلًا جديدًا في التاريخ اليهودي، لأنه اعترف رسميًا بالشعب اليهودي ككيان تاريخي قائم لأول مرة، منذ طرد اليهود من فلسطين على يد الرومان عام 70 بعد الميلاد". بعد هذا الوعد قام حزب (هابوعيل هاتسعير) بتأسيس " منظمة دفاعية سميت (هاشومير) ... للقيام

بحماية ممتلكاتهم ضد اللصوص العرب... وفرض احترام اليهود على العرب، وفي نفس الوقت إقامة علاقات معهم وتعلم لغتهم وعاداتهم". يقول سميلانسكي: " إذا أردت أن تعرف العرب فتعلم أساطيرهم وطريقة حياتهم، لأنها شبيهة جدًا بطريقة حياة اليهود القدامى، وبهذه المعرفة تصبح قريبًا منهم ويصبحون قريبين منك".

وترى الباحثة أنّ مأساة العلاقات العربية اليهودية في فلسطين، تُعزى إلى تزامن الصحوتين القوميتين؛ العربية واليهودية. " الذي دفع المسلمين العرب نحو القومية العلمانية، كان عاملًا دينيًا، كان رد فعل على ادعاء الأتراك للخلافة". ثم تستمر في عرض جوانب مختلفة من الصراع، بعضها جاء انعكاسًا لمجريات الأحداث السياسية الكبرى في المنطقة، والبعض الآخر نجم عن تباينات واختلافات داخل القوى الاستيطانية نفسها. وأما من جانب العرب فلم يكن سوى ارتباطهم بأرضهم، ومحاولة الدفاع عنها، إضافة إلى اختلاف الأفكار والسلوك بين قوميتين مختلفتين.

الفصل الثاني يأتي تحت عنوان " الكتّاب وأعمالهم الأدبية"، وتفتتحه بسرد أسمائهم مع ذكر مؤلفاتهم التي أفادت منها الدراسة، ثم راحت تورد أجزاء مقتضبة من سيرة كل كاتب، ثم تقتطع من نصوصه ما يخدم دراستها، مبتدئة بيتسحاق شامي، المولود في الخليل لأب يهودي قدم من دمشق، لا يختلف عن العرب في شيء، وقد عمل هذا الكاتب معلمًا في دمشق وعكا، ولذلك تقول عنه الكاتبة: " قد كشف الحجاب عن الشرق، ووصف الخيمة العربية من الداخل". ومن أعماله التي أفادت منها الدراسة " انتقام الآباء".

الكاتب الثاني يهودا بيرلا، المولود في القدس، المدينة التي استقرت بها عائلته 150 عاما، وقد عمل يهودا خلال الحرب العالمية الأولى مترجما في الجيش التركي، ثم مديرا للمدرسة العبرية التابعة للاتحاد الصهيوني في دمشق، وترجم إلى العبرية أعمالا أدبية عربية، وكان بعض أبطال رواياته من العرب، وأعماله التي أفادت منها هي " صراعات الإنسان" و " ظلام المعاناة". وهكذا تفعل الباحثة مع بقية الكتّاب الذين اختارتهم.

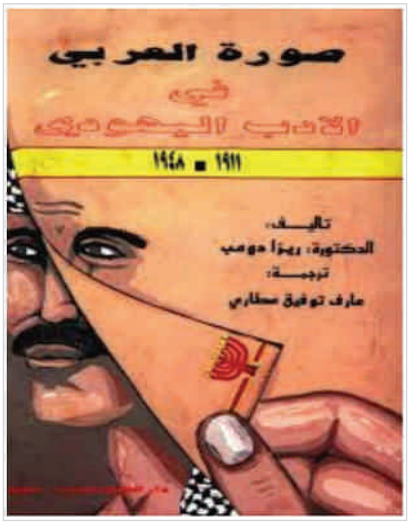

ويأتي الفصل الثالث تحت عنوان " العربي كفرد"، وفي هذا الفصل تستعرض من خلال الأعمال الروائية المختارة، صورة العربي كفرد ليس في جماعة، فتبدأ بالملامح الجسمانية له، كأن يظهر صدره بشعر أسود خشن طويل، ووجهه واهن بفعل الصحراء، وعيون النساء سوداء مكحولة، كما قال سميلانسكي عن عيون لطيفة العربية، التي أصيب بنوبة قلبية عندما رآها: " من لم يرَ عيون لطيفة لا يمكنه أن يقدر كيف يكون جمال العيون. كانت عيونها السوداء تشع بالبهجة. كانت الحيوية المشتعلة تتدفق منها كجداول". إلى جانب الكثير من صفات النساء العربيات، بشعورهن السوداء الطويلة، وأطرافهن الدقيقة إلى آخره، بعد أن قال عن تدني قيمة المرأة في الثقافة العربية، إنّ امرأتين عندهم برجل واحد.

وعن الصفات النفسية والعقلية، يظهر العربي أسير رغباته، سواء العاطفية أو الرغبة في الانتقام، فهو متوتر المزاج سريع الغضب، ومتحفز دائمًا للقتل السريع، في حين يبدو في بعض تلك الأعمال على النقيض؛ هادئًا مستسلما لإرادة اللّه.. وعن حال العربي مع الخرافات تقول: " ومع أن الخرافات ليست مقتصرة بالضرورة على العرب، إلا أنه لا يمكن فصلها عن البنية النفسية العربية، كما تصورها هذه القصص". وهي على سبيل المثال تشير إلى السحر المؤدي للعقم أو التفريق بين الأزواج، والتعاويذ التي تستخدم ضد العين الشريرة، وتذكر إحدى القصص، أنّ الناس ينظرون إلى الرجل الأسود الوحيد في القرية على أنه شيطان، إذا مرّ أمام النساء الحوامل يغمضن أعينهن. وأن العرب ينظرون للضبع على أنه رسول للسحرة.

وتحت عنوان " العرب والفن" نجدها تقرّر أن الفن جزء من التكوين العقلي والنفسي للعربي، غير أنها لم تجد له أثرا في الأعمال الأدبية موضوع الدراسة، وتعزي ذلك إلى تركز المهتمين بالفنون في المدن، بينما المستوطنون اليهود لا يلتقون بغير البدو وسكان القرى، وهم الذين يحضرون في كتاباتهم، باستثناء الموسيقى والأغاني التي يشدو بها حتى الرعاة، ومثلها دبكات الرقص. وتختم هذا الفصل بعنوان " العرب والحيوانات"، وهي ترى أن الحياة الرعوية تشكل معظم أرضيات الأعمال الروائية التي اختارتها، إلا أن علاقة العربي بالحيوان، لم ترد فيها كعنصر أساسي.

في الفصل الرابع، تتطرّق إلى " البنية الاجتماعية للمجتمع العربي"، وتقسّمه إلى البدو والفلاحين وسكان المدن، وهي تستنتج من الروايات أنّ البدوي " يضع ثقته في اليهودي كمستمع، ويوحي بأنه لا يمكن أن يثق بنفس الطريقة في زميله البدوي". أما علاقة اليهود بالفلاحين، فترى أنها كانت مرتبطة ببيع الأراضي، واستخدام الفلاحين أجراء فيها، مستشهدة على سوء أحوالهم بقول إحدى الشخصيات الروائية: " هنا فقط فهمت الاستغلال البشع للعامل الأجنبي، والإهمال والقذارة والاستغلال التي يعاني منها الفلاح العربي الفقير".

وتحت عنوان " العلاقات الداخلية بين الفئات الاجتماعية"، تستخرج من تلك الأعمال، ما يشير إلى أن المجتمع العربي مجتمع أبوي، ومن أبرز عاداته الضيافة، ومشاركة القرية كلها في دفن الأموات، وتذكر بعض عادات الزواج. وعن القضاء، تشير إلى قضاة يقبضون من شيخ القرية، لذلك تكون إرادته هي القانون. أما عن " العلاقات بين العرب واليهود"، فتتحدث عن قصة الصراع الذي تعود بدايته إلى عام 1882 ، عندما قدمت أول مجموعة من (أحباء صهيون) بهدفهم المعلن؛ انبعاث قومي يهودي في ما تسميه أرض إسرائيل، ذلك الصراع الذي اتخذ بعدا جديدا في الثلاثينيات في العهد النازي، لتبدأ العداوة بين العرب واليهود على المستويين؛ الشخصي والجماعي.

حديث الكتب

طالب المؤسسات الدينية بالاهتمام بها

الشيخ الصفار يصدر كتاب وقفات في مناسبات الأيام العالمية

كتب عيسى العيد

من أهمية وجود الأيام العالمية والاهتمام بها، التي تقوم بها الجمعية العامة للأمم المتحدة، تثقيف الناس لما يحمل ذلك اليوم المخصص له، كيوم التسامح أو ويوم الكتاب أو اليوم العالمي للصحة النفسية وغيرها من الأيام، أبرزها توضيح الإنجازات الإنسانية، وتعزيزها وجعل لها مناخ تتراوح فيه تلك المعاني الإنسانية، ويعلو من شأنها في أوساط الناس، حيث إن تلك الأيام تحمل قيم إنسانية قد اجتمع عليها جميعهم على اختلاف توجهاتهم، سوى كانت دينية أو دولية إلى آخره.

يوجد بعض القيم التي تحتفل بها الأمم المتحدة، قد سبقها الدين في طرحها والاهتمام بها، وحث الناس على احترامها والتخلق بممارستها، كقيمة بر الوالدين أو احترام المسنين وحقوق الإنسان، وان الدين قد حث عليها بشكل عام وأعتبرها من قيمه الأخلاقية.

إلا أن الأمم المتحدة خصصت لكل قيمة يوم، يحتفل به الناس لكي تلفت أنظارهم لأهمية تلك القيمة الإنسانية.

من هنا يحث رجل الدين السعودي حسن الصفار في كتابه الدين والقيم الإنسانية وقفات في مناسبات الأيام العالمية، على المؤسسات الدينية تعتمد تقويم جدول الأيام العالمية، من أجل الاحتفاء بها والحديث حولها متسلحين بالتراث الديني ومعطيات المعرفة والثقافة المعاصرة، ولا يرى ضير في ذلك لاعتبار أن تلك القيم هي إنسانية في حد ذاتها، إذ إنها فرصة لإبراز إنسانية الدين واهتمامه بشؤون الحياة، وأن الدين يخدم تطلعات الناس ومصالحهم، كما أن تلك القضايا الإنسانية مورد اهتمام الدين، لذلك أن الاحتفاء بها يمثل استجابة لأمره.

وقد أشار الشيخ الصفار لنقطة ذات أهمية في الأيام العالمية، التي تشجع التقارب والتواصل المجتمعي عالميا بالتفاعل والتعاون بينهم في المصالح والاهتمامات المشتركة.

طالب الشيخ الصفار في اليوم العالمي للعدالة الاجتماعية المسلمين الذين يولون

اهتماما كبيرا ببناء المساجد وإقامة العبادات، وإحياء شعيرة الحج ينبغي أن يعلموا بأن الهدف الرئيس من الدين هو إقامة العدل بين الناس، مستغربا من إقامة ملايين المساجد في بلاد الإسلام، في حين يرزح مئات الملايين من المسلمين تحت خط الفقر والتمييز والحرمان!

ثم قال المأمول أن يثير الاحتفال بهذا اليوم العالمي التفكير في تحقيق العدالة، بالالتفات إلى المناطق المهمشة الفقيرة، لأن الأرضية خصبة لكل أشكال التمرد والعنف والفقر وغياب التنمية العادلة المتوازنة وبدون ذلك لن نستطيع السيطرة على الظواهر السلبية التي تهدد مجتمعاتنا، والهبوط بحالات العنف والتمرد إلى أدنى مستوياتها.

وعلى صعيد اليوم العالمي للمرأة تحدث الشيخ الصفار عن أهلية المرأة للتفوق حيث قال لقد أثبت التطور البشري في هذه العصور، أن حجر الزاوية في مسألة تفوق المرأة أو الرجل، يعود إلى مدى الفرص المتاحة أمام كل منهما. وذلك بخلاف النظرة السائدة على مدى حقب طويلة، التي اعتمدت على القوية الجسدية باعتبارها المعيار الأساس للمفاضلة بين الرجل والمرأة. وبما أن كفة القوة الجسدية تميل لصالح الرجل، غير أن جميع ذلك قد تغير مع تطورات البشرية والتقدم الهائل على كل الصعد، الذي أتاح

للمرأة فرصا متساوية مع الرجل، ليتبين أن كل تلك المقولات عن قصور المرأة العقلي والذهني والنفسي لا أساس لها، حيث باتت المرأة تنافس الرجل في المضمار العملي على مستوى الأبحاث والاكتشافات وسائر المجالات.

الكتاب من اصدار دار أطياف للنشر والتوزيع السعودية يضم 271صفحة، وهو عبارة عن أحاديث وخطب قد ألقيت من قبله في مناسبات مختلفة كخطب الجمعة وغيرها، في كل يوم يصادف يوما عالميا يتحدث فيه عن تلك القيمة التي يحتفى بها، منها يوم العالمي للأم أو يوم الكتاب العالمي، وسائر الأيام المحتفى بها، قد جمع تلك الخطب بما فيها من مضامين دينية مناسبة للأيام العالمية.

إن الشعور بأهمية هذه الأيام عند الشيخ الصفار الذي يحظى بمكانة رفيعة في وسط مجتمعه، نابع من إنسانية خالصة، حيث إنه لم يكتف بإلقائها إنما يذكر بها إخوانه الخطباء والعلماء للاستعانة بتلك الأيام والتذكير بها.

الأيام العالمية هي محطة لفت انتباه الناس، لما يحمل ذلك اليوم من قيمة إنسانية، والاحتفاء بها من جميع المؤسسات المختلفة دليل وعي بأهميتها، وهي القيمة الجامعة بين الناس على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم.

ارتحالات

نزعة الابتهاج تتحدى طارئ الكارثة:

المُناسبات تتواتر -هل يُلغيها الهلع!

أروى الزهراني

كتبت رضوى عاشور مرة «هناك احتمال آخر لتتويج مسعانا بغير الهزيمة، ما دمنا قررنا أننا لن نموت قبل أن نحاول أن نحيا»

ولا يخفى على كل متذوق للأدب ومُبحر في سماء الشعر والرواية كمّ المعاناة التي عصفت برضوى من خلال إصابتها بالسرطان، ومع ذلك في معظم كتابتها قناديل المحبة والفرح والأمل وتحريضات البقاء..

المعاناة صميمها واحد وإن تعددت قوالبها، فإن كانت معاناة رضوى تتمحور في جزئية المرض والجهاد والثورة، فاليوم أقتبس منها ما يعينني على معاناتنا المتمثلة في تهديدات الفناء إثر وباء كورونا، أقتبس نضالها ضد الهزيمة وأدلل عليه في طقوس أشهدها كمحاولة للحياة عن طريق الرفض الصريح لما يفرضه أية رُعب!

تحديات الخطر:

مقابل ما يحدث اليوم في خضم أزمة الوباء بما يفرضه من إجراءات صارمة تُغيّب المعنى الفضفاض الرائق لكل طقوس الاحتفاء والفرح التي اعتدناها منذ زمن - يُعشش الخوف كفكرة سائدة من الممارسات الطبيعية في جميع شؤوننا الحياتية ولا سيما مناسباتنا المبهجة، ولكن..

هل شطّب الخوف وطارئ الوباء كل منافذ الفرح؟

*هل دهست الفواجع على مر الأزمان كل ومضات السعادة فلم نشهد خلالها لقطات حُب ووئام وولادة !

اليوم وفي ظل الأزمة نشهد الكثير من الطقوس المبهجة، مما يهذب في قرارة أنفسنا التزمّت الذي يفرضه الخوف، يُرقق المفهوم السائد عن الكارثة ويُمرر الومضات في حياتنا كطبيعة لا يمكن شطبها من حياة الإنسان مهما وقعت في مداه من ظروف!

*في ظل كورونا ومجرياتها لم يُلغ الفرح لكنه تلوّن بمرونة بما يتناسب مع صيغة الخطر، فشهدنا العديد من المناسبات والأفراح واحتفاءات الأعياد والمولد والتخرج والقران وكلها لا تلغي ملامح الخوف ولا تلغي إمكانية البهجة في ظله!

زيجات كورونا!

دارت بين المجالس وفي الأُسر وفي المنصات مسميات مثل: « عروس كورونا- خرّيج كورونا - مواليد كورونا ... الخ»

يدعو للتعجب هذا الاقتران بين المناسبة الحُلوة والكارثة المريرة

وهذا الربط بينهما ما هو إلا دلالة على مرونة الإنسان ونزعة البقاء والتكيف في ظل أي ظرف عسير ومُرعب..

لم يتوقف الفرح، لم تهجر حياتنا بشائر الزفاف، لم يتغيب إشراق الولادة والاحتفاء بمقدِم روح جديدة لهذه الأرض،

البهجة على حالها، تتقولب تباعًا للظرف والطوارئ لكنها لا تأفل، فنزعة الفرح في الروح دائمة، ستجد المنافذ مهما بلغ حجم الفظاعة،

مطاطية مرنة تشغل حيزًا في أي قالب وبكل صيغة ممكنة وتتفلّت كفطرة رغمًا عن كل عائق..

استدراك

يتوهم المرء في فترات الترف والأريحية أن هذا هو ما ينبغي أن يكون عليه الحال في جميع شؤونه، يتجمد في هيئة واحدة يشدد عليها عناده ظانًا أن ذلك هو الصواب وأن الأقل من ذلك معيب ولا يصلح، حتى تحدث هزّة تغير المفاهيم وتزعزع الإصرار العابث لديه، فنجده يخضع للمتغيرات بما يتوافق مع مجرياتها دون أن يطعن ذلك فيه وفي طبيعته ولكنه يعتدل ويفهم ويقتنع..

الأزمات تفعل كل ذلك، إجراءاتها الصارمة وضعت حدًا لبعض قناعاتنا المغلوطة المتجمدة، فما كان منا إلا أنّا تواءمنا مع الطوارئ دون أن ينقص من انفعالاتنا شيء أو يتلاشى،

فلميتغيب الفرح، ولم تنقرض الاحتفالات،

لم نزل ننتج البهجة ونقاوم الخوف، ونردع طارئ الوباء بنزعاتنا السامية للبقاء والحياة..

لم نزل نتواطئ مع الوباء بشروطه وبنزعاتنا فنتفق على ألا يلغي أحدهما الآخر - يتكافآن معًا إلى أن يشاء الله.

في النهاية لا يعيبنا أننا لم نفهم مسبقًا فداحة بعض سلوكياتنا، المهم أننا وبعد الهزّات نتفادى الوقوع مرةً أخرى في ذات الخطأ فإن لم تبدلنا الكوارث والظروف فمتى سنفعل!

مجددًا أستعين برضوى، سيدة الأزمات الكبرى التي هزمها الموت فقط: ما الخطأ في أن يتعلق الغريق بلوح خشب أو عود أو قشة؟ ما الجرم في أن يصنع لنفسه قنديلاً مزججًا وملونًا لكي يتحمل عتمة ألوانه؟»

نزعة الفرح هُنا «في خضم الوباء» هي القشة وقنديلنا الذي لا تأفل ضرورته رغم العواصف/ حيث يتحدان معًا بصورة جلية بصرف النظر عما يُحدثه أحدهما من تراجع ولكن الآخر يُحدِث الفرق!.

المشهد الثابت.

تتبدل الظروف الحياتية وتطرأ في الحياة أزمات كثيرة على جميع الأصعدة وتباعًا لها يتماهى السلوك وتنضبط المسالك، لكن وبالرغم من هذه التغيرات المتواترة والطقوس التي يفرضها كل تغيير طارئ يختلف عما قبله تظل هناك ثوابت لا تتزعزع خلال أي حادثة،

الأحاسيس الإنسانية البيضاء أحد هذه الثوابت، مشهدها ثابت وتعابيرها جلية ولا تغرُب إثر أي طارئ وإن كان مُهلِك!

اليوم في أزمة كورونا يتأكد لنا كل ما سبق، فلكل الأحاسيس منابرها في معالم الواحد منا دون أن ينقص من حصتها في الانفعال شيء، خاصةً مشاهد الفرح والمناسبات والأعياد، لقد بقي مشهد البهجة ثابت في التعابير واللقطات حتى وإن اتخذ مسلكًا مسوّرًا بالاجراءات الصارمة،

مع ذلك كانت لذة المشهد هي المتوّجة بلفت الأنظار نحوها بصرف النظر عن بروتوكولات السلامة، وحين نفتش عن مسوّغ لثبات مثل هذه الأحاسيس بالرغم من تداخلها بنقيضها المتشوّك جدًا فإن ذلك كله نجده في بُنية الإنسان الشعورية التي تحفظ لنزعة كالفرح رسوخها مهما اعترضها من عقبات.

ديواننا

ابراهيم مفتاح

بيروت

سألتها بعد نزف الجرح أين أنا
حقيقة أم أنا وهم وأين أنا
وهل أنا قادم بعد الغياب إلى
أماكني أحمل الآهات والشجنا
* * *
حبيبتي كل أحلامي مسافرة
إلاك تستوطنين الروح والبدنا
لو قيل لي احتراقي فيك يصهرني
أحببت فيك احتراقي واشتعلت منى
ورفرفت كل راياتي التي انطفأت
خفقا وشوقًا وأسرارًا وبوح ضنى
* * *
أشتاق رؤياك تسقي أعيني سهرًا
وتلهب الركض في عشقي إذا وهنا
فلملمي حرقة العشاق في وهجي
حتى أضيء لك التاريخ والزمنا
* * *
حبيبتي أنت يا «بيروت» هاك يدي
أمدها كي تشم الأرض والوطنا
وكي تمر على قتلاك تسألهم
فيم القتال وفيم الحرب تأكلنا
لمن يطأطئ فيك «الأرز» قامته
ويحصد الموت فيك الجذع والفننا
ياجارة النبع «فيروز» الهوى ذهبت
وودعت ليلها والآه والدمنا
«شرقية» أنت أم «غربية» دعيت
مازلت فاتنتي عشقا يعانقنا
نلقاك في وله السمار أغنية
وفي عيون السهارى تشرقين سنى
حبيبتي أنت يابيروت كيف غدت
ساحاتك الخضر لونا داميًا و ونى
* * *
بيروت أيتها الأنثى التي انتهكت
ولم تزل بسمة عذراء تشعلنا
بيروت أيتها الأنثى التي قتلت
ستبعثين وتحت الأرز موعدنا

ديواننا

د. عبد العزيز
محيي الدين
خوجة

حبيبتي بين الركام

وبحثتُ عن بيروتَ ما بينَ التّوَلّهِ والرّكامْ
وسمعتُ أنّاتٍ تُنادي لهفتي تحتَ الحُطامْ
ورأيتُها غضبانةً نَظرتْ ولمْ تُلْقِ السّلامْ
قالتْ أتبحثُ عن غرامٍ ويلَهُ ضاعَ الغرامْ
ضاع الّذي قد كان في دنياكَ حُلْمًا لا يُضامْ
ضاع الّذي قد كان يَسقيكَ المَودّةَ والهُيامْ
بيروتُ قد سُرقَتْ وباعوها لِأحلامِ اللِّئامْ

* * *

أوّاهُ يا بيروتُ يا أحلى نساءِ العالَمينْ
يا ليلتي المُثلى وتَوقي في مساءِ الحالِمينْ
وروانةٌ تسقي صبابَتُها ليالي العاشقينْ
بيروتُ يا هبةَ الإلهِ على المدى طولَ السِّنينْ
أمّا سهامُكِ في النّوى سِرُّ الجَوى للهائمينْ
منها تعلّمتُ الهوى وفَككتُ طِلْسَمَهُ الدّفينْ
عِشقي هنا المخبوءُ والمفضوحُ تُوّجَ باليقينْ
عودي لنا بيروتُ إنّا قدْ حُرِقْنا بالحنينْ

07/08/2020

ديواننا

عبداللطيف بن يوسف

طواعين

«يعلم الجميع أن الأوبئة لديها طريقة لتكرارها في العالم» ألبير كامو

قدرٌ مجازيٌ
صعودٌ مائلٌ
حدسٌ ... وقد ينهارُ
حدسٌ قاتلٌ

كالموجِ
كالليلِ الطويلِ
كصخرةِ
«سيزيفُ»
يا قلقَ الوجودِ
يحاولُ

في النشرةِ الآنَ
القصيدةُ نصفها الطاعونُ
والنصفُ المعلّقُ
ذاهلُ

حمّى تؤجّجُ
كلّ أسبابِ التشاؤمِ بالحداثةِ
لن أقولَ تفاءلوا؟!

في العالمِ السفليّ
«عشتارُ» الغوايةِ
لو تأملنا الحكايةَ
ثاكلُ

جئنا على هذا الحطامِ
وهالنا ما شاخَ من دولٍ
أكانَ تداولُ؟!

عَرَقُ المؤرخِ
حِبْرٌ قصتهِ التي تروى
ويلعنها الزمانُ الآفلُ

كتألّهِ الإسكندرِ المجنونِ
بل مصرٌ وفارسٌ لعنتانِ وبابلُ

لبدايةِ التاريخِ
لونُ غشاوةٍ
وخيانةُ التاريخِ ما يُتناقَلُ

«سيزيفُ» من مرضٍ
يدحرجُ صخرةَ الطاعونِ نحوي
لم تصبْهُ نوازلُ

قالَ اقتصادُ السوقِ
بل هي حوبتي
الآكلونَ من الحرامِ تآكلوا

لستُ اشتراكيًا ولكنْ
رأسمالياتكم ... في البدء
موتٌ آجلُ

ما شاءَ ربكَ
ليس للشرقي شرقٌ منقذٌ
والغربُ ظلّ يجادلُ

حمّى تؤججنا وتعلمُ أننا
لم نعترف بالضعف
وهي تُواصلُ

واهاً من التعبِ الجليلِ
وزفرةٍ حرى
وصبرٍ بالرجاءِ يماطلُ

يا وجهَ «أوروبا» الحزينَ بداخلي
أهديكَ أندلسي

وقلبي «الداخلُ»

نحتَ الصليب أهلّةً
أرجوكِ يا "عذراءُ" هزي الغيم
يسقط وابلُ

البيت بيت الله
لكن أغلقت
أبوابه
وبكى حمامٌ هادلُ

لم يبق شيءٌ
غير أن يجد الأسى سكنًا
وأن تهبَ الغيابَ منازلُ

يا سارقَ النار
الروايةُ جمرةٌ لا تستجيبُ
الشعرُ لصٌ .. سافلُ

للذكرياتِ يدٌ تشدّ يدي إليّ لكي
أعودَ
ولا يعودُ الراحلُ

تنأى نهاياتي
ويعجبني الردى
وأقولُ لي لا بأسَ
موتكَ هائلُ

الآن بحرٌ كلهُ بحرٌ
ومن قطرات هذا البحر
يولدُ ساحلُ

٩ أبريل ٢٠٢٠م
- الساعة التاعسة والنصف
- اليوم الـ١٠٠ من جائحة كورونا
- الخُبر - الحجر المنزلي

سئمت اتّزاني

فيصل آل صالح

أنت القصيدة يا أنثاي فاقتربي
وباشريني بحرفٍ يشتهي طلبي
إني بحال الهوى الميؤوس برئته
معمد في جميع الدور والكتبِ
وناشر كل ما أوتيت من شغف
عليك أو فيك ياشعري ويا طربي
استرسلي إن تحدثتِ بمنفرد
عن كل ثغر له آمنت بالعنب
وقربيني لصدر كنت أرمقه
بعين مفتون عنه الوعي لم يغب
وادنـي إلي مَن التفاح أجمله
إذ أنني أعشق التفاح مثل صبي
إسقى فؤادي الرحيق الصرف وانتصري
لكل حواء في شعري بلا سببِ
وبادليني هيامي كل ما رمشت
أهدابك السود كي أرتادها فثبي
وازجي لي البسمة الاولى لتكتشفي
في ذلك الطفل ما يهواه من لعب
انشودتي أنت يابدر يلوح فلا
يكون إلا تماما يهزم الحجب
سئمت فيك اتّزاني كل سانحة
كما سئمت ابتعادي عنك فاقتربي

ديواننا

إن الصورة تنتشر في جوارحي

سما حامد

١
أنا الأم
عليّ أن أربي أظافري
لأستيقظ في كل وقت..
أغرزُ فدائيتي
في عنق العدائيين والمتربصين.
أنا الأُم
وهذه الأزمنة مُنحلة،
تضع رحمتي على طاولة الغرائز
تجردني من مهام الطبيعة
حتى يتنسى لي
من العراء
إطعام هذا الأسى اللعين!

* * *

٢
قلت في ضياعي الأخير:
أيتُها الجباه الواسعة
التي لا تحتمل مئزرَ الحاجبين
والنظر
اقتلي كل الوجهات أمامي
دعيني ضريرةً
تتقيأ حمام الدمِ في رأسها
ولكن عذراً
عذراً
وأرجوك..
أياً يكن
لا تَنهشي لحم العذارى مني
فمن دونهما تخافُ أقدامي أن
تمضي،
سأبقى في مراتع القلق بوحشةٍ
بريئة
وأضيع يا أيتُها الجباهُ الواسعة..
أضيع!

* * *

٣
لستُ ابنة قرية
يُدللّها أبناؤها بالتاريخ
و المآثر!
أنا الصرخة المقبلة
لم تنل الضفائر من شعري
أنا أنفاس العالم
المحكوم عليه بالجنون!
وحدهُ العبث
يطير بي في الأزمنة السريعة
في مهابةُ الإلتواء
وتهاتفُ الأنياب
وكحيوانٍ لا يطيق الترويض
توقظني المدينة!
لست ابنة قرية
يكتبُ الشاعر عن كحلها الممزق
أو صوتها المُعطر بالتحنان،
أنا كما لم تأنفِ الأماني
كما لم يرد أن أكونه ذلك
القبليّ،
أنا..
انفجار العوالم
وضرام النار!

* * *

٤
الشعر:
حينما رددت في داخلي..
الشِعر .. الشِعر .. الشِعر
تهيأت لي صورة سوداء
وشعرت بالحزن الذي لم يكتمل!
الشِعر .. الشِعر .. الشِعر
آه
إن الصورة تنتشر في جوارحي
إنها أنا
مغمورة ، حالكة الألم
وبها طابع السخرية والوهن..
آه
الشِعر .. الشِعر .. الشِعر
المدينة تغرق الآن
وبينما يظن الجميع أن هناك
مجالاً وحيداً للصامتين
تخرج صيحتي،
صيحة في مقتبل العُمر!
آه
ولأجل الشِعر وحده
أنا في هذا النهم
أنهرُ قلبي بسوطه الرقيق
عن آثامه الخالدة
وأنتشي.

الفن ذاكرة

باسمة المصباحي

جئنا من مكان مقدس، حيث الكمال هو الأصل. وصلنا إلى هنا وسرنا في الرحلة نبحث عن الأشياء التي كنا نعيشها. عندما نراها نسميها جمالاً نتعرف عليها وعلى مصدرها، ذلك الأصل الذي أتينا منه. الفن هو القطع التي نجمعها كدليل على الطريق الذي نمشي فيه لنعود إلى حيث كنا. هي قطع فسيفساء نشكلها لتكون لوحتنا الخاصة. الفن هو التجربة وعيشها ونقضها. نعيد تشكيل المادة لشكل أقرب للروح التي عاشت الجمال وجاءت منه. الفن هو إعادة توليف للعالم، هو اتصال بتفاصيل الحياة لمحاولة اكتشاف كلياتها. يمكن أن يكون صمتا وأن يكون فراغاً لا يتعامل الفن مع المادة فقط بل مع المساحات التي نظنها فارغة ونعيد اكتشاف خباياها. الفن يُخلق عندما يلامس المتلقي. وقبل ذلك لا يكون شيئاً، هو ليس انتاجاً للعالم فحسب وإنما تفاعلاً معه. يأخذ معناه من انطباع من يراه ومن يسمعه ويشعر به. فاللوحة التي تحبس في خزانة لا تعتبر فنا إلا عندما ينظر إليها الناس. يتوق الفن إلى التعبير والاتصال، هو كائن يحب المؤانسة والتوالد لإنتاج معان جديدة مع كل انطباع. لا يحب الفن الوحدة التي تجعله وحيداً، يحب الوحدة التي توحد أجزاء العالم ويتواصل بها الناس. بالفن تتلاقى الأرواح، حتى وإن لم تكن في مكان واحد، نشعر بهذا التلاقى في المتاحف، شعور أشبه بالطفو على الماء، شعور أثيري وليس حسي، شعور اتصال بمن تركوا شيئاً منهم في ما شكلوه أو استخدموه، ويصل إلينا عندما نكون حولهم، شعور غامض عميق، يحاول إعادة ذاكرة شيء نسيناه إلينا. هذا هو الفن، ذاكرة.

@basimaalmesbahi

أَمِّي دُهنَكِ ...

جبران محمد قحل

أَمِّي دُهنَكِ ...
في زيتك ما يكفي ....
لإنقاذ الحِكاياتِ ...
وللغربةِ ....
ان تقْطُرها ...
لثغةُ فيهْ ...
كلنا المنفيٌ في العمرِ...
على عيدكِ ...
توّاقٌ إلى تمركِ ...
مجنونٌ بلا خمركِ ...
لكنْ أبداً ...
يكمن في ينْعِكِ...
مايُرضي ...
وفي منعك ...
ما يُفضي ...
فبُثّي بعضَ درّاقِكِ ... هيا...
وامنحينا قلب نيرانك ...
حتى نبذلَ الفجرَ...
إلى جمركِ ...
أسْلمنا نواصينا ...
فَتُلّي ...
ثمّةَ الحُب ...
ولا تستغفري ...
من عاشقيكْ...

ذاكرة حية

في طريق أدباء المدينة(3)

خالد الطويل

الخطراوي: أسرة الوادي المبارك لم تعادي العامي ولكنها ترى الخلود الفصيح

لم يتبقَ من أعضاء أسرة الوادي المبارك سوى الأستاذ عبد الرحمن بن صالح الشبل -حفظه الله- الذي كنت قد زرته في منزله، وسجلت معه لقاءً مستفيضا حول تجربته الأدبية، وعلاقته بالأسرة لعلنا نأتي على بعض تفاصيله ضمن هذه الحلقات، ويعد إنتاجه الأدبي قليلاً مقارنة برفقاء الدرب والمسيرة الأدبية.

الخطراوي

أما الدكتور محمد العيد الخطراوي – رحمة الله عليه- فقد قرأت وسمعت عن شخصيته العلمية منذ كنت طالبا في كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز –جامعة طيبة حاليا-وشاهدته في محطاته الأخيرة يتردد رغم ظروفه الصحية على مكتبة نادي المدينة المنورة الأدبي التي يراجع فيها بعض مخطوطات مؤلفاته مع الأستاذ (محمد الكاف) سكرتير النادي وأمين المكتبة حينها إلى أن أقعده المرض وأصبح يلازم منزله في «حي البحر» في أكثر الأوقات. ولم ينقطع عن زيارته الأصدقاء والمحبون.

ولطالما آنسنا الخطراوي بحديثة عن الأدب والنقد والثقافة وكان حينها نائبا لرئيس نادي المدينة المنورة الأدبي الأديب محمد هاشم رشيد قبل أن يستلم الدكتور عبد الله عبدالرحيم عسيلان عضو مجلس الشورى سابقا دفة رئاسة النادي الأدبي عام 1423هـ. وما لبثت أن خفّت زيارات الخطراوي للنادي بسبب ظروفه الصحية التي أبقته بين المستشفى ومنزله في (حي البحر) في أغلب الفترات.

الأسرة والعامية

أتذكر أنني في جلسة جمعتني به في مكتبة النادي أسمعته نصا باللهجة العامية، وكان مستمتعا كما بدا على ملامحه وحين انتهيت قال لي: لو كان هذا النص فصيحا لنشرته وكتبت عنه.

لم يكن موقف أسرة الوادي المبارك معاديا للعامية كما أوضح الدكتور في كتابه (أسرة الوادي المبارك في الميزان) والذي ضمنه قسما عن الأسرة والعامية نشر فيها عددا من نصوصهم العامية.

يقول الدكتور محمدالعيد» أحمد الله الذي استنقذني من سحر العامية، وأن ردني إلى الفصحى سالما غانما، ولم تكن الأسرة تعادي العامي، أو تضيق بالشعر النبطي، ولكنها ترى الخلود للشعر الفصيح». أنتهى كلام الخطراوي.

والطريف أن الخطراوي سبق أن انتقد أمسية شعرية جمعت (الشعبي بالفصيح) في نادي المدينة المنورة كنت مشاركا فيها إلى جانب الشاعرين خالد النعمان وبشير الصاعدي. والقيت عددا من النصوص العامية. وأتذكر أنني رددت عليه في مقال نشر في صحيفة الوطن بتاريخ(02/11/2004) بعنوان(الخطراوي يكتب قصائد بالعامية ويهاجمها في ذات الوقت(قبل أن يعيد الدكتور نشره لاحقا في كتابه (الخطراوي في آثار الدارسين) الذي أشرف على إعداده الزميل والناقد الدكتور محمد الدبيسي وصدر 2009 عن دار المفردات للنشر والتوزيع.

وحين كنت أتردد على زيارة أديبنا الراحل مع بعض أحبته في منزله سألته عن سبب نشره لمقال يعترض على موقفه من الشعبي فرد «أن المقال أعجبه فقام بنشره». وذلك ما يميز ذلك الجيل الذي يتمتع بروح تقبل الاختلاف في وجهات النظر وينظر له دائما من زاوية معرفية.

اللقاء الأخير

وكانت قد سنحت لي فرصة عمل حوار مع الدكتور محمد العيد خلال فترة نقاهة قضاها في مستشفى الدار الوطني (أعدّه الأخير) نشر في صحيفة «الوطن» تناول فيه عددا من قضايا

الأديب محمد العيد الخطراوي

الدكتور عبدالله عسيلان

الدكتور محمد الدبيسي

الأديب نايف فلاح

الشاعر يوسف الرحيلي

الأدب مشيرا إلى تميز شعراء جازان والأحساء.

ونقل نادي المدينة المنورة الأدبي برئاسة الدكتور عبدالله عسيلان خلال إشراف الدكتور هاني فقيه على (صالون أسرة الوادي المبارك) إحدى جلساته الشهرية إلى منزل الدكتور محمد العيد الخطراوي الجديد في «مخطط شوران» وهو تقليد كان متبعا لدى أسرة الوادي المبارك التي نشأت في السبعينات الهجرية حيث كانت تعقد جلساتها في بيوت عدد من اعضاءها كما ذكر الخطراوي ذلك في كتابه «أسرة الوادي المبارك في الميزان 1395-1371» الصادر عن نادي المدينة المنورة.

وكان الدكتور الخطراوي محاطا بعد رحيل معظم أعضاء تلك الأسرة بعدد من المثقفين والأدباء؛ حسن ناجي الأنصاري، والمؤرخ أحمد سعيد بن سلم -رحمهم الله- والدكتور نايف الدعيس الشريف عضو مجس الشورى السابق، والشاعر خالد النعمان والدكتور محمد بن صنيتان والمحامي سعود الحجيلي وعدد من تلاميذ ومحبي الدكتور الخطراوي كل من الدكتور محمد الدبيسي والشاعر عيد الحجيلي ونايف فلاح والشاعر يوسف فضي الرحيلي والشاعر مروان المزيني وعدد من المثقفين.

العلاقة بالربيع

حكى الخطراوي في تلك الجلسة الاحتفالية جانبا من ذكرياته مع أصدقائه في أسرة الوادي المبارك، وكيف نشأت الأسرة، وانتقال عدد من أدباء المدينة بسبب ظروفهم العملية إلى مكة وجدة والرياض، وإن ظلوا في شوقٍ دائمٍ -على حد تعبيره- لها مشيرا لتواصل عدد منهم مع رئيس نادي المدينة المنورة الأسبق الأديب عبدالعزيز الربيع.

وتطرق الدكتور محمد العيد لجانب من ذكرياته حين كان معلما في ثانوية طيبة أثر سؤال القاه عضو مجلس إدارة نادي المدينة المنورة الأدبي الزميل نايف فلاح قبل أن تأخذه المحاضرات التي كان يلقيها على طلاب قسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة الملك عبدالعزيز -جامعة طيبة حاليا- وذهب الدكتور محمد الدبيسي نائب رئيس نادي المدينة المنورة الأدبي وصاحب عدد من الدراسات النقدية والثقافية إلى أن عقد أولى الجلسات في منزل الخطراوي «من قبيل الوفاء لعالم جليل وأديب رائد يعد علما من رموز الأدب ورواده ومؤسسيه». وأكد الدبيسي أن اللقاء به في منزله يحقق أهدافا قيمة أخلاقية ومعرفية، كما أن اختيار منزل الخطراوي مكانا لعقد أحد لقاءات صالون الأسرة يكسر النمط المعتاد لهذه الجلسات في المكان.

عالم موسوعي

وكان نايف فلاح قد داخل في تلك الجلسة موجها الحديث لأستاذه الخطراوي: نحن من نزحف في وادي الأدب نشعر أننا بحاجة له نموذجا ورمزا وشيخا من شيوخ الأدب لأن الحالة الأدبية تقف «عرجاء» حين يأتي بعض «ناشئة الأدب» يدخلون في بابه، ويعجزون عن أدواته الأدبية. وذهب فلاح أنه في ظل وجود الخطراوي وأمثاله كانوا «يقيمون العوج» مشيرا أن هذه «العقوبة والمشيخة» في الأدب تجعل الأدب يستقيم والناشئة ترسم طريقها السليم في هذا الباب.

وأضاف فلاح أننا نلتزم السكوت عنده، ونعود إليه بالفتوى في مجال الأدب مشيرا في تداخله مع المشرف على صالون الوادي المبارك الدكتور هاني فقيه أن الخطراوي أديب كبير لأنه «عالم موسوعي وكل أديب كبير هو عالم موسوعي ليس بالمعنى الدقيق الذي يدخل في كل التفاصيل لكنه يعرف كثيرا من التفاصيل».

وتحدث في تلك الجلسة عدد من الأدباء والمثقفين بينهم رئيس النادي الدكتور عبدالله عسيلان والدكتور نايف الدعيس وشارك الأستاذ خالد النعمان بقصيدة.

وكان الشاعر يوسف الرحيلي وهو من تلاميذ الخطراوي قد ألقى قصيدة خص بها أستاذه:

دع أمانيك والهمومَ الخوالي
وافترْش ظلّ نخلةٍ في العوالي
وتحّسسْ صدى السّماء نديًا
وتنفّسْ جوابَ كلّ سؤالِ

إلى أن يقول:

دُمتَ يا آخر العماليق سِفرًا
مدنيّ الآلام والآمالِ
مترعًا كالعقيق بالشِّعر والحبِّ
رحيمًا بلُثغة الأطفالِ

المرسم

الفنان التشكيلي د. طاهر عبدالعظيم:

الرسوم المسيئة للرسول كانت شرارة الانطلاق لمشروعي (رؤية تشكيلية للسيرة النبوية)

حوار ـ أحمد الغـر

يرسم ويلون كما يريد.. وليس كما تمليه الشروط الأكاديمية التي تكبل الفنان، تفصح عن ذلك مختلف العوالم الجديدة التي تَنتُج عن هذا الوضع الفني الراقي الذي يفضي إلى قراءات وتأويلات متعددة ترتكز على تعدد الدال والمدلول في نطاق نسق متكامل، وفي نطاق منجز متعدد الأساليب ومتعدد التأطير، يعكس تجربة فنية موسوعية معاصرة في شمولية مبهرة نحو البعد الجمالي ونحو مسار إبداعي جديد. إنه التشكيلي «د. طاهر عبدالعظيم»، الأستاذ بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة، الذي أقام وشارك في العديد من المعارض محليا ودوليا، وحاز العديد من الجوائز والتكريمات، إلتقته «اليمامة» وكان لنا معه هذا الحوار.

الفن التشكيلى فى السعودية حقق طفرات غير مسبوقة

***تجيد إستخدام الألوان في لوحاتك، تدخلها بنوع من الحداثة إلى اللوحة فتزيدها بـهـاءاً، فحدثنا قليلاً عن علاقتك بالألوان وكيف تمزجها داخل اللوحة؟**

- اللون له وظائف متعددة، يأتي في مقدمتها جذب الانتباه للفنان الذي يعتمد أساسا في الفن البصري على الحالات المتنوعة مثل التباين والانسجام والتكامل وغيرها من العلاقات اللونية، ويزداد هذا الجذب كلما كان استخدامها يصل حالات الاشباع، والتي تحقق الحالة الجمالية التى تخرج من احساس الفنان لتنعكس على اللوحة، فضلا عن القيم الجمالية وإضفاء الواقعية والحيوية

وخلق التأثيرات النفسية وتجعل الفنان يستوحى منه أعماله الفنية برؤيته الخاصة واحساسه بها.

*لك خبرة طويلة في مجال تصميم شعارات و رموز الجهات الرسمية، ونلت عن ذلك العديد من الجوائز، حدثنا قليلا عن علاقتك بالتصميم؟

- الفن لا يتجزأ؛ بمعنى أن الفنان الذى يملك الخبرة والحس بالقيم الجمالية وقواعد التكوين التى تحكم أى عمل فنى يصبح له القدرة على الخوض فى مجالات مختلفة من الفنون الجميلة ويقدم عمل جيد وهناك نماذج كثيرة من الفنانين الذين برعوا فى مجالات عديدة فى الفن والتصميم واستطاعوا تقديم أعمال عظيمة فى مجال التصوير وتصميم الديكور والأزياء المسرحية والعمارة الداخلية والنحت وغيرها من مجالات الفنون.

*من أكثر معارضك الخاصة إنتشاراً وحضورا كان (رؤية تشكيلية للسيرة النبوية)، فأي رسالة تود نقلها من خلاله؟، وكيف لمست الحضور الجماهيري لهذا المعرض في نسخه المختلفة؟

- إذا راجعنا آثار الحضارات القديمة فسنجد دائماً أن الدين ارتبط بالفن؛ حتى أن هناك من يقول أن تاريخ الفن هو تقريباً تاريخ الأديان، لكن هناك إشكالية أخرى وهي سعى البعض إلى أن ينزع عن الفنان هويته الوطنية أو الدينية، ويتعامل معه باعتباره منزوعاً من ثقافته أو حضارته، فهناك من يعتبر الفنان لابد أن يكون طائراً يحلق فى سماء الإنسانية بدون أي انتماءات!، وإذا بعضناً يصعب عليه أحيانا أن يتخلص من لكنته، ما بالك بثقافته؛ ولكن هل تعتبر إهانة الرموز الدينية هي حقاً من قبيل حرية التعبير والإبداع؟!، فعندما علمت بالرسوم المسيئة ومحاولة تشويه صورة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، انفعلت بالموضوع كفنان مسلم، لم أستطع أن أغض الطرف عن المسألة أو اعتبرها من قبيل حرية التعبير.

وكانت شرارة الانطلاق التي ينتظرها اي فنان ليبدأ عمله وعندها أخذت على عاتقي مسؤولية البدء في هذا المشروع. ومن المؤسف أن هناك من يصف حضارتنا الإسلامية بأنها حضارة متخلفة أمام الحضارة الغربية، وأنا منذ ذلك الحين وأنا أشعر بالحاجة إلى إحياء أصول هذه الحضارة، وإلقاء الضوء عليها وأهمها السنة النبوية، التي تتعرض لهجمة تتارية تغذيها نزعة متطرفة. ولم يكن هناك أبلغ من إلقاء الضوء على سيرة النبي الذي حاولوا

الإساءة إليه، النبي محمد الذي حمل شعلة التنوير في أكثر العصور اظلاماً، ورفع راية الحوار، ونبذ التعصب فى أكثر أوقات التاريخ تطرفاً وعنصرية.

*قمت بإعداد كتاب (كليوباترا فى السينما) بمناسبة افتتاح البرامج السينمائية بمكتبة الإسكندرية في العام ٢٠٠٢م، حدثنا عن إبداعاتك الكتابية بعيداً عن الفن؟، وهل ثمة أنشطة أخرى تتقنها؟

- تمت دعوتى من الناقد السينمائى «سمير فريد» وذلك بعد حضوره مناقشة الدكتوراة الخاصة بى، وطلب منى تنظيم 3 ندوات مع حوار للمناقشة وعرض أحد افلام كليوباترا فى كل ندوة وذلك فى أول برامج السينما فى مكتبة الإسكندرية وبالفعل تمت هذه الندوات، فكان الفنان «صلاح مرعى» متحدثاً عن الديكور والأزياء، واليوم الثانى للناقد «رفيق الصبان» للحديث عن الإخراج، واليوم الثالث الدكتور «أحمد عتمان» للحديث عن المرحلة التاريخية، وقد صدر كتاب مأخوذ من رسالة الدكتوراة الخاصة بى والتى تناولت دراسة الأزياء فى أفلام كليوباترا.

*يقول جبران «الفن خطوة من المعروف الظاهر نحو المجهول الخفي»، فكيف ترى «د. طاهر عبدالعظيم» الفن؟

- الفن حالة تنعكس من الفنان لتخرج فى أسلوب تعبير خاص به، بشرط أن يتحقق فيها صدق الشعور وخبرة التعبير، وهذا ينطبق على أى نوع من أنواع الفنون.

*ما مدى إقترابك من الفن التشكيلي بالسعودية؟، وهل تتابع أعمال أياً من فناني/فنانات المملكة؟

- الفن التشكيلى فى السعودية حقق طفرات غير مسبوقة، كما أن الفنانات السعوديات أصبحن متواجدات على الساحة الدولية بشكل قوى جداً، وأنا قد لمست عن قرب مستوى هذه النهضة والجدية فى المعارض والورش الفنية فى أماكن كثيرة من العالم، وكان لى الشرف أنا وزوجتى الفنانة «د. عبير مصطفى» بالمشاركة فى مهرجان الزهور بمدينة ينبع الصناعية 2018م، وهى فعالية تشكيلية امتداد لفعالية ألوان ينبع الصناعية وقد ضمت ٢٣ فنانا وفنانة من قامات الفن من ثمان جنسيات مختلفة. وأسعدتنا زيارة مدينة ينبع الصناعية والاطلاع على منجزاتها وتفردها في كل المجالات الفنية والصناعية والتشغيلية بينبع والتي تعد موقعا للفخر لكل مواطن وزائر.

*أخر معارضك كان معرض «من هنا وهناك» الذي ركزت فيه على الجمال فى البيئة والطبيعة، حدثنا قليلاً عن هذا المعرض وأفكار لوحاته؟

- معرض «من هنا وهناك» أقيم بالقاهرة خلال شهر نوفمبر الماضي، حيث قمت بعرض مجموعة من لوحاتي التي ركزت فيها على جمال البيئة المصرية والطبيعة الخلابة بمختلف دول العالم، قمت بتنفيذها خلال المهرجان الدولى للفن التشكيلى بكندا الصيف الماضى، وهذا المهرجان كان بمثابة ملتقى دولي لعرض أعمال فنانين من مختلف دول العالم، وتم تنظيم ورش عمل فى الطبيعة وسط الجمهور، وكان الهدف طوال المهرجان هو البحث فى الفن بكافة جوانبه ومدارسه وأساليبه، وزيارة متاحف ومعارض ومكتبات دولية هناك بقصد إثراء البحوث والدراسة، إلى جانب الاحتكاك بمجموعة من الفنانين فى بيئة جديدة وثقافة مختلفة، لتبادل الأحاديث والخبرات والمناقشات بمجالات الثقافة والفنون، وتبادل التجارب والخبرات فى مجال الفنون التشكيلية.

العدد 2620 - 13 -أغسطس- 2020م

فخ المقارنة

هالة القحطاني

لا شيء يأتي في هذه الدنيا متطابقاً، حتي التوائم المتشابهة، وإن تماثلت في بعض الصفات الجينية، فإنها تولد ببصمات وظروف مختلفة، ويصبح لها شخصيات مستقلة وغير متشابهة.

فلكل إنسان في هذه الدنيا بصمة خاصة، تميزه عن غيره بين ملايين البشر. وهذا التميز يشمل التجارب الشخصية، فلا يمكن أن تمر بتجربة، و تقارنها بتجربة والدك مثلاً، أو تقلل من قيمة تجربته، لأنك لم تختبر نفس الشعور الذي وصفه لك. كيف تفعل وأنتما شخصان مختلفان تماما، عاش كل منكما في وقت مختلف، وتحت ظروف مختلفة، ولا تملكان نفس البصمة ولا الشخصية ولا الإحساس.

يعتقد من لا يملك أفكار إبداعية أو تحفيزية، بإن أسلوب المقارنة أكثر الأساليب الهادفة تشجيعاً، ومن شأنها أن تقود الفرد، إلى تحسين مستواه، أو إسلوبه في الحياة. وهذا إعتقاد خاطئ، يصر على ممارسته الكثير لنفس السبب الغير منطقي، والذي تأتي أغلب نتائجه بشكل عكسي. فعقد المقارنة بين أي شخص وآخر، في حد ذاته أمر مجحف وغير متكافئ. فيه ظلم للنفس، ويتسبب في توتر عصبي وتدهور للحالة المزاجية، وفي حالات يُضعف ثقة المرء بنفسه، خاصة حين توضع نقاط ضعف شخص، في مواجهة نقاط قوة آخر.

وكثير من تلك المقارنات، تحدث في بعض المدارس للأسف، خاصة حين يدرس أخوان او توأم في مدرسة واحدة، فتجد أحد المعلمين لا يتردد مثلا من قول: "لماذا لست شاطراً مثل أخيك" !

حتي إن عرف البعض مسبقا، بإن الانسان الذي أمامهم وُلد مختلفا، تجد من يصر بمحدودية فكره، وقلة إستيعابه، على عقد مقارنة مجحفة وغير منطقية. مثل ما حدث مع أحد الأمهات، التي وضحت لإدارة مدرسة إبنها، بإن لديه متلازمة فرط الحركة، وتشتيت الإنتباه، كي لا يتوقعوا منه، نفس التجاوب الذي ينتظرونه من بقية الطلاب. لتصدم بإن بعض المعلمين، كانوا يعقدون مقارنة بينه وبين أخيه بشكل مستمر، وحين حاولت أن تطلب مساعدة مدير المدرسة، صدمها هو الآخر بمنطقه الغريب، الذي يعتمد علي المقارنة في كل شيء، فلم يقارن مستوى الطالب الدراسي، بمستوى أخيه فحسب، بل قارن تشخيصه الطبي، بتشخيص قريبته التي تعاني من مرض مختلف تماما!

إن استخدام أسلوب المقارنة، كأداة "للتشجيع "، يكشف حقيقة العقلية المقولبة محدودة التفكير، التي لا تستطيع التمييز، بين الإختلافات الجوهرية الواضحة بين الناس، ولا تفهم سوى مكونات القالب التي حُشرت بداخله.

وربما تكون أكثر المقارنات إجراماً، تلك التي تحدث في محيط بعض الأسر، التي ترى بإن حياة افرادها، وقيمتها كأسرة، مرهونة بتقييم الناس. فلا يهم إن كان أحد أفراد الأسرة مبدعاً او مخترعاً، بل يجب ان يكون مثل ابن عمة زوج ابنة خال الجد التاسع عشر، والذي كان يملك ألفي ناقة حمراء!

فيتم إقناع المبدع خلال تلك المقارنات، بإن اختراعاته وتفوقه ليس معياراً، كي تفخر به أسرته وأسرة الجد التاسع عشر، ليبدأ بفقدان الحماس، وثقته بنفسه مع الوقت.

المقارنة ليست أسلوباً تشجيعياً، بل محبط ومدمر. مثل الذي يلقي بقنبلة يدوية، ويطلب من الآخر ان يلتقطها ليتعلم مهارة الالتقاط، دون تقدير لخطورة وضرر الإنفجار!

لكل إنسان في هذه الدنيا بصمة مختلفة، تميزه بين ملايين البشر. فلا تسمح لنفسك أن تسقط في فخ المقارنات، لتبقى حبيساً في حدود دائرة غير مجدية، ترهقك بالدوران داخلها إلى ما لا نهاية. وإن سقطت في الفخ سهواً، اكسر الدائرة واخرج في أسرع وقت ممكن.

أعلام

صاحب فكرة إنشاء جامعة الدول العربية

عبدالرحمن عزام.. المجاهد بالقلم والبندقية

كتب: طايع الديب

في الثاني من يونيو «حزيران» 1976، حمل عبد الرحمن عزام، الأمين العام الأول للجامعة العربية، حقيبته ورحل عن دنيانا، تاركاً للأجيال الجديدة ميراثاً سياسياً مضيئاً يحمل بصمات رجل من عموم الفلاحين المصريين، استطاع بوعيه الثاقب أن يلملم دول المنطقة التي يوحّد بينها الدين واللسان في «بيت العرب»، خلال حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك في وقت كان العرب أحوّج ما يكونوا إلى التعاون والتعاضد، خصوصاً عشية صعود دول كبرى على الساحة السياسية الدولية، وظهور نظام «القطبين» في هذه الساحة، ممثلاً في الولايات المتحدة و«الاتحاد السوفيتي» السابق.

وُلد عبد الرحمن حسن عزام «باشا» في 8 مارس عام 1893م، بقرية «الشوبك الغربي» جنوب محافظة الجيزة، التابعة حالياً لمركز البدرشين، في أسرة عربية عريقة تنتمي أصولها إلى جزيرة العرب. وورث عن أسرته ممارسة العمل العام، فقد كان والده الشيخ «حسن بك عزام» من أعيان الجيزة، وعضواً في أول مجلس تشريعي مصري، هو «جمعية شورى القوانين»، وذلك قبل بدء الحياة النيابية الحقيقية في مصر بناءً على دستور عام 1923م. وكان جده الشيخ سالم بك عزام ناظراً «محافظاً» للجيزة، ونُفي في عهد الاحتلال البريطاني إلى السودان بسبب نشاطه السياسي المناوئ للإنجليز، وتُوفي ودُفن بمدينة الخرطوم.

الحكم بإعدامه

سلك عزام طريق التعليم العام بدلاً من الأزهري الذي كانت أسرته تفضلّه، ودرس في المراحل الابتدائية والتوجيهية والثانوية، حتى التحق بـ «مدرسة الطب» في مستشفى قصر العيني، التي تخرّج فيها مشاهير أطباء ذلك الزمان، وعلى رأسهم الدكتور نجيب باشا محفوظ. ولم يكمل عزام دراسته الطبية، بل سافر إلى العاصمة البريطانية لندن للدراسة في كلية «سان توماس» الشهيرة.

سرعان ما غادر الطالب الشاب لندن على عجل، وترك دراسة الطب إلى غير رجعة، حيث التحق بالجيش العثماني متطوعاً للقتال على الجبهة اليونانية خلال «حرب البلقان» الأولى، التي اندلعت في أكتوبر «تشرين الأول» 1912 بين الدولة العثمانية ودول اتحاد البلقان،

قاتل إلى جانب عمر المختار واستضافه في بيته في مصر

كان أول أمين عام لجامعة الدول العربية وأُبعد عنها بعد خلاف مع عبدالناصر

وهي بلغاريا وصربيا واليونان والجبل الأسود، أدت إلى خسارتها معظم أراضيها في أوروبا.

وفي 30 مايو «أيار» 1915، التحق بصفوف المقاومة الليبية مناضلاً مع المجاهد الشهير عمر المختار ضد الاحتلال الإيطاليين، وقاتل بالبندقية كتفاً بكتف مع «المختار» ورجاله في مدينتي برقة وطرابلس، ضارباً بذلك مثالاً نادرا في تاريخ المثقفين العرب، حين ما يتحول المثقف في لحظة ما - بإرادته الحرة- إلى مقاتل.

كما قام عزام بتنظيم «جسر بري» من المساعدات اللوجيستية والمؤن والسلاح للمقاتلين، شاركت فيه مع عائلة عزام قبائل وأسر من أصول عربية في منطقة البدرشين، جنوب الجيزة، منها عائلات «غُريّب والديب وحنيش» وغيرها، وذلك عبر طريق يمر ببلدة صغيرة تابعة لمركز العياط، أصبح اسمها منذ ذلك الحين «قرية المُساندة».

واستضاف عزام في منزله بضاحية حلوان عمر المختار الذي حضر إلى مصر في مارس «آذار» 1923م، ليعرض على الأمير محمد إدريس السنوسي نتيجة عمله ويتلقى منه التوجيهات اللازمة. وظل «المختار» في البلاد لمدة عامين ضيفاً على آل عزام، حيث عرض خلال ذلك على الأمير قيادة العمل السياسي، والإشراف على إمداد المجاهدين بكل المساعدات الممكنة من مصر.

وفي تلك الفترة تم اعلان «الجمهورية الطرابلسية» وتم تعيينه مستشاراً سياسياً لها، وفي 9 أكتوبر 1919 بادر عزام بإصدار صحيفة يومية في طرابلس سمّاها «اللواء الطرابلسي»، وكان يكتب فيها مقالات

سياسية تدعو إلى فكرة الوحدة العربية، رغم صدور حكم بالإعدام ضده من السلطات الإيطالية، وظل يصدرها حتى عودته بعد سنوات إلى مصر.

معتقل في فلسطين

في عام 1924م، بدأ عزام مرحلة جديدة من حياته السياسية، حيث التحق بالعمل في السلك الدبلوماسي، وعُيّن وزيرا مفوضا لمصر في كل من السعودية والعراق وإيران وأفغانستان، حيث ارتبط بعلاقات شخصية وطيدة مع السياسيين والأدباء في تلك الدول، وخاصة المملكة العربية السعودية. وكان لهذه العلاقات أثر بالغ في تحقيق فكرة إنشاء الجامعة العربية، التي تحولت على يديه من مجرد حلم راود أخيلة الكثير من المثقفين العرب، إلى واقع.

وفي العشرينيات من القرن الماضي، وهي الفترة التي اشتغل فيها بالصحافة، كتب عزام مقالات تطرق فيها إلى المطامع اليهودية الاستعمارية في الأراضي العربية. وخلال أعمال «المؤتمر الإسلامي» بمدينة القدس المحتلة عام 1931م، هاجم سياسة «الانتداب البريطاني» الداعمة لجماعات الاستيطان اليهودي، التي راح أعضاؤها يتوافدون كالجراد على المنطقة آنذاك. وفور خروجه من قاعة المؤتمر اعتقلته السلطات البريطانية، وتم ترحيله في اليوم التالي من فلسطين إلى مدينة العريش المصرية.

عاد الرجل بعد ذلك إلى مصر، وأصبح وزيراً

للأوقاف في حكومة على ماهر باشا التي تشكلت عام 1939م، حيث أدرك بعقله اللمّاح وفكره الثاقب خطورة الوجود اليهودي في فلسطين، قبل أن يتنبّه الكثيرون بمن فيهم الحكومات المصرية المتعاقبة إلى خطورة هذه القضية، فحتى عام النكبة 1948م كان للشبان اليهود من جمعية «أبناء صهيون» معسكرات للتدريب على استعمال الأسلحة في جنوب الإسكندرية، وهو الأمر الذي أدرك عزام خطورته مبكرا.

بدأت البذرة الأولى لإنشاء الجامعة في مكتب الصحافي أسعد داغر بجريدة «الأهرام»، وكان يحضر مجلسه عدد من أصدقائه السوريين والفلسطينيين، وكان الحديث يدور في المجلس عن مصير فلسطين بعد انتهاء الحرب العامية الثانية، بانتصار الإنجليز، وماذا سيفعله العرب بعد هزيمة ألمانيا النازية.

وخلال تلك الجلسة التاريخية، قال إسحاق درويش، أحد قادة الهيئة العربية العليا لفلسطين، إن عزام يدعو لفكرة جريئة سيكون لها دور كبير في قضية فلسطين، وهي إنشاء «اتحاد» يضم جميع الدول العربية، موضحً أنه قدم مذكرة رسمية بذلك إلى عدد من ساسة الدول العربية ومن بينهم الساسة المصريون. وتحمست حكومة «الوفد» المصرية برئاسة مصطفى النحاس في ذلك الوقت للفكرة، وبدأ العمل على واستحداث هذا الاتحاد تحت اسم «الجامعة العربية»، وتم اختيار عزام لمنصب أول أمين عام للجامعة في مارس «آذار» 1945م، لسببين، أولهما أنه صاحب الفكرة، والثاني هو تاريخه النضالي المشرف، ومساندته في مقالاته وكتبه لفكرة وحدة العرب، باعتبارها خطوة في سبيل الوحدة الإسلامية.

لذلك، كان أول من دافع وتبنى قضية استقلال دولة إندونيسيا المسلمة في كفاحها ضد الهولنديين، وبادر إلى عرض الأمر أمام مجلس الجامعة العربية، حيث كانت الجامعة أول منظمة دولية تعترف بإندونيسيا حرة مستقلة ذات سيادة على أراضيها، ما أسهم في تحقيق الاستقلال للبلاد بعد ذلك بعدة أشهر.

وفي مذكراته التي حرّرها الصحافي جميل مطر، وصدر الجزء الأول منها فقط تحت عنوان «صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية»، قال عزام: «كنت ضابطاً في الجيش التركي العثماني، وموجوداً في برلين في مهمة سياسية، ممثلاً عن مصر في مؤتمر دعمته تركيا للتنديد بجرائم الاحتلال الانجليزي في الدول الإسلامية، عام 1918م، لكن بدأنا نشعر باستياء شديد من الجرائم التي يرتكبها الأتراك أنفسهم بحق المسلمين في الشام، بقيادة جمال باشا».

وتابع: «ذات ليلة جاءني ضابط تركي وطلب مني سرعة السفر إلى اسطنبول، الليلة ومن دون تأخير، وعندما رفضت هددني بأنه أمر عسكري، فخشيت أن يكون الأمر عقاباً لي على مجاهرتي بالغضب والاستياء، من الجرائم البشعة والمذابح المنكرة التي ارتكبها جمال باشا في الشام وفي بلاد العرب».

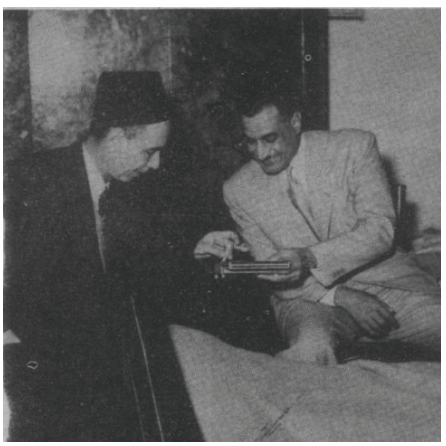

واستمر في منصبه أميناً عاماً للجامعة العربية لمدة سبع سنوات، ثم أُبعد من منصبه عام 1952م بسبب خلافه مع رجال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر. وبعد إقالته، عاش بين مصر والمملكة، حيث عمل مستشاراً للحكومة السعودية في النزاع المتعلق بواحة «البريمي» حتى عام 1974م.

تُوفيّ عبد الرحمن عزام في 2 يونيو 1976 عن عمر يناهز إحدى وثمانين سنة، ووُريّ الثرى بمدفن خاص في «مسجد عزام» بمدينة حلوان، إلى جوار ابن أخيه الدكتور عبد الوهاب عزام، أستاذ اللغة الفارسية، الكاتب والمترجم المعروف.

ترك عزام للمكتبة العربية ثلاثة كتب، هي «بطل الأبطال أو أبرز صفات النبي محمد»، صلى الله عليه وسلم، و«صلاح الدين وإعادة إحياء المذهب السني»، و«الرسالة الخالدة». والكتاب الأخير طُبع عشرات المرات في القاهرة وبيروت والرباط، كما تُرجم إلى لغات عدة منها الفارسية والأوردية، ونُشر في باكستان وماليزيا وإندونيسيا على نطاق واسع.

وقال الدكتور عمرو موسي، الأمين السابق لجامعة الدول العربية، في حوار صحافي معه، إن «عبد الرحمن عزام باشا كان مجاهدا من نوع خاص وفريد، وكان يحمل على كتفيه الهم القومي والعربي. فهو الذي أعطى الدفعة الأولى القوية للجامعة. ونظراً لتاريخه النضالي العربي ولمكانته الرفيعة فكريا وسياسيا احتل هذا الموقع، في ذلك الوقت المبكر بعد الحرب العالمية الثانية. ولابد أن نحتفي بهذا الرجل احتفاءً يليق به وبمكانته ودوره، سواء مع الذكرى السنوية لتأسيس الجامعة أو مع ذكرى رحيله».

العدد 2620 - 13 -أغسطس- 2020م

ليس إلا صوت الصمت

طفول العقبي

صه ليس إلا صوت الصمت، تنهدات الهدوء، وسوسة السكون.
ربما كنا حقا نحتاج ولو للحظات أن نصغي لصوت الصمت و لحركة السكون، لهدوء الهدوء،
هدوءٌ فارهٌ يفرش هيبته على شوارع المدينة الصاخبة فتسكن الكائنات والأشياء وتخفت أصوات السيارات وينطفيء ضجيج الملوثات السمعية والبصرية معاً .
صمت شاسع ينشر سحابه في سماء المدينة فتتحول فتنة شمس تباشير الربيع المشتهاة طوال شتاء ثلجي طويل وماطر إلى حالة إعتصام هامس على نوافذ ناطحات السحاب.
تفرغ ساحة التايمز سكوير من السياح والفضوليين وأرباب العمل وكتائب العمال وزرافات الموظفين وشظايا المشردين وهشيم المهاجرين ومجرد العابرين .
تفرغ ساحة واشنطن سكوير وبوابتها الشبيهة بقوس نصر باريس من طلاب جامعة نيويورك وأساتذتها وروادها حيث إغلقت مباني الجامعة المحيطة بالساحة أبوابها و قاعاتها وفصولها وإنصرفت للدراسة عن بعد تاركة حجارة الشطرنج تعيش وحشة الطاولات التي إنفض عنها مريدوها بينما حشائش الحديقة وأشجارها وحشراتها وطيورها تستأنس ببعض الفاقدين الذين لم يسمعوا بكوفيد ١٩ ويتمتمون في صدورهم ربما عن جنون الناس الذين فجأة أقفلوا أبواب المتاجر ودور العبادة والعلم وهجروا المدينة !
يخفتُ النيون الصارخ عادة بأضواء المسارح وبإعلانات أشهر مسرحيات البرودوي .
تبدو فتحة عيون القناع لمسرحية فانتوم أوف ذا أوبرا مليئة بالدموع الصامتة، تبدو وحيدة ومستوحشة صورة "وزرد أوف أووز " المعلقة على باب المسرح المغلق وكأنه أُسقط في يد قدراتها السحرية الخارقة أمام فيروس كورونا، تخلو الأرصفة من المارة ومن مشاهير الممثلين والكمبارس وعشاق الفن المسرحي.
تخلو سنترال بارك من أصوات الأطفال وعزف آلات موسيقى الجاز والقيثارة والأوكوردين التي ينثرها موسيقون صعاليك بروح سخية لرواد الحديقة والسواح كما ينثر عشاق الطيور فتات الخبز لحمامها وبط بحيراتها .
ينفض عن أرصفة الجادة الخامسة متبضعو أكبر المتاجر وأشهر الماركات بها، ويبدو "بلومينغديل" منكس الأعلام لفرط الفراغ. ومثله "برانيت بارك" وقد تخلى عنها مرتادوها من التشكيليين وفناني الصناعات اليدوية.
مركز لينكون الثقافي الضاج عادة والمكتبة الموسيقية بجانبه، والمسرح الذي يعرض لسنوات شتاء الباليه وربيعا سيدتي الجميلة لبرناردشو مقفل بشمع لالون له ولايراه إلا من تآكلت أطرافه لفرط عزلة الحجر .
أما بلازا السلام في شرق المدينة الصاخبة حيث أعتاد بعض المزارعين على عرض منتجاتهم كل أربعاء، فليس على أرضه الآن إلا ريش انفلت من أجنحة طير عابر أو من يد فنانين أو كُتاب كانوا ما قبل وباء كورونا يقيمون ورشهم الفنية في الهواء الطلق للبلازا .
أقطع شارع الجادة الأول الذي لم يعد مأهولا بعشرات اللغات والقامات لنساء ورجال من مختلف البلدان والثقافات وأجلس على حافة الدرج المطل على حديقة الروز لأختم هذا المقال على الآيباد المستعار من طفلي فأسمع همسا وكلمات شفيفة تتسرب لروحي وحبري من خلف الجدران . فأقرر أن أصغي إليها بجوارحي وأعرف من يكون أصحاب تلك الأصوات وربما أكتب لكم عنها في سلسلة مقالات قادمة.

المقال

فايع آل مشيرة
عسيـري

حيث غنى طلال لآخر مرة

مسرح المفتاحة ذكرى الأطلال

في عدد سابق كتبت مقالي "أبها أم الفن" حينها كنت ومازلتُ أشعر بأن أبها ستعود للحياة بروح أجمل ووجه أكثر وسامةً وإشراقة فكانت كعادتها فاتنة ساحرة وهي عاصمة السياحة العربية 2017 وكانت على موعد آخر مع أخطبوط العود الأنيق عبادي الجوهر في ليلة زفاف أبها وهي عودة البهاء لمدينة البهاء وعند اللقاء صدح لها قائلاً:

لحظة تحس إنك قريب وأتأملك
ولحظة أنت عن عيني تغيب وأتخيلك

عادت أبها للجمال الذي يسكنها وتسكنه حين استنهضت ذاكرتها المليئة بإرثها وتاريخها وأصالتها وثقافتها ومكانتها العظيمة إنساناً ومكاناً وعادت لمرآتها بعد تجاعيد العقد الثقيل.. عادت لفساتينها البيضاء والصفراء والحمراء عادت تحتسي قهوتها في شارع الفن وهي "أم الفن" وحق لها على إمتداد العصور وعادت للغناء للحياة التي تليق بها كحسناء فاتنة مثلها.. وفي ليلة الضباب والجبل الأخضر والقلوب الخضراء عادت لصورتها الأولى والتي زينها فوزها بلقب عاصمة السياحة العربية في وجود أصوات نشاز تحاول أن تعكر صفو الفرح.

وعادت أبها تبادل زوارها الضيافة والتحية بمرحباً ألف ورأيت في مسرح المفتاحة بأبها إشعاعاً وطنياً عظيماً ومنارة تنير الفكر والثقافة والذائقة الفنية الراقية وزادها جمالاً عندما نقشت وزارة الثقافة إسم الفنان الراحل طلال مداح على مدخل مسرح مركز الملك فهد الثقافي بقرية المفتاحة في مدينة أبها رسميًا تنفيذًا لقرار صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود وزير الثقافة بتسمية المسرح باسم الفنان السعودي الراحل تقديرًا لإسهاماته الكبيرة في الموسيقى والأغنية السعودية ووضعت الوزارة جدارية بجانب مدخل المسرح نُقش عليها اسم طلال مداح كما سيتم وضع لوحة تحوي تفاصيل قرار التسمية التاريخي الصادر في ثلاثة يونيو الماضي، والذي يعد أول قرار رسمي يقضي بتسمية مسرح كبير باسم فنان موسيقى سعودي ..

مسرح طلال مداح من المسارح الشهيرة في المملكة والذي شهد حفلات ومناسبات فنية كبيرة منذ منتصف التسعينيات بما فيها الحفلة الأخيرة للراحل طلال مداح ليلة 11 أغسطس من عام 2000م ..

ورأيت إشعاعاً ينير دروب كل العاشقين للفن الأصيل .. ينير مساءات الحالمين لعناق أبها.. ينير القلوب الموغلة في اخضرار الموسيقى والكلمة واللحن والصوت الذي ظل يشاركنا كل أفراحنا ومناسباتنا عملاقا الأغنية السعودية "طلال مدّاح ومحمد عبده" ورأيت فنان العرب شامخاً كعادته يسافر بنا نحو الزمن الجميل بموشحات فنية رقصت أبها عليها طوال ليلها الأجمل وكأنّه يكتب للاهثين خلفه :

أنا وأنت في نفس الطريق
بس الخطا متباعدة
واستمعت لصوت الأرض طلال مدّاح في ليلة رأيته فيها يجوب طرق أبها بصوته المتدفق وكأنّه يناجيها بقلبه المتعب:
اللّه يرد خطاك لدروب خلانكـ
لعيون ما تنساك لو طال هجرانك
طلال، حداثة الأغنية السعودية والعلامة الفارقة في تاريخ الفن السعودي وفي ذاكـرة العرب فلا يكاد يذكـر مسرح المفتاحة الا ويذكـر زرياب الأغنية العربية وهو اللقب الذي أطلقه عليه الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب .. صوت الأرض الذي كلما استعدنا صوته وهو يناغي أبها عشقاً:
قلبي حبك واللّه يا أبها
أنت أجمل من خيال
استعدنا الكثير من ملامح ولهفة قيثارة الشرق الأوسط ورائد الأغنية السعودية والذي منحني هذا المساء شرف الكتابة الأولى في ذكـرى رحيله قبل ما يقارب 20 سنة .. طلال الذي حين يشرع في الإبحار الفني ويبدأ في تحريك نظارته فهو يبحر بنا معه نحو أشرعة البياض والذهول والدهشة والإبهـار نحو صوته العذب احساساً مرهفاً يحنو لرائيته التي سكنت روح الموسيقى العربية وورثتها أبها في ليلة الحضور رغم الغياب :
أحبك لو تكون حاضر
أحبك لو تكون "غايب"
وبين الحضور والغياب مساحات من القلوب الطلالية هناك حيث أزمنة الصمت المسافرة في سلم طائرة المغادرين والقادمين.. طلال السكوت الحائر على كل سوالف الليل والمطر..
هو مصدر الحزن الذي يُرى وجوه عشاقه وإن تواروا خلف صوته ..هو الورد في عيون زارع الورد ..وهو من سرق خفوق المغرمين في ليلة الجفا ودمعة الخد و"البارحة جاني خبر".. طلال مقادير الحب في درب المحبة والاستدراك حين يحنو لنديمه:
ظالم ولكن في القلب لسا هواك ..
هو سويعات الأصيل في ابتهالات الذنب وزحمة المشاعر المتناقضة «ابتعد عني ما حبك وش تبي بي»؟
وهو الأعتراف الخائف «ما في الهوى راحة».. هو الغربة الحالمة في مناجاة القمر والليل .. وناعم العود يا سيد الملاح .. طلال جاذبية الهوى.
هو العشق المرسوم في قنينة العطر في «الموعد الثاني».. في كل دروب المدينة.. هو الإنتظار في ساعة الوداع وهو القمر في خفوت النجوم.. وهو الحب الذي يداعب صاحبه "سيدي قم ما خبرت اللي يحب يشتهي النوم".. هو ميلاد الأغنية التي لا تموت وإن رحل فنانها، طلال اللقاء الحلم وسلطنة الطرب والقصة الطللية الباقية في صرخة السؤال الصعب : يا جريح البارحة كيف طبت اليوم ؟!

شُرفات

أسماء العبيد

إنجازات الصفير

يعرف محترفو الطبخ عندنا وهواته أهمية قدر الضغط في إنجاز عملية الطهي في وقت قياسي كما لا يخفاهم أيضا أنه لا يقوم بهذه المهمة الاستثنائية بدون صفيره المتواصل المزعج.
وللأسف..يشترك بعض البشر مع هذا القدر في هاتين الخاصيتين (الإنجاز والصفير) فبرغم أعمالهم المتقنة إلا أن ضجيجهم أثناء ذلك يفقد المتابع متعة الاستمتاع بما يفعلون وخصوصا إذا كان ضجيجهم مصحوبا ببخس قيمة أعمال الآخرين والثناء المبالغ فيه على أعمالهم وتهويل العثرات التي تمكنوا من تجاوزها, وهذه السمة تظهر فيهم عند إنجاز أي عمل فهم لا يتوقفون عن الإشادة بما قدموه صغيرا كان أو كبيرا .
بالنسبة لهؤلاء هم متصالحون جدا مع صفيرهم ويرون فيه تفريغا طبيعيا للضغط الكامن في أعماقهم جراء غضبهم من هذا العالم الذي لا يقابل أداءهم بما يستحق من تقدير.
المشكلة تكمن فيمن حولهم ممن يعملون بصمت وهدوء ويتركون إنجازاتهم تتحدث عنهم لأنهم ترفعوا عن ابتذال التسويق للذات فتبخس أعمالهم وتطمس جهودهم وقد يصبح وجودهم هامشيا, فقدر الضغط له قدرة عجيبة على تسليط الأضواء حوله وحده ,وتهميش جهد الآخرين وهذا أذى يصعب على المتضرر دفعه لأنه يعمد على مهارة نفسية بحتة.
فاللهم اصرف عنا قدور الضغط وإحم أسماعنا من ضجيجها .

عين

الحرب الكورونية ... ومن السموم الناقعات دواء

عبدالله بن محمد الوابلي

خاضت البشرية في الشهور المنصرمة حربًا شعواء ضد عدوٍ واحد مشترك، عدو لا يستخدم أسلحة نارية، ولا ينطلق من قواعد عسكرية، لا يخاف من القوي، ولا يرأف بالضعيف، لا يرفق بالمسن، ولا يرحم الصغير. هذا العدو الذي لم يفرق بين الأجناس البشرية، فلم ينطلق من منطلقات عنصرية، ولم يقتل على الهوية. عدو غاشم، أعمى وأطرش وأبكم، لا يرى، ولا يسمع ولا يتكلم، فلم يجد معه إلا الحصار ولم تنفع معه إلا المقاطعة.

وحيث أن العالم لا يزال يلملم جراحه، ويتجرع آلامه، وهو في نهاية المعركة «الكورونية» الكونية، وبعد كل المشاهد المأسوية، والذكريات الحزينة، وبما أن هذه الحرب لم تضع أوزارها بعد، فقد يكون من المبكر استخلاص الدروس والعبر من هذه الجائحة بشكل كامل، إلا أن بعض الحقائق قد ظهرت ملامحها بشكل واضح، من هنا أستعرض - ولو مبكرًا- بعض الدروس والعبر التي برزت على وقع هذه الجائحة «الكورونية» الكونية على النحو التالي:

أولًا/ على المستوى الدولي:

* أصبح من المؤكد أن البشرية كتلة واحدة، وكل لا يتجزأ، وما الحدود السياسية والفروقات الإثنية إلا مستحدثات فرضتها صيرورة الحياة عبر التاريخ الإنساني الطويل، حتى المتخاصمين اتفقوا على اعتبار هذا الفيروس الخطير عدوًا مشتركًا وأن عليهم جميعًا محاربته بكافة الإمكانات وبجميع السبل المتاحة.

*ثبت أن الإنسان هو الأساس في هذه الحياة، وأنه خليفة الله في أرضه، ولا شيء مقدم عليه، فلا مصالح اقتصادية، ولا مكتسبات تجارية أغلى من الانسان، فقد وُجِد هذا الإنسان قبل أن توجد وسائل الإنتاج الرأسمالية، ومهما تغيرت علاقات وقوى الإنتاج فإن الإنسان سيبقى إنسانًا كما خلقه الله. وإن الشركات والمصالح التجارية وُجِدَت من أجل الإنسان ولم يوجد الإنسان من أجلها. فالأرواح قبل الأرباح، حيث يُؤكد السيد المسيح عيسى -عليه السلام- أن الإنسان هو الأساس في هذه الحياة، حينما قال (إنما جُعِلَ السبت من أجل الإنسان، ولم يُجعَل الإنسان من أجل السبت).

*حتمية تعزيز الثقة بالحكومات، وتعظيم دورها في تملك وإدارة وتشغيل القطاعات الرئيسة ذات المساس المباشر بحياة الإنسان ورفاهيته ومستقبله، خاصة قطاعات الصحة، والتعليم، والأغذية، والمياه والطاقة، والاتصالات، والتأمينات الاجتماعية، ومعاشات التقاعد. أنا شخصيًا أعتبر هذه القطاعات من القطاعات المقدسة التي يجب أن تبقى بيد الحكومات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وألا تتنازل عنها الحكومات - ولوفي عصور الرخاء - فقد فضح فيروس كورونا فشل النظام «النيوليبرالي» في تملك وإدارة وسائل الإنتاج، وكشف تهافت سياسات الخصخصة، التي أضحت أقانيمًا مقدسة ترددها شركات استشارية، مدعومة من جهات دولية، ثم يكررها بلا وعي وبدون روية بعض التكنوقراط – غير المدركين لأبسط مبادئ الاقتصاد الاجتماعي.

* عدم اخضاع كل ما يتعلق بصحة الإنسان، وبسلامة الكائنات الحية الأخرى، وكذلك كل ماله مساس بسلامة البيئة واصحاحها، لقوانين الملكية الفكرية، وتحرير كل ذلك من احتكار شركات الأدوية ومافياتها المتحكمة.

*تهافت ممارسات تسييس الكوارث الصحية والطبيعية، وتوفر القناعة بإبقاء هذه الكوارث في سياقها الإنساني والكوني البحت. وتخلي العقلاء عن التحيزات المعرفية التي يطلق عليها علماء السلوك» الانحياز التوكيدي» المتمثل بميل الإنسان إلى ما يفضله من معلومات، تدعم ما يعتنقه من أيديولوجيات، أو ترسخ مفاهيم يعتبرها من المُسَلّمات التي تفضي إلى نتائج مأسوية

مؤسفة، وتجعل الفرد يموت بين براثن فكره الدوغمائي.

ثانيًا/ على النطاق المحلي:

*حتمية تطوير أساليب العمل عن بعد، فقد أثبتت هذه الممارسات الجديدة فاعليتها وجدواها، بل اثمرت نتائج اقتصادية إيجابية باهرة. من بينها – على سبيل المثال لا الحصر - توفير الطاقة الكهربائية، والمياه، ونفقات الضيافة، وبدلات النقل، وحفظ الوقت الذي يمضيه الموظف في الذهاب إلى مقر عمله والإياب منه، وتخفيف الضغط على الشوارع والطرق. وقد يقود هذا الأسلوب – العمل عن بعد – إلى إعادة النظر في تصميم مقار الأعمال وترشيد المساحات التي يمكن الاستغناء عن الكثير منها، إنني اتوقع أن هذا الأسلوب الإبداعي الجديد سيخلق فرص عمل مضاعفة.

*ضرورة تعزيز آليات الاجتماعات عن بعد، التي تم تطبيقها بفاعلية عالية على كافة المستويات الحكومية والخاصة والأهلية، مما خلق مرونة عالية في توقيت الاجتماعات وسرعة انعقادها، وتوفير مصروفاتها المالية والإدارية، إضافة إلى ترشيد المداخلات غير الهامة بين المجتمعين.

*أهمية تطوير أساليب التعليم عن بعد فقد أثبتت تلك الأساليب فاعلية عالية، وحررت الطلاب من ضغط الأجواء المدرسية. كما ساعدت الطلاب على الاعتماد على أنفسهم والبحث عن المعلومة في مغانيها. ومن المحتمل أن يقلل التعليم عن بعد حجم الاستثمارات الانشائية والعقارية في قطاع التعليم، كما سيساعد المؤسسات التعليمية على سد الثغرات الناجمة عن نقص كوادر التدريس لحساب كفاءة التعليم وجودته.

*تطوير أساليب وتطبيقات توصيل الطلبات إلى المنازل مما سيخلق فرص عمل جديدة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى سيحفز الأسر على التخلص – تدريجيًا - من السائقين المنزليين، ويقلل من عدد العاملات المنزليات، كما سيشجع على تغير تصاميم السوبرماركتات، ليظهر بعد ذلك نماذج ذكية لمستودعات الأغذية، يتم من خلالها توزيع البضائع والسلع التموينية والاستهلاكية على المنازل عبر نظام توصيل الطلبات.

* تعزيز وتشجيع وتطوير مفاهيم العمل التطوعي الذي يجفف النزعات الفردانية، ويساهم بخلق روح إنسانية تعاونية بين أفراد المجتمع، كل في مجاله، وكل حسب اختصاصه وقدراته العلمية وامكاناته الشخصية.

* تأصيل التقارب الأسري، حيث أسهمت الإجراءات الاحترازية بإعادة كيان الأسرة إلى اللحمة بعد أن خلخلته الاستراحات والمقاهي. ففي الجلسات العائلية يتعمق الانسجام العاطفي، ويقوى التلاحم العائلي، ويترسخ الاطمئنان النفسي، ويتكثف التعارف والتبادل الثقافي.

*إعادة النظر في الممارسات المتبعة في إقامة حفلات الزواج التي تضخمت وتدحرجت ككرة ثلج قطبية، فقد بلغت تكاليفها المباشرة - في المتوسط - ربع مليون ريال، ولو تم احتساب تكاليف الزواج غير المباشرة التي يتحملها المدعوون للزواج - خاصة من النساء والفتيات - لبلغ اجمالي متوسط تكاليف حفلة الزواج الواحدة على الاقتصاد الوطني نصف مليون ريال -على أقل تقدير- متمنيًا أن تستمر إقامة مناسبات الزواج – بعد جائحة كورونا - على نطاق أسري، وأن تقتصر الدعوات على الأقارب من الدرجة الأولى إلى الدرجة الرابعة فقط، فكم من شاب أنفق كل ما ادخره من كده وتعبه طيلة سنوات عديدة في ليلة احدة، بل تحمل فوق ذلك ديونًا سيرزح تحت أعبائها لعدة سنوات قادمة. ولعله يكون لوزارة الثقافة دور ملموس في معالجة الممارسات الاجتماعية السلبية التي أرهقت كاهل المواطنين لا سيما من أبناء الطبقات المتوسطة وما دونها، بل أثقلت الاقتصاد الوطني بتكاليف لا مبرر لها لصالح العمالة الوافدة والمصنوعات الأجنبية. إن حفلات الزواج – المهايطية - خلقت ظواهر استعراضية واستفزازية للنساء – سيدات وفتيات – من ذوات الدخول المحدودة.

لعل هذه الحرب «الكورونية» تكون آخر عهد للبشرية بالمآسي والأحزان، والرحمة لأحبتنا الذين سقطوا صرعى في هذه الحرب الشرسة، ورحلوا إلى الملكوت الأعلى بدون رجعة، محتسبينهم عند الله من الشهداء. راجين أن نجتمع وإياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر. ولعل الإنسانية تستحضر الدواء الناجع من هذا السم الناقع، كما قال أمير الشعراء أحمد شوقي في رائعته الخالدة «ولد الهدى» الحرب في حقٍ لديك شريعة ... ومن السموم الناقعات دواء.

شموع المسير

وحيد الغامدي

كل شيء مرتبطٌ ببعضه

بدايةً.. ظهرت بعض النقاشات على مواقع التواصل الاجتماعي حول إحدى المنصات التي تقدم الأفلام وأنها تروّج للمثلية والانحلال القيمي. الحقيقة إن هذه المنصة مجرد سوق كبيرة للأفلام والمنتجات السينمائية، ومن عادة الأسواق ألا يتحكم بها شخص واحد أو قطب واحد، بل أهل السوق أنفسهم هم الذين يفرضون شكله وقواعده واتجاهاته، ولكن بحسب ما تقع عليه العين والاهتمامات في هذا السوق، ففي نفس تلك المنصة سلسلة حلقات The Story of God الوثائقي والإيماني الرائع الذي أبدع فيه النجم القدير مورغان فيرمان في البحث في المعتقدات وصولاً لمعنى الإله عند مختلف الشعوب والديانات، وهو مسلسل هادف وجميل ومليء بالدهشة. كما أن من بين تلك المسلسلات الهادفة أيضاً مسلسل (Connected) الذي يعزز فكرة (أن كل شيء في الكون مرتبط ببعضه). وقد أعجبتني بعض الحقائق المذهلة التي عرضها هذا العمل وأحببت مشاركتها مع القرّاء الكرام.

*نحن مُراقبون في كل تفاصيل حياتنا، فقد عرضت الحلقة الأولى حقائق عن تطبيق (تيندر) أحد أشهر تطبيقات المواعدة، وكيف أن لدى إدارة هذا التطبيق قاعدة بيانات ضخمة عن كل مشتركيها ورسائلهم الخاصة وصورهم التي شاركوها مع غيرهم. ثم أجرى مقدم البرنامج حواراً مع سيدة قالت إنها كانت مشتركة في هذا التطبيق وعرضت مئات الأوراق قالت إنها حصلت على بيانات حسابها في تيندر تتضمن كافة رسائلها الخاصة وصورها، متهمةً إدارة التطبيق بالتجسس على المشتركين. كل شيء نتشاركه اليوم قد يظهر غداً في مكان ما. الغريب أو الملفت أن الإنسان لا يرغب أبداً بأن يكون مُراقباً من شباك المنزل، لكنه يتساهل أو ينسى أنه مُراقب من خلال هاتفه بأفظع مما هو من خلال الشباك !

*كل شيء في هذا الكون مرتبط ببعضه، فالمواد الكيميائية التي يتناولها البشر في الطعام المعاصر، وكذلك الأدوية المختلفة، وحتى المخدرات، كل ذلك ينتقل عبر الفضلات إلى الطبيعة فتؤثر فيها كل تلك المواد ويصل تأثيرها إلى النباتات والأسماك والحياة البحرية !

وخلال خمسين عاماً حصل تلوث فظيع في الحياة البحرية – فقط – بسبب المواد التي تنقلها الفضلات في تلك المياه وما تحمله من مركبات كيميائية مكتسبة من الطعام أو الأدوية أو المخدرات المختلفة، فضلاً عن أسباب التلوث الأخرى من صناعة ونفايات وتسرب نفطي..إلخ.

هذا غير إحدى الحقائق الجديرة بالانتباه والحذر، وهي أن انقراض فصيلة واحدة من الحيوانات تعمل على انقراض ما لا يقل عن عشرات الفصائل الحيوانية من البيئة، بالإضافة إلى الكوارث البيئية المحتملة، وهذا ما حصل مع انقراض بعض أنواع النمور في إحدى الولايات في أمريكا مما تسبب في زيادة تكاثر الأيائل عن المعدل الطبيعي، فقضت بدورها على الغطاء النباتي في عدد من الغابات في تلك الولاية، فتسبب ذلك في انهيارات أرضية تسببت فيما بعد في بعض الزلازل !

كل شيء مرتبط ببعضه !

ما سبق فقط إشارات طفيفة من خلال مشاهدة حلقتين من هذا المسلسل الوثائقي الرائع، وطبعاً ليس في مساحة المقال ما يمكن أن يُغطّي كل تلك الحلقات الست، ولكن قد تكفي الإشارة العابرة والتشويقية لمثل هذه الأعمال البنّاءة للعقول، وبدون الالتفات للدعوات التي تتجاهل الجيد ولا تقع إلا على السوء كما يفعل الذباب. لقد مللنا هذه الممانعة التي تعمل في كل مرة على توجيه الذهن إلى الأسوأ، فتصنع دعاية مجانية ومبتذلة للعقول الصغيرة والاهتمامات المتدنّية، وهكذا في كل مرة نعيد أخطاءنا ونظل في حلقة مفرغة من التوهان خارج الزمن بسبب آلية التفكير هذه. ولكن.. كل شيء مرتبطٌ ببعضه حقاً.

العدد 2620- 13 -أغسطس- 2020م

للمساعدة في حالات الطوارئ

الهلال الأحمر السعودي يدشن «أسعفني»

كتبت: سارة الجهني

استكمالا للجهود المبذولة من قبل هيئة الهلال الأحمر السعودي تم إنجاز تطبيق أسعفني للمساعدة في حالات الطوارئ ونقلها إلى المستشفيات، وقد تم تدشين التطبيق بعد الأزمة التي تعيشها السعودية بسبب فايروس كورونا، حيث أطلقت وزارة الصحة السعودية العديد من المنصات والتطبيقات التي تصب في المصلحة الصحية للمواطن والمقيم.

وقد برزت فاعلية التطبيق أثناء فترة حظر التجول حيث تقدم الكثير من المواطنين والمقيمين في السعودية بطلبات تصاريح التنقل للذهاب إلى المستشفى أو لصرف الأدوية اللازمة للأشخاص الذين يحتاجون العلاج من خلال التطبيق.

يقدم التطبيق العديد من الخدمات المميزة من أبرزها :

*تقديم تصاريح الخروج أثناء فترة حظر التجول.

*فتح بلاغ لحالة طارئة مع هيئة

الهلال الأحمر السعودي مع دقة تحديد الموقع، وتتبع حالة البلاغ للتعرف على آخر التطورات.

*إرسال استغاثة عاجلة في حالات الطوارئ القصوى لكل من الهلال الأحمر والأشخاص المقربين من المستخدم عن طريق خدمة الرسائل القصيرة SMS.

*يقدم الدعم لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة من الصم والبكم لتقديم البلاغات.

*يعرف المستخدم على المنشآت الطبية القريبة منه مثل المستشفيات والمستوصفات والصيدليات مع توجيهه ورسم المسار على الخريطة للمنشأة التي تريد الذهاب إليها.

*إرسال رسائل استغاثة مشفرة باستخدام شفرة "Morse Code" عن طريق ضوء فلاش الكاميرا للجهاز مع إصدار أضواء وأصوات تحذيرية لتنبيه من حولك بحاجتك للمساعدة.

يمكن للمستخدم الاستفادة من جميع الخدمات بعد تسجيل تفاصيل التاريخ الطبي والأمراض التي يعاني منها والأدوية التي يستعملها للتعرف على حالته.

يتميز التطبيق أيضًا بأنه ليس فقط سيارة إسعاف، حيث أنه من الممكن أيضا طلب المساعدة فهو يساعد المستخدم في عدة أمور منها:

1/ معرفة أقرب المستشفيات.

2/ توفير جميع أرقام الطوارئ.

3/ يساعد على إصدار أصوات الطوارئ.

4/ يدعم ذوي الاحتياجات الخاصة من الصم والبكم لتقديم الاتصالات.

ويحق لجميع أفراد المجتمع السعودي وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة تقديم بلاغات لطلب الخدمة الإسعافية عبر التطبيق وتحديد موقع الحالة بدقة عالية، ودون الحاجة للتواصل هاتفيا مع مركز عمليات الهلال الأحمر السعودي.

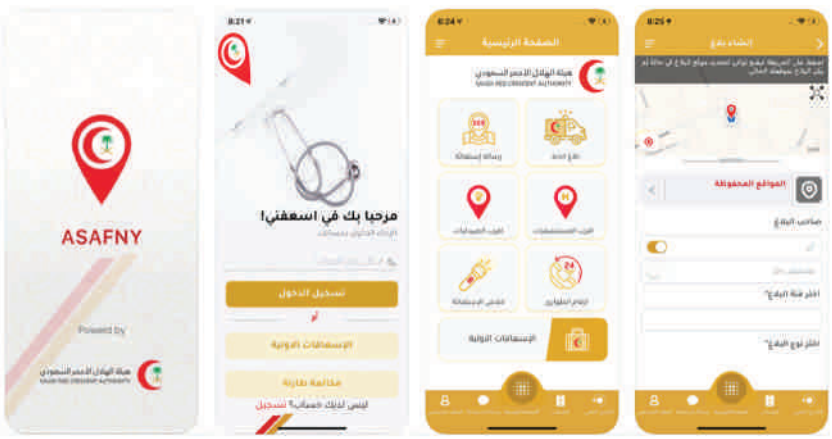

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

بناءاً على (إذا)..!!

إذا غامرت إنزع (قلبك) كي لاتهاب..
وأبق (عقلك) كي لا تتراجع..
إذا أحببت (لا تراقب)..
فـ المراقبة الصارمة تفتت الود بين طرفيه..
إذا خفت من شي في طريقك (اقتحمه)..
إذا وصلتك رسالة عتب لا تهملها فـ المعاتب محب..
إذا اشغلتك (فكرة) تمسك بها فهي جاءت بحثاً عنك أصلاً..
إذا ابتسم لك الحظ إبتسم له فهو كـ النقي من البشر يرد الابتسامة بـ أجمل منها وربما يحتضنك إلى الأبد..
إذا أخطأ عليك صديق واجهه.. فالمواجهه تقطع تدبير إبليس فإن عاد إلى خطأه..
اترك مكانه وأرحل فـ إبليس لا دور له هنا..
إذا احتجت اعرف ممن تطلب حاجتك..
إذا ضاق صدرك من أمر فـ اختر له صدراً آمناً..
إذا أردت الخلاص من شي حاكمه الى عشرته معك.. ثم قرر..
إذا اردت خدمة (لا منّة) فيها لن تجد إلا خدمتك لنفسك فقط..
او خدمة نبيل نادر جداً جداً..
إذا فشلت (كرر).. فـ الخيبات الأولى متاريس إبليس..
إذا نجحت (طوّر).. فـ التطوير سبيل بقاء والبقاء هو النجاح..
إذا اخطأت (اعتذر) فـ لن يغسل الخطأ مثل عذره..
إذا اعتذر منك أحدهم اقبل عذره..
فـ قلب لا يغسله العذر لن ينظف أبداً..
إذا مللت من شي (أهجره ملياً).. وسيذوب مللك..
إذا عزمت على أمر لا تثنيك عواقبه الخيالية..
إذا كسبت ثقة شخص اخسر (مالك) ولاتخسرها..
فكسب الثقة رصيد أخلاقي لا يقدر بـ ثمن..
إذا اعطيت (لا تمنّ).. فـ تفقد البركة..
إذا أخذت (لا تجحد).. فـ تحرق الوفاء..
إذا نجحت مرتين في مكان واحد.. لا تكرر التجربة..
إذا لم تتجدد سـ تموت مرغماً في مكانك..
إذا اختار قلبك شي فـ لا تتجاهل رسائل عقلك تجاهه..
إذا أردت الخروج من مشكلة أولى خطواتك..
تذكر انها لن تبقى..
إذا أغلق في وجهك بابٌ إما ان (تخلعه) او تتركه..
الطرق مرة اخرى لن يجدي..
إذا غازلتك الدنيا خلك (ثقيل)..
إذا احاطك البشر بـ سوء ظنونهم..
بدد حصارهم لك بـ حسن ظنك في اللّه..
إذا تطورت لا تنس ادواتك القديمة..
لانها تتطور معك وتعرفك وتعرفها جيداً..
إذا فاتك شي لا تلتفت له.. عش على انه بات خلفك وتجاوزه..
إذا قرأت هذا الكلام ووجدت فيه ما يقنعك فـ احتفظ به..
ربما يسعفك في قادم أيامك..!!

@shibani500

كانت هناك بيروت

م. علي بن سعد السرحان

واهم من يظن أن لهذا العالم قلب أو أنه لا يملك مخالباً وأنياباً، ومخطيء من يظن أن هذا العالم ليس له جيوب للعملات أو مخازن للذهب، وعين هذا العالم لاترى في دمار بيروت إلا حادثاً عابراً للتاريخ والعالم لا يقيس الآلام ولا يعدّ قطرات الدموع أو الدماء أو الجثث.

قيل وسيقال، وكتب وسيكتب الكثير عن تفجير بيروت أو الإنفجار ببيروت، لكن هناك حقائق ثابتة لا تتغير مهما قيل ومهما كتب، وربما يحاول المستفيد حجب بعضها وربما ينجح إلى حين ولكنها ستكشف وستكتشف، وأول ما يستدعي الانتباه هناك وجود خلل سياسي بنيوي بفعل التركيبة الطائفية التوفيقية التي خلفها المستعمر الفرنسي وقام عليها العرف السياسي اللبناني الذي لم يتطور ولم يستجب للمتغيرات، وربما أريد للبنان أن يكون الساحة الرخوة التي تنفذ منها التناقضات والصراعات المحلية والاقليمية والدولية إلى الداخل اللبناني لتعبر عن مصالحها في بيئة مكانية ضيقة وأزمنة مختلفة وتسمح بتمدد مشاريع مختلفة لأغراض مختلفة من خلال ثغرات محلية وأدوات فردية وحزبية مرتهنة للخارج وتعبر عن مصلحة خارجية أو مصلحة خارجية داخلية مختلطة، ومنذ الاستقلال المزعوم مرّ لبنان بإحتقانات شعبية كثيرة، نتج عنها أحداثاً مفصلية تاريخية معبرة عن قلق وتطلعات اللبناني وأجهضت وأفرغت نتائجها من المضمون، وهنا يتضح أن المواطن اللبناني البسيط ومصالحه خارج السياق إلا بقدر تقاطع مصلحته أو إلتقائها مع مصلحة المتغلب المحلي الذي هو في الغالب الأعم امتداد لمصلحة خارجية.

أمام هذا الواقع الذي حاولت تبسيطه وشرحه ينبغي أن نتوقف هنا لرؤية الدور الإيراني في لبنان على حقيقته بدون مبالغات أو عواطف.

إيران رأت فراغاً يسمح لها بالتمدد في العالم العربي وفات عليها أن قوىً أكبر منها سمحت لها بالتمدد تحقيقاً لمصالحها، ورأت إيران في هذا التمدد حماية لداخلها المتصدع ورأت القوى الأكبر من إيران في هذا التمدد استنزافاً لقدرات إيران وأضعافاً لها وللعالم العربي على حد سواء، بحيث تضعف العالم العربي أكثر من ضعفه قبل تدخل إيران حماية لإسرائيل التي هي مصلحة وأداة غربية، والغرب لا يسمح بوجود مهدد حقيقي لإسرائيل.

في هذا الواقع البائس ظن حزب الله أنه تعملق، وعربد في الساحة اللبنانية والسورية والعراقية واليمنية، وقتل رفيق الحريري وغيره كثير، وخنق كل صوت معارض داخل لبنان وأعلن بكل وقاحة تبعيته للولي الفقيه في إيران مفتخراً بدوره الخياني، ولا أعلم توصيفاً آخر لكونك مواطناً في بلد وتعمل لمصلحة بلد آخر غير وطنك إلا الخيانة.

وصادر حزب الله قرار الدولة اللبنانية ووجد من اللبنانيين من يبيع القرار الوطني، إيران قبلت دور إضعاف العالم العربي أمام إسرائيل

ورفعت شعار الموت لأمريكا الموت لإسرائيل، مخاطبة أتباعها من المغيبين واستخدمت المذهب وسيلة للوصول إلى الامبراطورية الفارسية التي تتوهم أنها قادرة على تحقيقها على أرض الواقع.

النترات وصلت لميناء بيروت في مسرحية مخابراتية إيرانية سخيفة، والصحافة العالمية والعربية تحدثت منذ فترة طويلة عن سيطرة حزب الله على ميناء ومطار بيروت، ولهم بوابات خاصة تعمل خارج إطار الدولة اللبنانية وبعلمها الكامل، ومستودعات الميناء تحت سيطرتهم ولكن هل النترات السائبة لوحدها هي الموجودة في هذه المخازن؟ ألا توجد صواريخ كاملة برؤوس متفجرة وبوقود مضغوط في نفس الموقع؟ ألا توجد أسلحة أخرى وذخائر في المستودعات؟ هل إنفجرت هذه المواد بأخطاء بشرية محلية أم فُجِرت بصاروخ أو بغيره قصداً؟ وهل هذا هو المستودع الوحيد في لبنان؟ هل علينا كعرب أن ننتظر كارثة مماثلة في صنعاء أو بغداد؟ حيث يخزن الحوثي والحشد متفجراتهم وصواريخهم بين المدنيين وهذا لن يكشفه إلا تحقيق دولي محايد.

والحمد لله أن المنطقة مفتوحة على البحر وهذا استنفذ جزء كبير من طاقة وموجة التفجير وإلا لقلنا اليوم (كانت هنا بيروت).

تحقيق

النساء يتفوقن على الرجال

٤٠٠مليون مكتئب في العالم

إعداد: هبه محمد

مرض الاكتئاب من الموضوعات التي سلطت عليها الأضواء، وأجريت عليها الدراسات المكثفة بغرض الكشف عن أسباب هذا المرض الذي بدا في هذه الآونة كظاهرة تصيب الكبار والصغار على حد سواء، وتبدو علاماته المميزة في معاناة الفرد من الحزن والاغتمام والشعور بالضيق وخمود الهمة وخور في العزيمة والتبرم بأوضاع الحياة وعدم القدرة على الاستمتاع بمباهجها استمتاعا حقيقيا صادرا عن مشاعر متأثرة فعلا بهذه المباهج ومتجاوبة معها. وقد أكدت منظمة الصحة العالمية أن الاكتئاب قد أصبح سببا رئيسيا في الوقت الحالي لاعتلال الصحة وفقد القدرة على العمل. وبحسب إحصائيات عالمية حديثة، فإن هناك ما يزيد عن ٤٠٠ مليون شخص في العالم مصاب بمرض الاكتئاب، وأن نسبة الإصابة بهذا المرض بين الرجال تقدر ١٠ إلى ١٥ ٪، في حين ترتفع النسبة بين النساء من ١٥ إلى ٢٥ ٪.

وفى هذا السياق أفادت دراسة حديثة أعدها الدكتور محمد شحاتة مبروك الأستاذ بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنا، بعنوان (ممارسة نموذج الحياة في خدمة الفرد لتخفيف الضغوط الأسرية المصاحبة لحالات الاكتئاب): إن مرض الاكتئاب أصبح خطرا يهدد صحة الملايين في العالم، حيث أنه بحلول عام ٢٠٢٠م سيكون ثاني الأمراض الشائعة في العالم. وأكدت الدراسة أن الاكتئاب أحد الاضطرابات الوجدانية التي تتسم بحالة من الحزن الشديد وفقدان الحب وكراهية الذات والشعور بالتعاسة وفقدان الأمل وعدم القيمة والشعور بالوحدة، ونقص النشاط والنظرة السلبية للذات وانخفاض تقديرها وتوقع الفشل. وبينت الدراسة أن الاكتئاب مرض له أساس بيولوجي يتأثر غالبا بعوامل عدة كالإرهاق النفسي والفكري والاجتماعي وعوامل كالوراثة والتوتر والتغيرات في وظيفة الجسم والدماغ...الخ أو قد تعزى إلى الحزن أو التعب الشديد أو إلى مشكلات النوم أو التقدم في العمر أو العمل المفرط . وأضافت الدراسة أن الاكتئاب أيضا يرجع إلى تعقد الحياة في العصر الحديث والتطورات المتلاحقة في كافة المجالات وخاصة تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة وزيادة وطأة الضغوط والأعباء الاقتصادية والاجتماعية والنفسية . وأوضحت الدراسة أن الاكتئاب من الاضطرابات التي تعوق الأداء الاجتماعي للشخص سواء في التحصيل الدراسي أو الإنتاج المهني مما يجعله يتسبب في ضياع أموال كثيرة سواء في الإنفاق على علاج المصابين به أو في المردود الاقتصادي.

ومن جانبه قال د. أحمد جمال ماضي أبو العزايم استشاري الطب النفسي وعلاج الإدمان: إن مرض الاكتئاب

الاكتئاب مرض العصر .. ما هي مسبباته وكيف نتجنبه؟

٨٠٪ يواجهون صعوبة في النوم تتمثل في الأرق وصعوبة الخلود للنوم والاستيقاظ كثيرا خلال الليل والأحلام المزعجة

له أسباب عديدة منها ما هو وراثي ومنها ما هو ناشئ عن ضغوط الحياة، لافتا إلى انه من علامات هذا المرض أن ينتاب المريض شعور بالحزن والرغبة في البكاء أحيانا أو فقد الرغبة لمزاولة أي نشاط والميل للعزلة الاجتماعية والخمول. أضاف د. أحمد أبو العزايم أن غالبية المرضى (حوالي ٨٠٪ منهم) يواجهون صعوبة في النوم تتمثل في الأرق وصعوبة الخلود للنوم والاستيقاظ كثيرا خلال الليل والأحلام المزعجة أو الاستيقاظ خلال ساعات الصباح الباكر مع العجز عن العودة مجددا للنوم وينتج عن ذلك قلة ساعات النوم بالليل بما يزيد من توتر المزاج وحدته، وهناك فئة أخرى من المرضى على العكس من ذلك تكثر عندهم ساعات النوم بالليل عن الحدود الطبيعية ويزيد عندهم النعاس والخمول خلال النهار . وواصل الدكتور د. أحمد أبو العزايم حديثه قائلا: ومن الأعراض الأخرى للاكتئاب نجد أن الشخص لديه اضطراب في الشهية للأكل يصاحبها تغير في الوزن إما بالزيادة أو النقصان ، بالإضافة لهدا شعوره بالدونية وبالذنب ولوم النفس على الأخطاء القديمة، وفي الحالات الشديدة للاكتئاب قد يتمنى المريض الموت أو يسيطر عليه التفكير الانتحار ، وقد يبلغ المرض حدته لدرجة يتوقف فيها المريض عن الكلام وعن الأكل وعن الحركة حتى القيام بشئونه الخاصة وهذه الحالة يطلق عليها الذهول الاكتئابي.

واختتم الدكتور أحمد أبو العزايم حديثه قائلا: إن علاج الاكتئاب عبارة عن علاج دوائي وعلاج نفسي أما العلاج الدوائي فيتمثل في الأدوية المضادة للاكتئاب وهي غالبا لا تسبب إدمان المريض لها، وأما العلاج النفسي فهو عبارة عن جلسات نفسية مع الاختصاصي النفسي الذي يعمل على مساعدة مريض الاكتئاب في التعرف على أسباب اكتئابه وطريقة تفكيره وأنماط سلوكه السلبية المؤدية للاكتئاب واستبدالها بنظرة وطريقة تفكير إيجابية وبالتالي سلوك صحي متأقلم مع الواقع.من جانبه قال الدكتور رضا طعيمة المفكر والمحاضر الدولي في علوم التربية والاتزان إن الاكتئاب من الأمراض التي انتشرت في عصرنا هذا وبسرعة شديدة، وأصبح يعانى منه الكثير من الناس، لأن أسبابه متعددة ، وإذا نظرنا في هذه الأسباب نجد أن الإنسان الذي يصاب بالاكتئاب هو السبب، وذلك لعدم قدرته على التخلص من أفكاره التعيسة التي تسيطر عليه، تاركا نفسه أسيرا لهذه الأفكار التي إذا ما استمرت مسيطرة

عليه فإنها تحبطه وتصيبه باليأس والاكتئاب . وأضاف الدكتور طعيمة أن الله تبارك وتعالى لم يخلق إنسانا تعيسا ولكن هناك أفكارا تعيسة، فإذا ما تغيرت هذه الأفكار أصبح الإنسان طبيعيا وناجحا وعظيما في شأنه وحياته، وتابع الدكتور طعيمة قائلا: أن العقل والتفكير هو الذي يقود الجسد فإذا كان مستوى التفكير راق فيقاد الجسد بالقيم العليا، ويأخذ بمفاتيح السعادة، فالذي يأخذ بأسباب السعادة هو أسرع في الشفاء من مرض الاكتئاب من الذي يتعاطى العقاقير من اجل العلاج، وعلى العكس من ذلك الإنسان الذي نجده يعانى من الضيق والاكتئاب فهو لا يأخذ بمفاتيح السعادة. وقدم الدكتور رضا طعيمة العديد من النصائح

د أحمد أبو العزايم

د. رضا طعيمة

للذين يعانون من مرض الاكتئاب بأن يعملوا على تقوية صلتهم بالله تبارك وتعالى، فكلما كثرت العبادات كثرت فينا طاقات التسامح والاتزان، داعيا المرضى المصابين بالاكتئاب النفسي أن يتركوا الهموم و التفكير في الماضي وان يهتموا بفن الراحة، تاركين الخوف من المستقبل، متحلين بالصبر، كذلك يعملوا على تخليص أنفسهم من داء الغرور والأنانية، لأنه عندما يعيش الإنسان مغرورا أو أنانيا فانه يتقوقع على نفسه فالأنانية والغرور إنما تأتى من فقد الإنسان للاتزان. وواصل الدكتور رضا طعيمة حديثه قائلا: إن الإنسان المكتئب لم يعرف أن اتصاله بالآخرين شيئا مهما، فإذا ما عاش الإنسان في عزلة عن الآخرين فانه يفقد جزءا مهما من معنوياته ولن يستطيع بانعزاله عن الآخرين أن يسيطر على مشاعره، لافتا إلى أن حوالي ٩٠٪ من المصابين بمرض الاكتئاب هم هاجرين للاتزان والصدق والعائلة. وحذر الدكتور رضا طعيمة أي إنسان مصاب بمرض الاكتئاب بأن يتخلص من الخوف بكل أنواعه وأن يأخذ طاقات الخوف التي تملأ نفسه ويعمل على تحويلها إلى طاقات نجاح ويعمل على تنمية ذاته في المجال الذي يجيده .

ومن جانبه أكد الدكتور عزت عبد العظيم الطويل أستاذ علم النفس بجامعة بنها أن الشخصية الاكتئابية تتسم عادة ببناء عقلي معرفي يتضمن أفكارا ووساوس اجترارية تثير الأسى والحزن الذي ولى وراح، حيث أن هناك بعض الأشخاص تسيطر عليهم تلقائيا أفكار سوداوية سلبية عن أنفسهم وعن الناس وعن العالم أجمع لمجرد حادثة بسيطة ألمت بأحدهم، أو نكسة عابرة تمكنت منه، أو فشل عاطفي صادفه في حياته الاجتماعية، وتعمل مثل هذه الإفرازات النفسية والتأملات السلبية كقوى داخلية دافعة، تضخم السلبيات وتكشف المستور من العورات وتستعرض مواقف الفشل، وتستمرىء جلد الذات، وفى الوقت نفسه تغض الطرف عن الانجازات الايجابية والأيام والذكريات الجميلة.

الشخصية الاكتئابية تتسم عادة ببناء عقلي معرفي يتضمن أفكارا ووساوس اجترارية تثير الأسى والحزن الذي ولى وراح

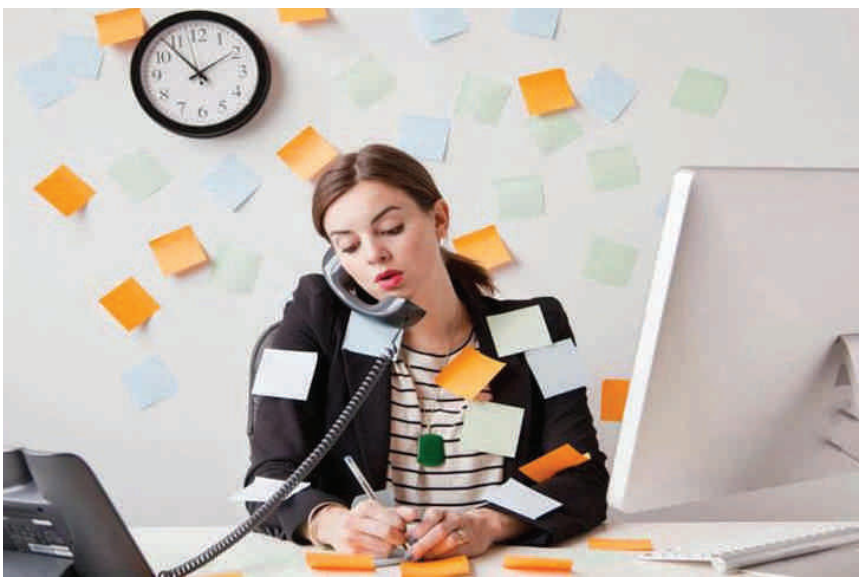

جدل

صالح الفهيد

لغز ما يكون ؟

وسطنا الرياضي حافل بالألغاز الرياضية الغامضة التي استعصت على فهم الجمهور الرياضي وعجز عن العثور على حلول لها، وباءت محاولاته لفكفكة وحلحلة طلاسمها بالفشل، وفيما لا تزال بعض الألغاز ممتنعة عن الحلحلة والفهم رغم مضي سنوات طوال عليها، فثمة ألغاز تم مؤخرا رفع السرية عن ملابساتها، وتوصل الجمهور لكشف غموضها، بعد أن فقدت هذه الألغاز أهميتها بسبب التقادم، وعوامل أخرى سمحت بهدم جدران السرية المحيطة بها.

ورغم أن المؤسسات الرياضية أصبحت أكثر إحترافية على نحو يرفع مستوى الشفافية والنزاهة فيها، ويرفع السرية عن ملابسات وظروف وخلفيات بعض القرارات، إلا أن وسطنا الرياضي لا زال قادرا على إنتاج مزيد من الالغاز الجديدة التي يبدو أنها ستنضم لقائمة الألغاز المعمرة، والتي سينشغل الجمهور الرياضي في محاولة البحث عن حلول لها سنوات طويلة.

آخر هذه الالغاز، هو منع لاعب النصر «مايكون» من مشاركة فريقه في اللقاء الهام الذي جمعه مع شقيقه الهلال والذي إنتهى لصالح الأخير بفوز عريض كان سبب في إعطاء قرار تغييب هذا اللاعب عن اللقاء أهمية خاصة لدى جمهور النصر الذي إعتبر أن عدم مشاركة هذا اللاعب في المباراة كان سببا رئيسيا في الهزيمة.

رئيس اتحاد كرة القدم ياسر المسحل وأمام ضغط الشارع الرياضي خرج وأكد في تصريح صحفي أن منع لاعب النصر من المشاركة لم يصدر عنه أو عن الإتحاد، وأن لا علاقة لهم بالموضوع، وفي حين روجت اخبار عن ان قرار المنع صدر عن «وقاية» أكدت هذه أن الجهة المعنية في تطبيق بروتوكلاتها هي وزارة الرياضة، ودخل الجمهور متاهة لها أول وليس لها آخر.

وإذا كان النصراويين مهتمين بحل لغز مايكون لانه يعزز مزاعمهم بانهم تعرضوا لاجراءات غير عادلة تسببت في خسارتهم مباراة الديربي وبالنتيجة خسارتهم شبه المؤكدة لفرصة الفوز بالدوري بعد أن إنفرد فريق الهلال بفارق تسع نقاط، فان الرياضيين من كل الميول يرون في عدم وضوح ملابسات منع لاعب النصر عن مشاركة فريقه، والغموض الذي يحيط بها، وعدم خروج توضيحات تجيب على تساؤلات الجمهور، دليل على أن المؤسسات الرياضية التي يفترض أنها قطعت شوطا طويلا بالعمل الاحترافي، وأنها تفي بكل متطلبات هذا العمل وأولها الشفافية لا تزال بحاجة إلى جهد أكبر لتكريس قيم العمل الإحترافي والوفاء بمتطلباته كاملة، حتى تنتهي الألغاز الرياضية، والقضايا الغامضة، والأسرار المحيرة، من مشهدنا الرياضي.

إقامة حبرية

حضور القصيدة في غياب الجمهور (النابغة)

منصف المزغني

-1 كوفيد 19 والصحّة الشعرية :

- اما قبل، ففي عام 2020 الميلادي من (القرن 21) و (موسم كوفيد، 19) صار بوسع الشاعر أن

- يقرأ شعره، امام الجمهور الحاضر في مكان محدد، متباعد،غير غفير. و غير غفور .

- يسمعونه هنا، وهناك، والكل في مكانه، عبر المواقع الافتراضية الاجتماعية ولكن دون ان يرى الشاعر جمهوره، او يسمع تفاعله المباشر وهو يلقي شعره على منبر الالقاء في موقع الامسية.

-2 جمهور في زمن الفتور :

- جمهور الشعر الحاضر المباشر، في أيامنا هذه (قبل فرض التباعد الاجتماعي الصحي) يتألف من أنفار معدودين، والغائبون هم النافرون

- وصار بمقدور عريف الحفل، ان يسمّي كل فرد من الجمهور الحاضر باسمائهم والقابهم وكنياتهم .

- ولم يكن وعي المنظمين للامسيات الشعرية بقلة انفار الجمهور الشعري غائبا عن اذهانهم وأوهام الشعراء بحضور الجمهور رغم:

- كثرة الدعوات والاعلانات المكثفة في كبريات وسائل الاعلام الجماهيرية السمعية والبصرية،

- فضلا عن الاعلام المقروءة !

-3 أعذار العريف والشاعر والجمهور:

- عريف الحفل الشعري يبدو متحرجا من الشاعر، ويريد ان يعتذر له عن ذنب لم يرتكبه: غياب الجمهور، او حضوره القليل غير اللائق بالشاعر (شاعرنا الكبير)،فيقول العريف للشاعر عبارة خجولة معتادة للاعتذار:

- (واللّه ما قصّرنا في الدعاية) ثم يستعيد انفاسه للقول (للاسف الجمهور قليل)

- أو يبحث عن عذر : (لا شك ان المقابلة الرياضية المتزامنة في التوقيت) ويختم كلامك ساخرا من عبث العالم (المقابلة سرقت جمهورنا هذا اليوم) . ويصمت الشاعر الضيف،

- ويبتسم العريف في محاولة لتخفيف مصيبة الغياب الجماهيري (في المرة القادمة، لا بد ان نعرف الروزنامة الرياضية قبل البرمجة !)

- هكذا يقول منظم اللقاء الشعري لشاعره نجم الامسية الذي يبتلع هزيمته الجمهورية: (فلنلتمس للناس عذرا، هناك اكثر من صديق وعدني بالحضور، ولكل واحد عذره) .

- اما الذين استدعاهم الشاعر لأمسيته،ووعدوه بالحضور، فانهم لا يتأخرون في تقديم اعذارهم للشاعر بعد ان سجلوا غيابهم بعد وعده بالحضور: (اصداء امسيتك جيدة،دمت متألّقا على الدوام) .

- هل يمكن ان نقول: ان هيأة المهرجانات الشعرية، ومن فرط حماسها للشعر، تكاد تقوم بما يشبه المطاردة القانونية المؤدبة، وملاحقة الجمهور الافتراضي للشعر، وهكذا صارت عملية استدعاء الجمهور الى الاماسي الشعرية، نوعا من الإزعاج الثقافي .

-4 هل الاغنية بنت القصيدة هي الحل؟:
- لم يستسلم منظمو الاماسي الشعرية امام (هزيمتهم) ولم يرفعوا الراية البيضاء اذا سجل الجمهور هدف الغياب، لذلك فكّر بعض المنظّمين في حلّ، وقدروا مايلي
- (الشعر وحده لن يجلب الجمهور، فلا مناص من استقدام الموسيقى كنوع من الحل، لكسر (رتابة) الشعر، حتى بالأغاني (الرتيبة) وتمّ اختراع: تكسير رتابة الكلام بالانغام .
- والسؤال عن تفسير النفور او غياب الجمهور او فتور الحضور في الاماسي الشعرية قد لا يتطلب جوابا قدر ما ينجب سؤالا آخر : هل عزف الجمهور عن سماع الشعر؟
- الاكيد، هو: لا، فالجمهور يسمع الاغاني، وما الاغاني غير شعر مغلف بالأنغام.
-5 هل الموسيقى هي الحل؟:
- وصار منظمو المهرجانات الشعرية يخطبون ودّ هذا الجمهور باستجلاب عازف موسيقي على العود او الكمان او القانون او الناي (حتى لا يناى الجمهور) .
- ولكن مثل هذه المحاولات قد تلاقي صعوبات في تواصل الجمهور مع الشعر،
- وقد تكون النتيجة عكسية، كأن يتحول الجمهور من رغبة في سماع الشعر الى الاصرار على مزيد من الغناء والدندنة .
- وقد يشعر الشعراء بالغيرة من اهل الغناء الذين من تقاليدهم ان ينخرطوا مع اهواء الجمهور اذا طرب لسماع الموسيقى اكثر من طربه لسماع الشعر، فيصير الشعر، لدى هذا الجمهور نشازا، وقد يتدخل صوت من الجمهور.: (من المستحسن ان تتواصل الموسيقى)
- بدل الشعر طبعا ..
- وفي مثل هذه الطلبات (الجمهورية) يشعر اهل الشعر بالحرج، فالموسيقى صارت عدوانا عليهم . بل ومؤامرة ضدهم ،
- بل، ويعتبرون ان منظمي الامسية قد قاموا بمؤامرة على الشعر، عبر انقلاب موسيقي غير محسوب النتائج من لجنة التنظيم .
- أمّا منظمو الامسيات الشعرية، فصاروا يطاردون جمهور الشعر فردًا فردًا من خلال:
- الدعوات الكتابية البريدية،
- و الرسائل القصيرة الالكترونية،
- والمهاتفات الجوّالة المباشرة للجمهور المطلوب للحضور ،
- دون اهمال مواقع الاتصال الجماعي من فيسبوك وتويتر و ايمايلات.
- -6 الجمهور المأجور:
- كما شهدنا، في بعض الامسيات الشعرية، كيف ان بعض الجمهور صار مأجورًا، وكأنّه مدعوّ لخدمة: ملء الكراسي حتى يشعر الشاعر الضيف بالحماس حين يرى جمهورا يملأ ساحة الشعر وهو غير الجمهور الشاعري الذي كان، فيما مضى، يتزاحم بالمناكب على الامسيات الكبرى .
- أوكأنّ (الكود) او المفتاح بين الشعر وجمهوره قد تغيّر، فصنعت قطيعة، نرى ملمحها الأعلى في مايلي:
- حضور الشاعر وحماسه للقراءة مقابل غياب جمهور الشعر أو فتور استقباله الشعري .
-7 مستقبل الشاعر مع الجمهور:
- هذا هو الوضع العام الذي عليه جمهور الشعر، دون ان ننفي وجود استثناءات نادرة في المهرجانات، عند حفلي الافتتاح و الاختتام
- خاصة اذا كانت احدى الشخصيات الرسمية سوف تفتتح المهرجان، او عند توزيع الجوائز، حيث يتدافع اهل الشاعر واصدقاؤه، لمزيد رفع معنويات الشاعر الصديق الذي سوف يتوّج، ويجوّز، (وقد يُزوّج يوم الجائزة !)
-8 البحث الآن عن جمهور الشعر في الماضي:
- احيانا يمرّ عصر، وتمرّ مباهجه دون أمل في العودة الى الوراء، وياتي عصر جديد ونحن لم نتصور بعد الوسائل الناجعة لمواجهته،،،فالوسائل القديمة لن تنفع لمعالجة العصر الجديد،
- ولكن هل الامسية الشعرية قادرة على الاحتفاظ بجمهورها الذي كان، ام ان هذا الكلام صار عن ايّام ولّت وانتهت، وقد لا تعود الا مجرد ذكرى؟
- انها اسئلة، فهل من حماس للشعر قابل للاشتعال؟
- ام ان الشعر الذي كان يصول ويجول، قد داهمته وسائل العصر الجديد التي اختطفت جمهور الشعر، وجعلت الشاعر يقول: (كان يا ماكان، الشعر له دكّان، ومهرجان، ولكن،،، في سالف العصور وغابر الازمان).

فنجان

مها الأحمد

جامع الرموز

حدثتني جدتي فقالت: العجز لا يعني عدم قدرتنا على الحركة، وليس بالضرورة أن يكون من النوع الاقتصادي، ربما يكون العجز الحقيقي فكري الوظيفة، أي حينما تصبح الفكرة عقيمة لا تَلد ولا تُولد، وبالتالي لا ينتج عنها أي عمل يذكر.

حينما تضيع الرغبة وسط زحام مشاعرنا، وتتراجع النية الصادقة عن المقدمة، وتستقيل المتعة لأنها فقدت نفسها.

هو حينما تكون السعادة بلا أطراف لتلحق بنا أينما كنا ، أو تبحث عن أماكننا أينما اختبأنا ، حينما تصاب اللهفة بعدوى الضجر ،وتغادر الدهشة ساعاتنا باهظة الثمن ، وتفقد الضحكة أسنانها اللؤلؤية وغمازتها اليمنى ، ويتخلص الماضي من صفحاته التي كتبت بها ذكرياته البيضاء ، هو حينما يصاب القلب بالعطب ولا تتمكن دقاته من المشي دون أن تتكئ على عصاً حديدية ، وتؤخذ من أماكننا خاصية الجذب التي نعود بسببها رغم كل الوعود التي قطعناها أو لم نقطعها ، حينما تفقد أيامنا حاسة التذوق ، وتستقر علبة ألواننا القديمة ذات المائة لون في أدراج المستودعات القديمة ، هذا هو العجز الحقيقي الذي نعاني منه ويستدعي العلاج في أسرع وقت وإلا عَجِزنا عن التخلص منه .

أكملت وسألتني عن الفرق بين الصدق والتصديق، وقبل أن أجيب قالت لي: رغم التشابه الكبير في الحروف التي تربطهم إلا أنهم متباعدان، فمثلاً لا أحد يستطيع الكذب علينا متى شاء بل متى ما شئنا نحن، لأننا نصدق فقط ما أردنا تصديقه فإن اكتشفنا أكاذيبهم في أحد المرات فهذا لا يعني أننا نمتلك الحدس، ولا أيضاً دليلاً قاطعاً على أنها كذبتهم الأولى، يمكننا تبرير ذلك بأننا لسنا بمشاعر جيدة لنستقبل الكذب بالتصديق ببساطة!!

ثم أنهت حديثها بإطلاق سراح أحد أسرار العقل المخيفة، خفضت صوتها واقتربت مني قائلة: العقل هو المبرمج الذي يقوم بجمع رموز خيباتنا ومن ثم يجسدها أمامنا على هيئة مخاوف صغيرة الحجم، حينما تكتمل نشعر بقوتها فنستسلم لها ونؤمن بها أكثر من أنفسنا فنفشل، وهذا هو أيضاً سر من أسرار الفشل..

استقبل وكيل الإمارة والوكلاء المساعدين

أمير الرياض يلتقي أمين المنطقة

واس

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم، صاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز بن محمد بن عياف أمين منطقة الرياض ومدير عام الشؤون الصحية بالمنطقة الدكتور حسن بن علي الشهراني، اللذين قدما للسلام على سموه وتهنئته بعيد الأضحى المبارك.

وبادلهما سمو أمير منطقة الرياض التهنئة بهذه المناسبة السعيدة، داعياً الله العلي القدير أن يعيدها علينا بالخير واليمن والبركات.

كما استقبل سمو أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم، معالي وكيل إمارة منطقة الرياض الدكتور فيصل بن عبدالعزيز السديري يرافقه وكلاء الإمارة المساعدون ومديرو الإدارات ورؤساء الأقسام الذين قدموا للسلام على سموه وتهنئته بعيد الأضحى المبارك، سائلين الله العلي القدير أن يعيده على الجميع باليمن والخير والبركات.

وقد بادل سمو الأمير فيصل بن بندر الجميع التهنئة داعياً المولى عز وجل أن يعيده على الوطن والأمة الإسلامية باليمن والخير والبركة.

وحث سموه في كلمة وجهها لمنتسبي إمارة منطقة الرياض على بذل الجهود في سبيل تطوير العمل والارتقاء بالخدمة المقدمة للمواطن والمقيم في هذه المنطقة الغالية، سائلاً الله تعالى أن يديم على الوطن وأبنائه نعمة الأمن والاستقرار وأن يعيد علينا هذه المناسبة السعيدة، والوطن ينعم برخاء وطمأنينة في ظل القيادة الحكيمة.

بهدف ضبط الممارسة الإعلامية

هيئة الصحفيين تبحث آليات محاسبة المسيئين للمهنة

واس

أعلنت هيئة الصحفيين السعوديين اتخاذها عدداً من الإجراءات الهادفة لضبط الممارسة الإعلامية وحماية المهنة من الذين ينتحلون صفة «إعلامي»، وهم بعيدون كل البعد عن العمل في هذا المجال.

وأوضحت الهيئة أنها قامت بمخاطبة جهات الاختصاص، وبحثت آليات محاسبة من يسيء لمهنة الإعلام ويخالف النظم والضوابط التي تنظم الممارسة الإعلامية.

وبينت أنها اتخذت هذه الإجراءات عقب متابعتها بعض الممارسات الخاطئة التي يقوم بها بعض مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي، وانتحالهم صفة «إعلامي»، إذ يلجؤون إلى أعمال هدفها كسب أكبر رصيد من المتابعين البسطاء لاستقطاب المعلنين.وعبرت هيئة الصحفيين السعوديين عن ثقتها في تطبيق اللوائح المنظمة للنشاط الإعلامي.

دعت الى التحلي بالوسطية

«النيابة» توجه بالقبض على مثير التعصب الديني

وجهت النيابة العامة بالقبض على شخص ظهر في مقطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي يدعو الى التحريض المذهبي والشحن الطائفي واثارة التعصب الديني.

وقال مصدر مسؤول في النيابة العامة، إنه بناءً على ما تم رفعه من قبل مركز الرصد النيابي بشأن مقطع فيديو متداول يُظهر قيام أحد الأشخاص بالتحريض المذهبي والشحن الطائفي وإثارة التعصب الديني ونشر روح الكراهية والعداء بين أفراد المجتمع، فقد وجهت النيابة العامة بالقبض على المذكور استناداً على ما تقتضيه المصلحة العامة، وعملاً بالمادتين (15، 17) من نظام الإجراءات الجزائية، ومباشرة التحقيق معه بعد التأكد من كونه المعني بالإجراء.

وأهاب المصدر بالمواطنين والمقيمين إلى التحلي بروح الوسطية والمواطنة والتسامح والإخاء والشراكة المجتمعية في سلوكياتهم على وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل الإعلامية.

وحذر المصدر من ممارسة السلوكيات الخارجة عن الثوابت الوطنية والمثيرة للفتنة بين أفراد المجتمع الواحد ونشر الأفكار المنحرفة والداعية إلى الكراهية أو التمييز والتحريض، مشدداً أن النيابة العامة لن تألوا جهداً في ملاحقة العابثين والخارجين على القانون، ومذكراً أن جهات الرصد في النيابة العامة تتابع وتراقب كل ما من شأنه المساس بالوحدة الوطنية واللُحمة المجتمعية والسلم الاجتماعي.

الحربي رئيساً والزعاقي نائباً

تشكيل جديد لمجلس «ساعد»

عقدت جمعية ساعد الخيرية لدعم التصلب العصبي المتعدد اجتماعاً لانتخاب أعضاء مجلس الإدارة الجديد في دورته الثانية وذلك في مقر الجمعية. وقد تم انتخاب المجلس الجديد المتمثل في عبدالله الحربي رئيس مجلس الإدارة، د. إبراهيم الزعاقي نائباً، د. بليغ علي أمين الصندوق. كما تم انتخاب الأعضاء وهم د. ناصر الدواس، د. اشراف الحارثي، د. نادر الخريش، د. فهد القريشة، د. نعمة لبد، سارة الجحدلي.

من جانبه، أشاد رئيس مجلس الإدارة المنتخب عبدالله الحربي بما قدمه مجلس إدارة الجمعية في دورته الأولى من جهود ودعم معنوي ومالي ونفسي، وشكرهم على ثقتهم في انتخاب المجلس الجديد، مؤكداً على أن الجمعية ستستمر على ما قدمه سلفهم لدعم جميع نشاطات الجمعية ولتحقيق رؤيتها ورسالتها وكل ما في صالح مرضى التصلب العصبي المتعدد. وكان المجلس قد انتخب مجلس إدارة وأعضاء جدد للجمعية من أعضاء الجمعية العمومية

دهاليز

ثامر الخويطر

شعاع

(1)

هناك من هم
كشعاع شمس...
يضعون على عاتقهم
هم إيصال نورهم إلى
عينيك من خلف الستار؛
ولسان حالهم..بعد
أن قطعت كل هذه
السنوات الضوئية لن
تثنيني قطعة قماش
عن أداء مهمتي.
الواقع يقول أيضاً أن
المنعطف الأخير،
العتبة الأخيرة،
آخر محطة،
الثواني الأخيرة،
الخاتمة..
ومثلها الكثير..
تثبت أن النهايات تعني
الكثير..
هذا إن لم تكن تعني
كل شيء..!

(2)

وهناك من هم..
كـ «ثقوبٌ بيضاء» !!
يجذبون أجمل ما فيك..
الوقت معهم متنفسٌ
للروح،
يشحنون طاقتك،
يغذون عقلك،
يهونون عليك كل
عسير،
ويعظمون فيك كل
يسير!
إن كانت دائرتك تحوي
أحداً كهؤلاء...
فعض عليه بالنواجذ..

(3)

وهناك من هم...
ككرة ثلج...
أفعالهم غير متوقعة،
وأحياناً غير مبررة
نشأت كردة فعل..
تزداد باطّراد مخيف..
لن تتوقف إلّا أن
تصطدم أو تذوب...
بمعنى آخر ..
إما الاختفاء، أو
التلاشي..
التواجد حولهم مربك..
مع أن التجربة قد تكون
ممتعة.. إن نجوت!

الكلام الأخير

زياد الدريس

عدد كلمات المقال!

عندما تبدأ بمزاولة الكتابة، هاوياً، تكون حُـراً أكثر منك عندما تتحول إلى كاتب محترف.

في مرحلة الهواية توجد حريّتان: وهمية وحقيقية. الوهمية هي إحساسك بأنك تكتب ما تشتهي فإذا رفضت صحيفة ما نشر مقالك فإنك تجرب مع ثانية وثالثة، حتى تجد من يوافق على النشر. أسميتها وهمية لأن الصحف التي رفضت مقالتك مارست قيودها عليك حتى اضطررت لتقديم تنازلات في اختيار الصحيفة مكان النشر.

والحرية الحقيقية لك هاوياً أنك لست مقيداً لا بوقت تسليم المقالة ولا بعدد الكلمات.

آه يا (عـدد الكلمات)، هـذا القيد الذي أرهقني!

قال لي أحد الزملاء الكتّاب يوماً إنه أصبح يجيد ضبط عـدد كلمات مقالاته دومـاً على ٤٠٠ كلمة (حسب طلب الصحيفة)، حتى من دون الاستعانة بتطبيق «عداد الكلمات». ظن أنه سينال إعجابي المطلق. هو في الحقيقة نال إعجابي به ماهراً في الدقة والانضباط، لكنه لم ينل إعجابي به كاتباً ... أفكاره متماثله في حجم التعبير عنها مهما تنوعت الموضوعات، وتعبيراته عنها متصلبة، لا تزيد ولا تنقص!

عدد كلمات المقال كأنها مرتبطة بتسعيرة المقال، التي تتفاوت من صحيفة إلى أخرى ومن كاتب إلى آخر. فالكلمة التي سعرها ريـال ونصف عند صحيفة ستجدها عند أخرى بريالين وربع. وتكون وحدة التسعير بالدولار عند بعض الصحف الفاخرة.

ولأني تعودت منذ بداياتي على تفضيل كتابة المقالة القصيرة فقد كان أكثر ما يزعجني عندما يقول لي مسؤول صفحة الرأي: المقال قصير يا ليت «تبحبحه» شوي حتى ينسجم مع ماكيت الصفحة. ولأني أكون قد أشبعت التعبير عن فكرتي فإني لا أقوم بزيادة أفكار المقال بل بزيادة جُمله وعباراته حتى يصل لعدد الكلمات المطلوبة للصحيفة!

في الحقيقة، لم أرضخ لطلب المحرر إلا في حالات نادرة، حين يصبح عندي فراغاً كافياً لإضافة كلام فارغ.

الكاتب الصادق يتوقف عن الاستطراد والتمطيط في مقالته عندما يُشبع فكرته، حتى لو أصبح «وزن» المقال ٢٠٠ كلمة فقط، والصحيفة تريد ٤٠٠ «حبة»، وبالمثل فإنه لا يستجيب للاختزال والتطفيف وهو لم يُشبع فكرته حتى لو بلغ المقال ٨٠٠ أو ألف كلمة.

الآن، مع الرقمنة ومع «التقتير» الذي يداهم الصحافة التقليدية، هل سيصبح الكاتب أكثر حرية، إذ لا مكافآت تسلّع أفكاره ولا ماكيتات تقيّد عباراته.

مع الاعتذار لرئيس التحرير الموقر، سأتوقف الآن عن الكتابة لأني أشبعت فكرتي، حتى لو أني لم أبلغ ٤٠٠ كلمة!!

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠

Just cavalli
TIME & JEWELS

مجموعة الحميضي
alhomaidhi group
9 2 0 0 0 9 3 3 9